بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة آل البيت

كلية الشريعة

قسم أصول الدين

الاتجاه اللغوي في تفسير نصر بن محمد السمرقندي المسمى (بحر العلوم)

(القرن الرابع الهجري/القرن العاشر الميلادي)

سورة البـقرة أنـموذجـاً

The Linguistic Approach of Nasr Ibn Muhammed Al- Samarqandi Through his Interpreting of (Bahr Al-Ulum)

(D. 4th. A.H / 10th. A.D)

Study case Surat Al-Baqarah

إعـــداد

مي عبدالغني عبدالله أبوقورة

0720105012

إشـــراف

فضيلة الاستاذ الدكتور محمد علي الزغول

1433هـ/2011م

الاتجاه اللغوي في تفسير نصر بن أحمد السمر قندي المسمى (بحر العلوم)

(القرن الرابع الهجري /القرن العاشر الميلادي)

- سورة البقرة أنموذجاً-

The linguistic Approach of Nasr Ibn Ahmad Al-samarqandi Through his Interpreting of (Bahr-Al-Ulum) (D.4th .A.H/10th .A.D) -Al-Baqarah Sura Study case-

إعداد الطالبة: مي عبد الغني عبد الله أبو قورة

0720105012

إشراف: فضيلة الأستاذ الدكتور محمد علي الزغول

.....

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
الأستاذ الدكتور محمد علي الزغول	مشرفاً رئيساً	.....
الأستاذ الدكتور شحادة أحميدي العمري	عضواً	.....
الدكتور سامي عطا حسن	عضواً	.....
الدكتور محمد محمود الدومي	عضواً	.....

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول الدين(التفسير) في كلية الشريعة في جامعة آل البيت.

نوقشت وأوصي بإجازتها بتاريخ 27/ محرم/1433هـ الموافق 2011/12/22م.

شكر وتقدير

{فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ} [1]

أقدم شكري إلى فضيلة رئيس جامعة آل البيت والإدارة الكريمة التي تقدّم الجهود الطيّبة في مجال البحث العلمي.

وأقدم شكري إلى فضيلة الاستاذ الدكتور محمد علي الزغول المشرف على هذه الرسالة.

كما أقدم شكري إلى أعضاء لجنة المناقشة الأفاضل لتفضلهم بمراجعة الرسالة.

وأقدم شكري إلى الهيئة التدريسية والعاملين الأفاضل في كلية الشريعة وكلية الآداب وكلية اللغات.

وأقدم شكري إلى العاملين الأفاضل في مكتبة الهاشمية ومكتبة قريش ومكتبة الدوريات في جامعة آل البيت.

وأقدم شكري إلى زميلاتي وزملائي في مرحلة البكالوريوس ومرحلة الماجستير في جامعة آل البيت.

[1] سورة الجاثية، الآية 36.

الملخص

الاتجاه اللغوي في تفسير نصر بن محمد السمرقندي المسمى (بحر العلوم)

(القرن الرابع الهجري/القرن العاشر الميلادي)

- سورة البـقرة أنـموذجـاً -

إشراف

فضيلة الاستاذ الدكتور محمد علي الزغول

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى أله وصحبة وبعد،

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الاتجاه اللغوي في"تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم" من خلال تفسيره لسورة البقرة كأنموذج، حيث أن دراسة اللغة هي المدخل إلى التدبر الصحيح للقرآن العظيم، ومن خلال تفسير الإمام السمرقندي لسورة البقرة يجد الباحث لطائف جميلة تدل على إعجاز القرآن العظيم في هذا الجانب.

وقد جاءت هذه الدراسة في تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، حيث تناولت في المقدمة الهدف من الدراسة الهدف من الدراسة، ومسوغات اختيار الموضوع، وأدبيات الدراسة، وإشكالية الدراسة، وحدود المشكلة، ومنهجية البحث، ومحتويات الدراسة.

في الفصل التمهيدي: علرّفتُ بالإمام السمرقندي وكتابه (تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم")، وقد عرضت في هذا الفصل لحياته وعصره، ثم نسبة الكتاب إليه، ثم وضّحت في هذا الفصل بعض المفاهيم التي تتعلق بدراستي مثل مفهوم الاتجاه لغةً واصطلاحاً وتعريف السورة والآية ثم بيّنت موقفه من النسخ والإسرائيليات والأسس التي سلكها في تفسير سورة البقرة.

وفي الفصل الأول: ألقيت الضوءعلى القراءات القرآنية التي تناولها الإمام السمرقندي في تفسير سورة البقرة، وقارنتها بعض العلماء الذين لهم عناية بالقراءات القرآنية.

وفي الفصل الثاني: تلقي الدراسة الضوء على حروف المعاني والمفردة القرآنية، وتناول الإمام السمرقندي لهما.

وتناولت في الفصل الثالث: تناولت الدراسة بلاغة القرآن العظيم وبيانه، حيث عرضت لمفهوم كل منهما، وفي عشرة مباحث قمت بدراسة موضوعات بلاغية وبيانية، بدأتها بموضوع الإعجاز لأهميته، وأسلوب التقديم والتأخير، والحذف، والتشبيه، والمجاز، والقسم، والنداء، والتكرار، والاستفهام، والخبر، ثم بينت آراءه جميلة من خلال تفسيره الآيات الكريمة، مع إجراء المقارنة مع بعض العلماء في بعض المواضع.

وقد ختمت هذه الدراسة بأهم النتائج وهي أن علوم اللغة هي من أهم العلوم في مجال الدراسات القرآنية، وأوصت هذه الدراسة بالمزيد من العناية والدراسة لتفسير السمرقندي في مجال القراءات القرآنية والتحقيقات اللغوية والآراء البلاغية والبيانية.

تحليل المصادر والمراجع

تحليل المصادر والمراجع:

إن تحديد المصادر والمراجع المعتمدة في هذه الدراسة ليس سهلاً، حيث أن المعلومات التي تجمع للمادة وتعرض من خلال البحث هي نتيجة دراسة طويلة وقراءة واسعة حول الموضوع، فتكتمل الصورة في الذهن، ويلي ذلك الخطوة الأهم وهي عرض المادة. إن اختيار المصادر والمراجع التي تضمنها هذا البحث لا يعني الاقتصار على المعلومات التي فيها، ولكن لما كانت هي الأغلب في الاقتباس والرجوع إليها للتثبت من المعلومة، وهنا لا بد من التنويه إلى أن الحصيلة الفكرية التي تعرض ما هي إلا نتاج بذور لعمل علماء وبحوث دارسين وباحثين قدموا الكثير من خلال مؤلفاتهم وأبحاثهم، ولا تتسع الدراسة هذه الدراسة لتحليل تلك المصادر والمراجع كلها التي أثمرت فكرة أو اتجاهاً، ولكن يقتضي التنويه بوجود تلك البنية العلمية المبنية على ما قدموه.

أمّا أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت في البحث، وتم الرجوع إليها والاقتباس منها فهي مرتبة حسب الموضوع على النحو التالي:

أولاً: كتب التفسير

تفسير البغوي المسمّى معالم التنزيل، للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (ت 516هـ/1122م)، (5) مجلدات.

أشار البغوي في مقدمة تفسيره أنه "لا بد في كل زمان من تجديد ما طال به العهد، وقصر للطالبين فيه الجدّ والجهد، تنبيهاً للمتوقفين وتحريضاً للمتثبطين" [1]. واحتوت المقدمة على أهمية القرآن العظيم وذلك ببيان فضائله، وفضائل تلاوته، وأهمية تعلّمه، والحذر من خوض بيانه على غير علم. واتبع الإمام البغوي نهجاً علمياً واضحاً في تفسيره، فقد فسَّر القرآن بالقرآن والحديث الشريف، وأيضاً ذكر الآثار المروية عن الصحابة والتابعين، وتناول علوم القرآن واللغة.

---

[1] حسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (ت 516هـ/1122م)، **تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل**، تحقيق عبدالرزاق المهدي، دار احياء التراث العربي، بيروت، (1423هـ/2002م)، ج1، ص ص (46-47).

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف الإمام أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (ت 538هـ/1143م)، (4) مجلدات.

بيّن الإمام الزمخشري في مقدمته عظمة القرآن ببيانه وبراهينه وحججه، فهو القرآن العربي الذي يحتوي على مفاتيح النفع في الدين والدنيا [1].

ثم بدأ بتفسيره الذي ضمنه لمسات بيانية وأظهر فيه اهتماماً واضحاً باللغة، وتميزاً بالأساليب البيانية.

الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت671هـ/1273م)، (10) مجلدات.

بيّن الإمام القرطبي في مقدمة كتابه أن "من خصّه الله بحفظ كتابه أن يتلوه حق تلاوته، ويتدبر حقائق عبارته؛ ويتفهّم عجائبه ويتبيّن غرائبه" [2]. ومن خلال مقدمته يقف الباحث على فضائل القرآن العظيم وأهمية علومه، وهي مقدمة طويلة ومهمة.

تناول الإمام القرطبي الآيات الكريمة بأسلوب مميز، فقد جمع الأقوال، وعرضها من خلال مسائل حول الآية الكريمة، وقد ظهر علم الإمام ونبوغه وذلك من تناوله لأحكامه الفقهية وبيانه لأمور الشريعة من جوانب عديدة.

ثانياً: كتب علوم القرآن

البرهان في علوم القرآن، تأليف الإمام بدر الدين أبي عبدالله محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي (ت794هـم1391م)، (4) مجلدات.

بيّن الإمام الزركشي في مقدمته أن القرآن العظيم هو "الحكم العدل عند مشتبهات الأمور؛ وهو الكلام الجزل، الفصل الذي ليس بالهزل" [3].

---

[1] انظر: جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (ت 538هـ/1143م)، **تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، رتبه وضبطه وصححه محمد عبدالسلام شاهين، ط 3، ،دار الكتب العلمية، بيروت، (1424هـ/2002م)، ج، ص 6.

[2] محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت671هـ/1273م)، **الجامع لأحكام القرآن**، اعتنى به وصححه الشيخ هشام سمير البخاري، ط1، دار احياء التراث، بيروت، (1422هـ/ 2002م)، ج1، ص 15.

[3] محمد بن عبدالله الزركشي (ت794هـم1391م)، **البرهان في علوم القرآن**، قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه مصطفى عبدالقادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، (1428هـ/2007م)ج، ص 23.

الاتقان في علوم القرآن، تأليف الإمام جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (911هـ/1505م)، مجلدان.

بيّن الإمام السيوطي في مقدمته أن القرآن العظيم "أودع فيه سبحانه وتعالى علم كلّ شيء، وأبان فيه كلّ هدْي وغي" [1].

ولا يقل هذا الكتاب عن كتاب الزركشي، إذ يحتوي على جوانب مهمة مما يجعله في غاية من الأهمية.

النبأ العظيم: نظرات جديدة في القرآن، تأليف محمد عبدالله دراز، مجلد واحد.

تضمن الكتاب تعريفاً للقرآن وبحثاً وافياً عن علومه. وأكد مؤلفه على أهمية اللغة، مما يجعله مرجعاً مهماً في هذه الدراسة، وأفرد فصلاً لتفسير سورة البقرة .

مباحث في علوم القرآن، صبحي صالح، مجلد واحد.

تضمنت الأربعة أبواب لهذا الكتاب تقديماً جديداً لعلوم القرآن، أخذت اللغة منه حيزاً واسعاً، مما جعله مرجعاً مهماً من هذا الجانب.

ثالثاً: علم القراءات

منجد المقرئين ومرشد الطالبين، تأليف الإمام شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري (ت 833هـ/1429م)، مجلد واحد.

جعله المؤلف في سبعة أبواب، احتوت على مواضيع مهمة في مجال علم القراءات من حيث التعريف بهذا العلم وأركانه، وغيرها من أمور حول علم القراءات أفادت في هذه الدراسة.

رابعاً: المعاجم

معجم المقاييس في اللغة، تأليف أبوالحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مجلد واحد.

يعتبر هذا المعجم من المصادر المهمة في اللغة، حيث أورد الصحيح من اللغات، وتميز بدقته في عرض المعلومة. قسم الكتاب الى أقسام أطلق عليها اسم : كتاب، وبدأها بالهمزة، وأورد في أول الكتاب المضاعف من الألفاظ، ثم الثلاثي، وجاء الترتيب ضمن أبواب، كان الحرف الثاني هو ما يلي الهمزة وهكذا في الكتاب كله. ويعتبر من أهم المصادر للبحث.

---

[1] عبدالرحمن بن أبي بكرالسيوطي (ت911هـ/1505م)، **الاتقان في علوم القرآن**، ضبطه وصححه وخرج آياته محمد سالم هاشم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، (1428هـ/2007م).،ج 1، ص 9.

خامساً: التراجم

طبقات المفسرين، تأليف الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي، مجلدان.

رتب المؤلف كتابه على حروف المعجم، فيذكر في الترجمة اسم العالم الذي يترجم له، ويعتني بذكرتاريخ الولادة والوفاة، ويذكر البلد، كما يذكر الرواة عنه، ومؤلفاته، والأقوال حوله. ومع أن هذه المعلومات لا تتوفر لجميع من ترجم لهم، إلا أن الكتاب يعتبرمصدراً مهماً في التراجم، لهذا تم اعتماده والرجوع إليه في هذا الدراسة.

سادساً: كتب اللغة

مغني اللبيب، تأليف جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مجلد واحد.

جمع ابن هشام المواضيع وبوّبها حسب الحروف أو الأدوات، فجاء ما قدّمه سهل التناول. وقد تم الرجوع إليه في مواضع عديدة في هذه الدراسة .

أساليب البيان، فضل حسن عباس، مجلد واحد.

قدم المؤلف تقسيماً سهلاً للتناول، ممّا جعله من المراجع المهمة في هذه الدراسة لما فيه من معلومات ذات قيمة عالية في أبوابه الثلاثة. يتضمن الباب الأول: علم المعاني، وأما الباب الثاني: علم البيان، والباب الثالث: علم البديع، فقد أفدت من هذا التقسيم.

الجملة العربية: تأليفها وأقسامها، فاضل صالح السامرائي، مجلد واحد.

قدم المؤلف عرضاً دقيقاً للجملة العربية، وتتضمن فصل الكتاب الأول تأليف الجملة وجاء ذلك بعرض متكامل وسهل التناول، حيث رجعت إليه في هذا الجانب، أما فصله الثاني: أقسام الجملة، وفيه شرح وافي لهذا الموضوع، وإن لم أقتبس منه، لكن المعلومات ذات فائدة علمية عالية.

سابعاً: الرسائل العلمية

القراءات القرآنية وأثرها في اختلاف الأحكام الفقهية، تأليف: خير الدين سيب، مجلد واحد، رسالة مطبوعة.

قدّم الباحث عرضاً منظماً حول موضوع القراءات، أفدت منه في تناول المصطلحات و تقديمها والتعامل معها.

ابن العربي المالكي الإشبيلي وتفسيره أحكام القرآن دراسة وتحليل، تأليف مصطفى ابراهيم المشني، مجلد واحد، رسالة مطبوعة.

كتاب ذو فائدة كبيرة بما يتعلق بالمنهج، وطريقة العرض العلمية الموجزة والمنظمة، مما أفادني في التعامل مع النصوص فيما يتعلق بالمنهجية وتناول المعلومة، وعرضها.

الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة، محمد أحمد الجمل، مجلد واحد، رسالة مطبوعة.

كتاب ذو فائدة كبيرة بما يتعلق باللغة وعلاقتها بالقراءات، فقد تضمن العديد من القضايا التي أفادتني في فهم العلاقة ما بين البلاغة والقراءة القرآنية، وأعانت على عرض المادة بطريقة منظمة.

الجداول التي تضمنتها الرسالة

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
(1)	معنى الإيمان عن الإمام السمرقندي والإمام البغوي	45
(2)	مصطلحات في علم القراءات	63
(3)	مواضع القراءات القرآنية في سورة البقرة في "بحر العلوم"	67
(4)	عناية الإمام السمرقندي بالإدغام والحذف	91
(5)	المفردات القرآنية في تفسير السمرقندي وتفسير الزمخشري في سورة البقرة	109
(6)	الوجوه للمفردة القرآنية في تفسير السمرقندي و"الوجوه والنظائر" في سورة البقرة	114

الاختصارات المستخدمة

الاختصار	يرمز إلى:
ط	الطبعة
ص	الصفحة
ت	تاريخ

فهرس المحتويات

الموضوع الصفحة

العنوان أ

إجازة الرسالة ب

شكر وتقدير ت

الملخص باللغة العربية ث

تحليل المصادر والمراجع ح

الجداول ز

الاختصارات المستخدمة س

المحتويات ش

المقدمة 1

الفصل التمهيدي 6

المبحث الأول: التحديد المفاهيمي لمصطلحات البحث 7

المطلب الأول: الاتجاه في اللغة والاصطلاح 7

أولاً: الاتجاه في اللغة 7

ثانياً: الاتجاه في الاصطلاح 8

ثالثاً: العلاقة بين الاتجاه والمنهج 9

المطلب الثاني: تعريف اللغة وتحديد مفهومها 9

المبحث الثاني: التعريف بالإمام السمرقندي وعصره 13

المطلب الأول: اسمه وكنيته وولادته 13

أولاَ: اسمه 13

ثانياً: كنيته 14

ثالثاً: نسبته 15

رابعاً: لقبه 15

خامساً: ولادته 15

سادساً: وفاته 16

المطلب الثاني: حياته 17

أولاً: الشيوخ الذين تلقى العلم عنهم 17

ثانياً: تلاميد الإمام السمرقندي17

ثالثاً: عمل الإمام السمرقندي17

رابعاً: مؤلفات الإمام السمرقندي 18

المطلب الثالث: عصره 19

أولاً: الحياة السياسية 19

ثانياً: الحياة الاجتماعية 22

ثالثاً: الحياة العلمية 23

المطلب الرابع: عنوان الكتاب ونسبته إلى الإمام السمرقندي 26

أولاً: عنوان الكتاب 26

ثانياً: نسبته إلى الإمام السمرقندي 26

ثالثاً: الطبعة المعتمدة في هذه الدراسة 29

المبحث الثالث: منهج الإمام السمرقندي في تفسيره 30

المطلب الأول: المنهج في اللغة والاصطلاح 30

أولاً: المنهج في اللغة 30

ثانياً: المنهج في الاصطلاح 31

ثالثاً: مناهج المفسرين 32

أ - التفسير لغة 32
ب -التفسير في الاصطلاح 32
ج -بين التفسيروالتأويل 33
د - تعريف مناهج المفسرين 34

المطلب الثاني: منهج الإمام السمرقندي في "بحر العلوم" من خلال تفسيره سورة البقرة 35

أولاً: تفسير القرآن بالقرآن 37

ثانياً: تفسير القرآن بالسنة 38

ثالثاً الاستشهاد بأقوال الصحابة – رضوان الله عليهم- 39

رابعاً: الاستشهاد بأقوال التابعين 39

خامساً: عناية الإمام السمرقندي بأسباب النزول 40

سادساً: موقفه من قضية النسخ 40

سابعاً: موقفه من قضية الأسرائيليات 41

المطلب الثالث: من مصادر اللغة في "بحر ا لعلوم" من خلال تفسير الإمام لسورة البقرة 42

المطلب الرابع: قضايا عقدية تناولها الإمام السمرقندي من خلال تفسيره سورة البقرة 44

أولاً: الإيمان 44

ثانياً: الرد على الفرق 46

المطلب الخامس: تناول الإمام السمرقندي الفقه من خلال تفسيره سورة البقرة 47

المبحث الرابع: بين يدي سورة البقرة 48

المطلب الأول: تعريف السورة والآية القرآنية 48

أولاً: السورة لغة 48

ثانياً: السورة اصطلاحاً 48

ثالثاً: الآية لغة 48

رابعاً: الآية اصطلاحاً 49

المطلب الثاني: اسم السورة 49

المطلب الثالث: فضل سورة البقرة 50

المطلب الرابع: زمن النزول 51

المطلب الخامس: مناسبة سورة البقرة لما قبلها وما بعدها 52

أولاً: مناسبتها لما قبلها 52

ثانياً: مناسبتها لما بعدها 52

المطلب السادس: مكانة سورة البقرة 53

الفصل الأول: القراءات القرآنية في سورة البقرة 55

المبحث الأول: التعريف بعلم القراءات ونشأته 56

المطلب الأول: تعريف علم القراءات في اللغة والاصطلاح 56

أولاً: المعنى اللغوي 56

ثانياً: القراءات في الاصطلاح 57

المطلب الثاني: النشأة والمصدر 59

أولاً: نشأة علم القراءات 59

ثانياً: مصدر علم القراءات 61

المبحث الثاني: شروط القراءة الصحيحة 62

المبحث الثالث: مواضع القراءات القرآنية التي تناولها الإمام السمرقندي من خلال تفسيره سورة البقرة 65

الفصل الثاني: عناية الإمام السمرقندي بحروف المعاني والمفردة القرآنية في سورة البقرة 95

المبحث الأول: عناية الإمام السمرقندي بحروف المعاني من خلال تفسيره سورة البقرة 96

المطلب الأول: مفهوم الحرف 96

المطلب الثاني: تناول الإمام السمرقندي الحر ف من خلال تفسيره سورة البقرة 97

المبحث الثاني: عناية الإمام السمرقندي بالمفردة القرآنية من خلال تفسيره سورة البقرة 103

المطلب الأول: مفهوم المفردة 103

أولاً: المفردة في اللغة 103

ثانياً: الكلمة في اللغة 103

ثالثاً: اللفظة في اللغة 104

خامساً: الفرق بين معنى المفردة والكلمة واللفظة 105

رابعاً: مكانة المفردة في السياق 105

المطلب الثاني: تناول الإمام السمرقندي المفردة القرآنية من خلال تفسيره سورة البقرة 106

المطلب الثالث: تناول الإمام السمرقندي الوجوه للمفردة القرآنية من خلال تفسيره

سورة البقرة 113

المطلب الرابع: تناول الإمام السمرقندي الأضداد للمفردة القرآنية 117

أولاً: مفهوم الأضداد 117

ثانياً: المواضع التي تناول الإمام السمرقندي أسلوب التضاد من خلال تفسيره سورة البقرة 118

الفصل الثالث: القضايا البلاغية والبيانية 121

المبحث الأول: البلاغة والبيان 122

المطلب الأول: البلاغة والبيان لغة 122

المطلب الثاني: البلاغة والبيان في الاصطلاح 124

أولاً: البلاغة اصطلاحاً 124

ثانياً: البيان اصطلاحاً 124

المبحث الثاني: اعجاز القرآن الكريم 125

المطلب الأول: مفهوم الإعجاز 125

أولاً: الإعجاز في اللغة 125

ثانياً: الاعجاز في الاصطلاح 125

المطلب الثاني: تناول الإمام السمرقندي قضية الإعجاز من خلال تفسيره سورة البقرة 127

المبحث الثالث: التقديم والتأخير 136

المطلب الأول: مفهوم اسلوب التقديم والتأخير 136

أولاً: التقديم والتأخير لغة 136

أ - التقديم لغة 136

ب -التأخير لغة 136

ثانياً: التقديم والـتأخير في الاصطلاح 136

المطلب الثاني: تناول الإمام السمرقندي أسلوب التقديم والتأخير من خلال تفسيره سورة البقرة 137

المطلب الثالث: مقارنة بين الإمام السمرقندي وبعض العلماء حول أسلوب التقديم والتأخير في بعض مواضع من سورة البقرة 139

المبحث الرابع: الحذف 148

المطلب الأول: مفهوم اسلوب الحذف 148

أولاً: الحذف لغة 148

ثانياً: الحذف في الاصطلاح 148

المطلب الثاني: تناول الإمام السمرقندي أسلوب الحذف من خلال تفسيره سورة البقرة 149

المبحث الخامس: التشبيه والمجاز 152

المطلب الأول: مفهوم التشبيه 152

أولاً: التشبيه لغة 152

ثانياً: التشبيه في الاصطلاح 152

المطلب الثاني: تناول الإمام السمرقندي أسلوب التشبيه من خلال تفسيره سورة البقرة 153

المطلب الثالث: مفهوم المجاز 157

أولاً: المجاز لغة 157

ثانياً: المجاز في الاصطلاح 157

المطلب الرابع: تناول الإمام السمرقندي أسلوب المجاز من خلال تفسيره سورة البقرة 158

المبحث السادس: اسلوب القسم 160

المطلب الأول: مفهوم القسم 160

أولاً: القسم لغة 160

ثانياً: القسم في الاصطلاح 160

المطلب الثاني: تناول الإمام السمرقندي أسلوب القسم من خلال تفسيره سورة البقرة 162

المبحث السابع: أسلوب النداء 163

المطلب الأول: مفهوم النداء 163

أولاً: النداء لغة 163

ثانياً: النداء في الاصطلاح 163

المطلب الثاني: تناول الإمام السمرقندي أسلوب النداء من خلال تفسيره سورة البقرة 165

المبحث الثامن: أسلوب التكرار 167

المطلب الأول: مفهوم التكرار 167

أولاً: التكرار لغة 167

ثانياً: التكرار في الاصطلاح 167

المطلب الثاني: تناول الإمام السمرقندي أسلوب التكرار من خلال تفسيره سورة البقرة 168

المبحث التاسع: أسلوب الاستفهام 169

المطلب الأول: مفهوم الاستفهام 169

أولاً: الاستفهام لغة 169

ثانياً: الاستفهام في الاصطلاح 169

المطلب الثاني: تناول الإمام السمرقندي أسلوب الاستفهام من خلال تفسيره سورة البقرة 171

المبحث العاشر: أسلوب الخبر 175

المطلب الأول: مفهوم الخبر 175

أولاً: الخبر لغة 175

ثانياً: الخبر في الإصطلاح 175

المطلب الثاني: تناول الإمام السمرقندي أسلوب الخبر من خلال تفسيره سورة البقرة 176

الخاتمة: النتائج والتوصيات 178

فهرس الأحاديث 180

قائمة امصادر والمراجع 181

الملخص باللغة الإنجليزية 195

المقدمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

{ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ }[1].

الحمد لله حمداً طيباً يليق بجلاله، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى أله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد..

في بيان معنى الحمد ، ذكر الإمام السمرقندي عن أهل اللغة أنّه: " الثناء الجميل، وحمد الله تعالى هو الثناء عليه بصفاته الحسنى، وبما أنعم على عباده" [2]، وهو بذلك يتّبع في تفسير سورة الفاتحة ما بيّنه في مقدمة تفسيره "بحر العلوم": "لا يجوز لأحد أن يفسر القرآن برأيه من ذات نفسه، ما لم يتعلم أو يعرف وجوه اللغة" [3].

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الاتجاه اللغوي للإمام السمرقندي من خلال تفسيره لسورة البقرة في تفسيره "بحر العلوم"، وذلك لأهمية الاتجاه اللغوي في التفسير على وجه العموم، وفي العمل التفسيري للإمام السمرقندي على وجه الخصوص.

---

[1] سورة غافر: الآية 64 والآية 65.

[2] نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي (القرن الرابع الهجري/ القرن العاشر الميلادي)، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، (1431هـ - 1432هـ / 2010م)، ج1، ص40.

[3] المصدر ذاته، ج1، ص 35.

مسوغات اختيار الموضوع:

1. عدم وجود دراسة – فيما أعلم – أفردت الاتجاه اللغوي عند الإمام السمرقندي في "بحر العلوم، إلا ما جاء عرضاً عند بعض الباحثين.
2. امتياز الحقبة الزمنية التي عاشها الإمام السمرقندي بثرائها من الناحية العلمية في جوانب عديدة، ولا شك أن ذلك انعكس على عمله التفسيري.
3. عرض الجانب اللغوي عند الإمام السمرقندي بأسلوب سهل التناول يناسب ثقافة العصر.

أدبيات الدراسة:

لم أقف على دراسة أفردت الاتجاه اللغوي عند الإمام السمرقندي لكن وجدت ما يلي:

1. "تفسير القرآن الكريم "بحر العلوم" "دراسة وتحقيق: الدكتور عبدالرحيم أحمد الزقة، رسالة دكتوراة مطبوعة ، حيث اشتمل قسم الدراسة على مواضيع هامة حول الإمام السمرقندي ومنهجه.

2. "أبو الليث السمرقندي ومنهجه في تفسيره المسمى "بحر العلوم"" إعداد الطالب علي عبدالله أحمد رسالة ماجستير إلكترونية قدمها الباحث في جامعة الكويت (2001م)، لم أتمكن من الاطلاع عليها.

3. "البلاغة عند المفسرين حتى نهاية القرن الرابع الهجري" تأليف الدكتور رابح دوب، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة. رسالة ماجستير مطبوعة، عرض فيها الباحث في الفصل الرابع دراسة عن "بحر العلوم"، وعرض للمنهج اللغوي في تفسير السمرقندي بإيجاز.

إشكالية البحث:

حاجة العصر الذي نعيشه الى تقديم القضايا اللغوية وفي طليعتها إعجاز القرآن العظيم بأسلوب جديد وسهل التناول، بحيث يعين على فهم الآ يات القرآنية ودراستها لاستخراج الفوائد التي تفيد الإنسانية في مناحي الحياة العديدة.

حدود المشكلة:

إن تناول اللغة في تفسير بحر العلوم موضوع واسع ويتعذر الإلمام به وعرضه في هذه الدراسة، لذا ارتأيت أن تكون سورة البقرة أنموذجاً للدراسة، وذلك بدراستها واستخراج القضايا اللغوية، ثم تبويبها لتكون سهلة التناول، والوقوف على اتجاه الإمام السمرقندي إزاء هذه القضايا.

منهجية البحث:

اتبعت في هذه الدراسة المناهج التالية:

أولاً: المنهج الاستقرائي، وذلك باتباع الخطوات التالية:

1. استقراء القضايا اللغوية التي تناولها الإمام السمرقندي في سورة البقرة.
2. استقراء ما أمكن الوقوف عليه من جهود الباحثين حول القضايا اللغوية التي أثارها الإمام السمرقندي من خلال تفسيره سورة البقرة.
3. ترتيب القضايا اللغوية في فصول ومطالب حسب ما اقتضته طبيعة البحث.

ثانياً: المنهج التاريخي، وذلك باتباع الخطوات التالية:

1. الرجوع الى بعض المصادر والمراجع التي عنيت بالفترة التاريخية التي عاشها الإمام السمرقندي للبحث حول حياته وعصره.
2. عرض المعلومات التي تتعلق بحياته وعصره بإيجاز.

ثالثاً: المنهج الوصفي التحليلي، وذلك باتباع الخطوات التالية:

1. وصف طريقة الإمام السمرقندي في تناول القضايا اللغوية.
2. تحليل خطوات عمل الإمام السمرقندي في تناول القضايا اللغوية.

رابعاً: المنهج المقارن، وذلك باتباع الخطوات التالية:

1. الوقوف على القضايا اللغوية التي تناولها الإمام السمرقندي في سورة البقرة، ثم الاطلاع على ما قدّمه الباحثون حول هذه القضايا وعرضه في هذه الدراسة للمقارنة بين موقف الإمام السمرقندي وما قدّمه الباحثون.
2. ذكر النتائج والتوصيات بإيجاز على شكل نقاط لتكون سهلة التناول.

إجراءات البحث:

روعيت الأسس المتبعة في جامعة آل البيت في توثيق النصوص، وقد اتُّخِذَت الاجراءات التالية في التوثيق:

1. توثيق الآيات الكريمة في مواضعها.
2. تخريج الأحاديث الشريفة في مواضعها والحكم عليها عند الحاجة، وإذا ورد الحديث في الصحيحين أو أحدهما أكتفي بذلك ولم أتجاوزهما.
3. تصحيح الأخطاء الواردة في الأصل وتثبيتها في نص البحث مع إيراد الأصل الذي وردت فيه في الهامش.
4. عمل فهارس للموضوعات.
5. الترجمة لبعض العلماء الذين ورد ذكرهم في البحث حيث اقتضى ذلك.
6. التعريف بالفرق التي ذكرت في البحث بإيجاز.
7. شرح المفردات عند الضرورة بإيجاز.
8. تحليل أهم المصادر والمراجع التي اعتُمدت في البحث ، وعمل قائمة للمصادر والمراجع.
9. تضمين الخاتمة أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، إضافة الى أهم التوصيات.

عند توثيق النص للمادة المقتبسة من كتاب الإمام السمرقندي الموسوم بـ "تفسير السمرقندي المسمى (بحر العلوم)"، ذكرت اسم المحقق للطبعة المقتبس منها في الهامش منعاً للّبس، حيث تم الرجوع الى ثلاث طبعات للكتاب. وقد اقتضت طبيعة الدراسة الاقتباس من المصادر والمراجع.

وتأتي هذه الدراسة في مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول، حدّدت المقدمة الهدف من هذه الدراسة والمنهجية المتبعة فيها، ويتضمن الفصل التمهيدي التعريف لمصطلحات البحث، ومن خلال هذا الفصل يظهر الإمام السمرقندي المفسّر في عصر له طابعه لينقل الدراسة إلى تللك الحقبة الزمنية حيث خطّ الإمام السمرقندي تفسيره الذي بين يدينا حسب ما تبينه نسبة الكتاب في هذا الفصل والذي يتضمن أيضاً التعريف بسورة البقرة الأنموذج لهذه الدراسة.

يتضمن الفصل الأول التعريف بالقراءات القرآنية تعريفاً ونشاةً ومصدراً، ويتتبع المواضع التي تناولها الإمام.

ويتضمن الفصل الثاني التعريف بحروف المعاني والمفردة القرآنية وموقف الإمام السمرقندي إزاءهما.

ويتضمن الفصل الثالث التعريف بأساليب البلاغة والبيان، ويلقي الضوء على إعجاز القرآن العظيم، حيث تعرض الدراسة المفاهيم للأساليب، ثم وقفات تحليلية حول المواضع التي وقف عندها الإمام من خلال التقديم والتأخير، الحذف، التشبيه والمجاز، القسم، النداء، التكرار، الاستفهام، والخبر.

ثم الخاتمة التي تتضمن النتائج والتوصيات.

أرجو أن أكون قد وفّقت في هذه الدراسة للوصول الى نتائج ذات أهمية وفائدة علميّة، وأن تكون التوصيات محفزة إلى متابعة البحث في صفحات هذا التفسير، والحمد لله على فضله.

الفصل التمهيدي: الإمام السمرقندي وتفسيره (بحر العلوم)

يتضمن الفصل أربعة مباحث، يتناول المبحث الأول التحديد المفاهيمي لمصطلحات البحث، وأمّا المبحث الثاني فيلقي الضوء على حياة الإمام وعصره وكتابه تفسير السمرقندي (بحر العلوم)، وفي المبحث الثالث يعرض منهج الإمام في التفسير، ثم في المبحث الرابع التعريف بسورة البقرة مجال هذه الدراسة.

المبحث الأول: التحديد المفاهيمي لمصطلحات البحث

المطلب الأول: الاتّجاه في اللغة والاصطلاح

أولاً: الاتّجاه في اللغة

يعرض هذا المبحث التعريف بالاتّجاه اللّغوي بدءاً بالمعنى اللّغوي ثم يليه الاصطلاحي ليكون مفهوم الاتّجاه واضحاً، كما أنّه يُبيّن مفهوم الاتّجاه اللّغوي، ثم العلاقة ما بين الاتّجاه والمنهج في هذه الدراسة، إذ لم يحدد الباحثون المفهوم الاصطلاحي للاتّجاه والمنهج، ولا يزال البحث في هذا المجال مستمراً [1].

ورد الاتّجاه في المعاجم اللّغوية ضمن مادة وجه بمعنى"اتجه له رأي، أي سَنَح " [2]. و جاء بصيغة "الوجاه والتجاه" [3] ومعناه "الوجه الذي تقصده. ولقيه وِجاهاً ومُواجهة: قابَل وجهه بوجهه. وتواجه المنزلان والرجلان: تقابلا. والوجاه والتجاه: لغتان، وهما ما اسْتقبَلَ شيءُ شيئاً ، تقول: دار فلان تُجاه دار فلان" [4]. وأيضاً بصيغة "الجهة والوجهة جميعاً: الموضع الذي تتوجه إليه وتقصده، وضلّ وجهة أمره أي قصده" [5]. ومن استعمالات مادة (وجه) "وجه النجم: ما بدا لك منه. ووجه الكلام: السبيل الذي تقصده به" [6]. و ما جاء حول مادة وجه: "وجه: الواو والجيم والهاء أصلٌ واحد يدلُّ على مقابلةٍ لشئ" [7]. وأيضاً:"وِجاهَكَ وتُجاهَكَ" [8] بمعنى: "تِلقاء وَجْهَكَ" [9] "وتَواجَها: تَقَابَلا" [10] .

---

[1] انظر: محمد البوزي، **الدراسة المصطلحية وموقعها من مناهج التجديد في تفسير القرآن الكريم** ، بحث على الموقع الإلكتروني: http://www.almultaka.net/showMqaphp?i7860&cat=1

[2] اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 398هـ/ 1007م)، **تاج اللغة وصحاح العربية المسمى الصحاح**، بحواشي عبدالله بن بري بن عبدالجبار المقدسي المصري، وكتاب الوشاح للتادلي أبي زيد بن عبدالرحمن بن عبدالغزيز المغربي، ط 4، دار احياء التراث العربي، بيروت، (1426هـ - 2005م)، باب الهاء، فصل الواو، ج5، ص 1802.

[3] المصدر ذاته، ج5، 5 1802.

[4] محمد بن منظور الإفريقي (ت 711هـ/1311م)، **لسان العرب** ، اعتنى بتصحيحها أمين محمد عبدالوهاب ومحمد الصادق العبيدي، ط3، دار احياء التراث العربي، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، (بدون سنة طبعة) ، باب الواو، مادة وجه، ج 15، ص226.

[5] المصدر ذاته، باب الواو، مادة وجه، ج 15، ص225. . واتّجه على صيغة "افتعل، صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها، وأُبدلت منها التاء وأُدغمت ثم بُنِيَ عليه قولك قعدت تُجاهك وتِجاهَكَ أي تِلقاءَك"، انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، باب الواو، مادة وجه، ج15، ص 225.

[6] المصدر ذاته، باب الواو، مادة وجه، ج15، ص 225.

[7] احمد بن فارس بن زكريا (ت 395هـ/1004م)، **معجم المقاييس في اللغة** ، كتاب الواو، باب والواو والجيم وما يثلثهما، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت، (بدون سنة طبعة)، ص 1083.

[8] محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت 817هـ/1415م)، **القاموس المحيط** ، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، (1415هـ/1995م)، باب الهاء، فصل الواو، ص 1130.

[9] المصدر ذاته، باب الهاء، فصل الواو، ص 1130.

[10] المصدر ذاته، باب الهاء، فصل الواو ص 1130.

يدل المعنى اللّغوي أن الاتجاه هو"ما استقبل شئ شيئاً" [1]، وأيضاً " اتجه له رأي" [2]، و في هذه الدراسة معنى الاتّجاه هو القصد والتوجه.

ثانياً: الاتّجاه في الاصطلاح

مفهوم الاتّجاه في الاصطلاح:

"مفهوم الاتّجاه يتحدد أساساً بمجموعة الآراء والأفكار والنظرات والمباحث التي تشيع في عمل فكري – كالتفسير- بصورة أوضح من غيرها، وتكون غالبة على ما سواها، ويحكمها إطار نظري أو فكرة كلية تعكس بصدق مصدر الثقافة التي تأثر بها صاحب التفسير ولونت تفسيره بلونها" [3]. يلاحظ هنا أن مفهوم الاتّجاه بحسب التعريف يحدّده أربعة أمور وهي: الآراء والأفكار والنظرات والمباحث، حتى يكون الباحث على قدر عالٍ من المعرفة للموضوع الذي يبحث فيه، حيث أن الآراء والنظرات والمباحث هي التي تؤسس الأفكار عند الباحث، فبدونها يكون الفكر قاصراً عن إيفاء الدراسة حقها، فالفكرة "قوة مُطرّقة للعلم إلى المعلوم، والتفكر: جولان تلك القوة بحسب نظر العقل" [4]، فالاتّجاه هو فكرة أو أفكار للوصول الى نتيجة في موضوع الدراسة. وفي مجال هذه الدراسة يكون الاتّجاه اللّغوي هو الأفكار اللّغوية التي تُبنى عليها الدراسة للوقوف على ما عرضه الإمام السمرقندي في تفسيره، ويرتبط في التفسير لأنه مجال هذه الدراسة.

وقد بيّن محمد ابراهيم الشريف أن "الاتّجاه التفسيري يدل أساساً على مجموعة من المبادئ والأفكار المحددة التي يربطها إطار نظري، وتهدف إلى غاية بعينها" [5]. وهذا ينسجم مع طبيعة هذه الدراسة، وأرى أن المبادئ تدخل ضمن الأفكار، لأنها تؤسس لأفكار الدراسة، ولا بد من جمع المبادئ لتكوين فكرة أوأفكار، فالاتّجاه اللّغوي هو مجموعة الأفكار في إطار اللغة التي تهدف الى إبراز قضايا لغوية.

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، ج15، ص 226.
[2] الفيروزآبادي، **القاموس الميحط**، مصدر سابق، ص 1130.
[3] محمد إبراهيم شريف، **اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم**، ط1، دار السلام، مصر، (1429هـ/2008م)، ص 60. وانظر أيضاً: البوزي، **الدراسة المصطلحية وموقعها من مناهج التجديد في تفسير القرآن ال كريم** ، مرجع سابق، بحث على الموقع الإلكتروني.

[4] الراغب الأصفهاني(425هـ/ 1101م)، **مفردات ألفاظ القرآن**، تحقيق صفوان عدنان داوودي، ط4، دار القلم، دمشق، (1430هـ/2009م)، كتاب الفاء، مادة فكر، ص 643.
[5] محمد إبراهيم شريف، **اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص 63.

ثالثاً: العلاقة بين الاتّجاه والمنهج

لإلقاء الضوء على منهج الإمام السمرقندي – رحمه الله – لا بد من بيان العلاقة ما بين الاتّجاه والمنهج.

فالاتّجاه هو مجموعة الأفكار في إطار اللغة التي تهدف الى إبراز قضايا لغوية [1]. أمّا المنهج فهو الأصول العلمية الثابتة التي تتبع خطواتها في الدراسة بغية الوصول الى نتائج ثم عرضها. فالمنهج يحتوي على الأصل الذي يضبط الاتّجاه، ومن خلال هذا الأصل تنضبط الفكرة أو مجموعة الأفكار لتكون أكثر فاعلية وتخصصاً في مجال الدراسة [2].

المطلب الثاني: تعريف اللغة وتحديد مفهومها

إن اللغة هي الركن الأساس في هذه الدراسة، وهي المحور الرئيس، ولا بد من بيان المعنى اللّغوي والاصطلاحي لتوضيح مفهومها الذي تدور حوله الدراسة.

وقد وردت في بعض المعاجم اللّغوية ضمن مادة لغو وهو"اللَّهج بالشّئ" [3]. وأيضاً "لغا يلغو لغواً: تكلم" [4] ومن معانيها: "اللّسن، وحدُّها أنها أصوات يُعبّر بها كل قوم عن أغراضهم، وهي فُعْلةٌ من لَغَوت أي تكلّمت" [5].

يدل المعنى اللّغوي أن اللغة هي الصوت المتكلم به فقد وردت بأنها "اللهج بالشئ" [6]، وأيضاَ هي "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" [7]. مما يدل أن اللغة هي أداة التعبير وبذلك تكون اللغة شاملة لكل ما يعبر به الانسان بالتكلم.

---

[1] انظر الاتّجاه في الاصطلاح في هذه الدراسة، ص 8.
[2] انظر المنهج في اللغة والاصطلاح في هذه الدراسة، ص 30-31.
[3] ابن فارس، **معجم المقاييس في اللغة**، مصدر سابق، كتاب اللام، باب اللام والعين وما يثلثهما ص 957.
[4] ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، باب اللام، مادة لغا، ج 12، ص 300.
[5] ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، باب اللام، مادة لغا، ج 12، ص 300.
[6] ابن فارس، **معجم المقاييس في اللغة**، كتاب اللام، باب اللام والعين وما يثلثهما، مصدر سابق، ص 957.
[7] ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، باب اللام، مادة لغا، ج 12، ص 300.

وللعلماء عدة تعريفات للغة في الاصطلاح، ويلاحظ أنها لا تبتعد كثيراً عن المعنى اللّغوي، إذ عرفوها بقولهم:

"أصوات يعبِّر بها كلُّ قوم عن أغراضهم" [1].

"اللغة كلُّ لفظٍ وُضِعَ لمعنى" [2].

"عبارةُ عن الألفاظ الموضوعة للمعاني" [3].

ومما تقدّم حول تعريف اللغة في هذه الدراسة، يتبيّن أن اللغة هي أصوات [4] وألفاظ [5] وكلام [6]، للتعبير عن المعاني.

فقد بيّن المعنى اللّغوي أن اللّغة هي أداة للتعبير، وبين المعنى الاصطلاحي أن اللّغة هي تعبير بلسان القوم ولهجاتهم المختلفة عن المعاني.

وقد ذكر صاحب "مفردات ألفاظ القرآن" في مقدمة الكتاب أهمية تحقيق المفردات لأنها المؤدية الى المعنى فإن " أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يُريد أن يدرك معانيه، كتحصيل اللّبِنِ في كونِه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه، وليس ذلك نافعاً في علوم القرآن فقط، بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع فألفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزبدته" [7].

---

[1] عثمان بن جني (ت 392هـ/1001م)، **الخصائص**، تحقيق الشربيني شريدة، دار الحديث، القاهرة، (1428هـ/2007م)، ص 76.

[2] عبدالرحمن بن أبي بكر بي محمد جلال الدين السيوطي (ت 911هـ/1505م)، **المزهر**، حققه وفهرسه محمد عبدالرحيم، ط 1، دار الفكر، بيروت، (1425هـ/1426م)، ص 30.

[3] المصدر ذاته، ص 30.

[4] الصوت "هو الهواء المنضغط عن قرع جسمين" الراغب الأصفهاني (ت في حدود 425هـ/1033م، 1033م)، **مفردات ألفاظ القرآن**، مصدر سابق، كتاب الصاد، مادة صوت، ص 496.
ومنه ما يكون اختياري من الإنسان كالنطق ويكون: إمّا مفرد، وإمّا مركب، كأحد الأنواع من الكلام. انظر: المصدر ذاته، كتاب الصاد، مادة صوت، ص 496.

[5] الألفاظ: "اللفظ بالكلام مستعار من لفظ الشيء من الفم، ولفظ الرحى الدقيق". المصدر ذاته، كتاب اللام، مادة لفظ، ص 743.

[6] الكلام:"يقع على الألفاظ المنظومة، وعلى المعاني التي تحتَها مجموعة". المصدر ذاته، كتاب الكاف، مادة كلم، ص 723. والكلام عند "النحويين يقع على الجزء منه، اسماً كان، أو فعلاً، أو أداة. وعند كثير من المتكلمين لا يقع إلاعلى الجملة المركّبة المفيدة، وهو أخص من القول؛ فإن القول يقع عندهم على المفردات، والكلمة تقع عندهم على كل واحد من الأنواع الثلاثة" وهناك أقوال عديدة حول ذلك. المصدر ذاته، كتاب الكاف، مادة كلم، ص 722.

[7] المصدر ذاته، مقدمة المؤلف، ص ص 54-55.

والبحث حول المفردة يندرج ضمن علوم اللغة، وعند إطلاق اللغة يعني المفردة ويعني العلوم التي تُعنى بأحوال المفردة وتراكيبها فقد بيّن صاحب "كشاف اصطلاحات الفنون" أن "اللغة: بالضم من لغي بالكسر وأصلها لغي أو لغو، والتاء عوض عن المحذوف، وهو اللفظ الموضوع للمعنى وجمعه اللغات..." [1] وذكر أيضاً أن اللغة يمكن اطلاقها على جميع علوم اللغة العربية، وبيّن أن علم متن اللغة هو "معرفة أوضاع المفردات" [2].

وبيّن محمد عبدالله دراز [3] في كتابه "النبأ العظيم" أهمية اللغة العربية فهي لغة القرآن الكريم الذي نزل بلغة العرب، ولم يخرج عن تراكيبهم اللّغوية فذكر في كتابه "أقرأ القرآن فلا أجده يخرج عن معهود العرب في لغتهم العربية: فمن حروفهم رُكِّبَتْ كلماتُه. ومن كلماتهم أُلِّفَتْ جملَهُ وآياته، وعلى مناهجهم في التأليف جاء تأليفه. فأي جديد في مفردات القرآن لم يعرفه العرب من موادِّها وأبنيتها؟ وأي جديد في تركيب القرآن لم تعرفه العرب من طرائقها ولم تأخذ به في مذاهبها، حتى نقول إنه قد جاءهم بما فوق طاقتهم اللّغوية؟" [4]، فلغة القرآن الكريم نزلت حسب ما تعارف عليه العرب من مفردات وأساليب.

أمّا ما تميزت به لغة القرآن الكريم فهي المادة اللّغوية التي تناسب المعنى والموضوع فقد ذكر محمد دراز "فالجديد في لغة القرآن أنه في كل شأن يتناوله من شؤون القول يتخير له أشرف المواد، وأمسَّها رحماً بالمعنى المراد، وأجمعها للشوارد، وأقبلها للامتزاج، وضع كل مثقال ذرة في موضعها الذي هو ملحق بها وهي أحق به: بحيث لا يجد المعنى في لفظه إلا مرآته الناصعة، وصورته الكاملة، ولا يجد اللفظ في معناه إلا وطنه الأمين، وقراره المكين" [5].

إن تراكيب اللغة العربية وما تحمله من معاني تكون مؤثرة في النفس الإنسانية وهذا من أعظم درجات الإعجاز، فلغة القرآن تخاطب النفس الإنسانية كما ذكر دراز "..إنما اللغة ألفاظ.

---

[1] محمد علي بن علي بن محمد التهانوي الحنفي (ت 1158هـ/1745م)، **كشاف اصطلاحات الفنون**، وضع حواشيه أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، 1427هـ/2006م)، ج4، ص 98.

[2] المصدر ذاته، ج4، ص 98. وانظر مقدمة الكتاب حيث تناول موضوع اللغة بتوسع مبيناً أصولها وفروعها، ص ص 20-30.

[3] محمد عبدالله دراز: (1260هـ-1844م/1377هـ-1985م)، من علماء القرن العشرين، ومن مؤلفاته: النبأ العظيم، و"أخلاق القرآن" وهذا المؤلف نال به درجة الدكتوراة من جامعة السوربون. انظرالموقع الألكتروني: http://www.ashams.com/art,27136

[4] محمد عبدالله دراز (1377هـ/1958م)، **النبأ العظيم: نظرات جديدة في القرآن**، دار القلم، (1404هـ/1984م)، ص ص (89-90).

[5] المرجع ذاته، ص 92.

بيد أن هذه الألفاظ ينظر فيها "تارة" من حيث هي أبنيةُ صوتيةُ مادتها الحرف وصورتها الحركات والسكنات من غير نظر إلى دلالتها" [1]."..."وتارة" من حيث هي أداة لتصوير المعاني ونقلها من نفس المتكلم إلى نفس المخاطب بها" [2]" ولا شك أنها هي أعظم الناحيتين أثراً في الإعجاز اللّغوي " [3] "إذ اللغات تتفاضل من حيث هي بيان، أكثر من تفاضلها من حيث هي أجراس وأنغام" [4].

وذكر دراز ما تتضمنه اللغة من قضايا ذات أهمية في بيان المعنى وعرض الموضوع القرآني بأسلوب مميز:

"أن اللغة فيها العام والخاص، والمطلق والمقيد، والمجمل والمبين. وفيها العبارة والإشارة والفحوى والإيماء. وفيها الخبر والإنشاء. وفيها الجمل الإسمية والفعلية. وفيها النفي والإثبات. وفيها الحقيقة والمجاز. وفيها الإطناب والإيجاز. وفيها الذكر والحذف. وفيها الابتداء والعطف. وفيها التعريف والتنكير. وفيها التقديم والتأخيروهلم جرّاً.. ومن كل هذه المسالك ينفذ الناس إلى أغراضهم. غير ناكبين بوضعٍ منها أوضاع اللغة جملة، بل هم في شعابها يتفرقون، وعند حدودها يلتقون" [5]. وهذا يبين أن اللغة تشمل كل هذه القضايا التي ذكرها، إذ لا تبين المفردة لوحدها المعنى بأبعاده كلها دون دراسة موقعها في السياق، فالتأليف للتراكيب اللّغوية هو ما يعين على توصيل المعاني التي يحتملها النص.

وهذه الدراسة تتناول اللغة من الجوانب التي ذكرها العلماء، وذلك لإبراز هذه الجوانب في عمل الإمام السمرقندي، والبحث عن أسلوبه في عرضها وتناولها، وذلك لأهمية هذا الجانب.

فالجوانب التي يعنى بها عند إطلاق (اللغة) في هذه الدراسة هي:

1. حروف ومفردات ألفاظ القرآن الكريم، فهي أداة صوتية وأداة تصور المعاني.
2. أساليب لغة القرأن الكريم وتراكيبها، فهي تتنوع ما بين: الخبر والحذف و التقديم والتأخير وغيرها، ولا تخرج عن المعهود من كلام العرب.

---

[1] دراز، **النبأ العظيم**، مرجع سابق، ص 106.
[2] المرجع ذاته ، ص 106.
[3] المرجع ذاته ، ص 106.
[4] المرجع ذاته ، ص 106
[5] المرجع ذاته ، ص 91.

المبحث الثاني: التعريف بالإمام السمرقندي وعصره

المطلب الأول:اسمه وكنيته ولقبه وولادته ووفاته:

أولاً: اسمه

ورد اسم الإمام السمرقندي في المصادر التي اعتنت بترجمته على النحو الآتي:

- " تاج التراجم" (597هـ/1200م): "نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم" [1].
- "سير أعلام النبلاء" (748هـ/1348م): "نصر بن محمد بن إبراهيم" [2].
- "الجواهر المضية" (775هـ/1373م): نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم" [3].
- "كشف الظنون" (1067هـ/1657م): "نصر بن محمد" [4].
- "طبقات المفسرين" للداوودي (945هـ/ 1538م): "نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم" [5].
- "طبقات الحنفية" (979هـ/1571م): "أبو الليث السمرقندي" [6].
- "طبقات المفسرين" للأدنه وي (القرن الحادي عشرالهجري): "نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم" [7].
- "الفوائد البهية" (1304هـ/1886م): "نصر بن محمد بن إبراهيم" [8].
- "الأعلام" : "نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم" [9].
- "تاريخ الأدب العربي": "نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم" [10].

---

[1] ابن قطلوبغا (597هـ/1200م)، **تاج التراجم**، ط1، تحقيق ابراهيم صالح، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، (1412هـ/1992م)، رقم الترجمة: 308، ص ص (175-276).

[2] شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ/1348م)، **سير أعلام النبلاء** ، ط1، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، (1425هـ/2004م)، رقم الترجمة 3574، المجلد10، ص 527.

[3] أبو الوفا القرشي(ت 775هـ/ 1373م)، **الجواهر المضية** ،ط2، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، مؤسسة الرسالة، (1413هـ/1993م)، رقم الترجمة 1743، ج3، ص ص (544-545).

[4] مصطفى حاجي خليفة (ت 1067هـ/1657م)، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** ، دار الفكر، (1402هـ/1982م)،ج1، ص 441.

[5] محمد بن علي بن أحمد الداوودي (ت 945هـ/1538م)، **طبقات المفسرين** ، ط1، راجع النسخة وضبط أعلامه: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، (1403هـ/1983م)، ج2، ص 346.

[6] ابن الحنائي (ت 979هـ/ 1571م)، **طبقات الحنفية**، ط1، اعتناء سفيان بن عايش بن محمد، فراس بن خليل مشعل، دار ابن الجوزي، عمان، 1424هـ مصدرسابق، ص 196.

[7] أحمد بن أحمد الأدنه وي (القرن الحادي عشر الهجري/القرن السابع عشر الميلادي)، **طبقات المفسرين**، تحقيق سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، (1417هـ/1997م)، ص ص (91-92).

[8] محمد عبدالحي اللكنوي الهندي (1304هـ/1886م)، **الفوائد البهية في تراجم الحنفية** ، ط1، اعتنى به أحمد الزعبي، دار الأرقم، بيروت، 1418هـ - 1998م، رقم ترجمته 485، ص 362.

[9] خير الدين الزركلي (ت 1295هـ/1878م)، **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت، ط17، 2007، ج8، ص 27.

[10] كارل بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي** ، الإشراف على الترجمة العربية: محمود فهمى حجازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993، ص 436.

يلاحظ أن المصادر المذكورة اتفقت حول اسم الإمام السمرقندي واسم والده، ولكن هناك اختلاف حول اسم الجد، فقد جاء في سير أعلام النبلاء، والفوائد البهية: ابراهيم، أما في تاج التراجم، والجواهر المضية، وطبقات المفسرين للداوودي، وطبقات المفسرين للأدنـه وي، وتاريخ الأدب العربي، والأعلام: أحمد. أما في كشف الظنون والطبقات الحنفية لم يذكر اسم الجد. وفي طبعات الكتاب المحققة، يرى محقق الكتاب في طبعة مطبعة الإرشاد أن ما ذكرت أكثر المراجع أن اسم الإمام السمرقندي: نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السمرقندي، وفي طبعة الكتب العلمية ذكر المحققون اسم المؤلف :" نصر بن محمد بن إبراهيم ، ونصر بن محمد بن أحمد (أو محمد) بن إبراهيم" [1] دون بيان سبب الاختلاف حول اسم الجد. وفي طبعة دار الفكر ذكر المحقق أن اسم الإمام هو" نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم" [2]. ومما ذكرته المصادر يبيّن أن اسم الإمام هو نصر بن محمد السمرقندي، والاختلاف حول اسم الجد، إما أحمد، وإما ابراهيم. فقد ذكرت ستة مصادر أن اسم الإمام هو نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ، وواحد من المصادر ذكر أن اسم الإمام هو نصر بن محمد بن إبراهيم، وواحد من المصادر ذكر كنية الإمام وهي أبو الليث.

ثانياً: كنيته

"أبو الليث" [3]، وقد أجمعت المصادر التي وقفت عليها[4] على أن كنيته السمرقندي.

---

[1] نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السمرقندي (ت 375هـ/985م)، **تفسير السمرقندي المسمى " بحر العلوم"** ، تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود وزكريا عبدالمجيد النوتي، ط 1، دارالكتب العلمية، بيروت، (1413هـ/1993م)، ج1، ص 6.

[2] السمرقندي، **تفسير المسمى (بحر العلوم)**، تحقيق محمود مطرجي ، مصدر سابق، ج1، ص 27.

[3] انظر: الذهبي، **سيرأعلام النبلاء**، مصدر سابق، ج 10، ص 527. اللكنوي، **الفوائد البهية في تراجم الحنفية** ، مصدر سابق ، ص 362. وحاجي خليفة، تحقيق محمود مطر **كشف الظنون**، مصدر سابق ، ج1، ص 441. و ابن قطلوبغا **تاج التراجم**، مصدرسابق، ص 175. و أبو الوفا القرشي، **الجواهر المضية**، مصدر سابق، ،ص 544. والزركلي، **الأعلام**، مصدر سابق، ج 8 ص27. وابن الحنائي، **طبقات الحنفية**، مصدر سابق، ص 196.و الداوودي، **طبقات المفسرين**، مصدر سابق، ج2، ص 346. والأدنه وي، **طبقات المفسرين**، مصدر سابق، ص 92. **وتاريخ الأدب العربي**، مصدر سابق، القسم الثاني، ص 436.

[4] ابن قطلوبغا، **تاج التراجم**، مصدر سابق، رقم الترجمة: 308، ص ص 175-276.

[4] أنظر: أبو الوفا القرشي، **الجواهر المضية**، مصدر سابق، رقم الترجمة 1743، ج3، ص ص (544-545). الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق ، رقم الترجمة 3574، المجلد10، ص 527. حاجي خليفة، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** ، مصدر سابق، ج1، ص 441. الداوودي، **طبقات المفسرين**، مصدر سابق، ج2، ص 346. ابن الحنائي، **طبقات الحنفية**، مصدر سابق، ط1، 1425هـ، ص 196. الأدنه وي، **طبقات المفسرين**، مصدر سابق ، ص ص (91-92). اللكنوي، **الفوائد البهية في تراجم الحنفية** ، مصدر سابق ، رقم ترجمته 485، ص 362. الزركلي، **الأعلام**، مصدر سابق، ج8، ص 27. بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، مصدر سابق، ص 436.

ثالثاً: نسبته

السمرقندي [1]، نسبة الى سمرقند [2].

رابعاً: لقبة

ذكرت بعض التراجم التي ترجمت له أن لقبه: إمام الهدى [3].

وذكرت أيضاَ: الفقيه الحنفي [4]، الفقيه [5]،الحنفي [6]، الزاهد [7]، المحدث [8]، الإمام [9].

خامساً: ولادته

لم تبين المصادر التي ترجمت للإمام السمرقندي سنة ولادته، ويمكن القول أن الإمام السمرقندي من مواليد أوائل القرن الرابع الهجري[10].

---

[1] انظر: أبو الوفا القرشي، **الجواهر المضية**، مصدر سابق، رقم الترجمة 1743، ج3، ص ص 544-545. الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق ، رقم الترجمة 3574، المجلد10، ص 527. حاجي خليفة، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، مصدر سابق ، ج1، ص 441. الداوودي، **طبقات المفسرين**، مصدر سابق ، ج 2، ص 346. ابن الحنائي، **طبقات الحنفية**، مصدر سابق، ص 196. الأدنه وي، **طبقات المفسرين**، مصدر سابق ، ص ص 91-92. اللكنوي، **الفواند البهية في تراجم الحنفية**، مصدر سابق ، رقم ترجمته 485، ص 362. الزركلي، **الأعلام**، مصدر سابق ، ج8، ص 27. بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، مصدر سابق ، ص 436.

[2] سمرقند: تقع جنوب وادي الصغد، وقيل أن شمر أبو كرب بناها وقيل الاسكندر، وعرّبت الى سمرقند وبالعربية سمران، وهي مدينة جميلة وأهلها أهل علم، انظر ياقوت الحموي (626هـ/1228م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، (بدون تاريخ طبعة)، المجلد الثالث، ص ص 264-250. "وفي العصر الحديث قصبة ولاية سمرقند في التركستان الروسية، وهي تقوم على الضفة الجنوبية لنهر السغد (وادي السغد، زرفشان)" انظر: **دائرة المعارف الاسلامية** ، أحمد الشنتاوي، وابراهيم زكي خورشيد، وعبدالحميد يونس، مراجعة محمد علام، دار المعرفة، بيروت، المجلد 12، ص 198.

[3] ابن قطلوبغا، **تاج التراجم**، مصدر سابق، ص 275. وأبو الوفا القرشي، **الجواهر المضية** ، مصدر سابق ، ص 544. والداوودي، **طبقات المفسرين**، مصدر سابق، ج 2، ص 346. والزركلي، **الاعلام**، مصدر سابق، ج 8، ص 27. وحاجي خليفة، **كشف الظنون**، مصدر سابق، ج7، ص 490.

[4] انظر: حاجي خليفة، **كشف الظنون**، مصدر سابق ، ص 441، والذهبي، **سير أعلام النبيلاء**، مصدر سابق ، ج10، 527.

[5] الذهبي، **سير أعلام النبلاء** ، مصدر سابق ، ج 10، ص 527. ابو الوفا القرشي، **الجواهر المضية** ، مصدر سابق ، ص 533. والداوودي، **طبقات المفسرين**، مصدر سابق ، ج2، ص 346.

[6] الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق ، ج10، ص 527.

[7] الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، ج1، ص 527.

[8] الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، ج10، ص 527.

[9] الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، ج10، ص 527.

[10] ذكر د. الزقة حسب المصادر التي توفرت لديه أن الإمام السمرقندي من مواليد القرن الرابع الهجري، إذ كان عمره سنة وفاته في السبعين على وجه التقريب. أنظر: نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السمرقندي (ت 375هـ/985م)، **تفسير القرآن الكريم "بحر العلوم"**، دراسة وتحقيق الدكتور عبدالرحيم احمد الزقة، ط1، مطبعة الارشاد، بغداد، (1405هـ/1985م)، ج1، ص 49.

سادساً: وفاته

لم تتفق المصادر أيضاً على تحديد سنة وفاة الإمام السمرقندي، وفيما يلي ما جاء في أهم المصادر التي ترجمت له:

- "سير أعلام النبلاء": (ت375هـ/985م) [1].
- "تاج التراجم": (ت373هـ/983م) [2].
- "الجواهر المضية": (ت 373هـ/983) [3].
- "كشف الظنون": (ت375 هـ /985م) [4].
- "طبقات الحنفية": (ت 383هـ/ 993م) [5].
- "طبقات الأدنه وي": (ت 393هـ/ 1002م)[6].
- "طبقات المفسرين للداوودي":"(375هـ/985م) نقلاً عن الصفدي، و(393هـ/ 1002م) نقلاً عن ابن قطلوبغا" [7].
- "الأعلام": (ت 373هـ/ 983م) [8].

يتبين من خلال النظر فيما ترجمته المصادر أن الإمام السمرقندي توفي في القرن الرابع الهجري، مع اختلاف في تحديد سنة الوفاة.

---

[1] الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، ج1، ص 527.
[2] ابن قطلوبغا، **تاج التراجم**، مصدر سابق، رقم الترجمة: 308، ص ص 175-276.
[3] أبو الوفا القرشي، **الجواهر المضية** ، مصدر سابق، ج3، ص ص 544-545.
[4] حاجي خليفة، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، مصدر سابق، ص 441.
[5] ابن الحنائي، **طبقات الحنفية**، مصدر سابق، رقم الترجمة: 88، ص 196.
[6] الأدنه وي، **طبقات المفسرين**، مصدر سابق، ص 92.
[7] الداوودي، **طبقات المفسرين**، مصدر سابق، ج2، ص 346.
[8] الزركلي، **الإعلام**، مرجع سابق، ج8، ص 27.

المطلب الثاني: حياته

عاش الإمام السمرقندي في القرن الرابع الهجري، ولا بد أن يكون لعلماء عصره الذين تلقى العلم عنهم وما عاصره من أحداث وتطورات في جميع المجالات أثراً في بناء شخصيته وتكوينه العلمي.

أولاً: الشيوخ الذين تلقى العلم عنهم

بينت المصادر أن الإمام السمرقندي تلقى العلم على الإمام أبي جعفر الهندواني [1]. ومن العلماء الذين تلقى الإمام السمرقندي علومه عليهم: محمد بن الفضل، والخليل بن أحمد بن اسماعيل القاضي وغيرهم [2]. وقد تأثر الإمام السمرقندي بأبيه الذي كان ذو ثقافة دينية وفقهية، وقد روى عنه [3].

ثانياً: تلاميذ الإمام السمرقندي

لا بد أن يكون للإمام السمرقندي تلاميذ كثر، فقد مارس مهنة التدريس، ومن تلاميذه الذين رووا تفسيره: لقمان بن حكيم بن حلف الفرغاني، وتميم الخطيب أبومالك أحمد بن محمد[4].

ثالثاً: عمل الإمام السمرقندي

عمل الإمام السمرقندي في التدريس في مدرسة بلخ، و كان له تلاميذ عديدون نقلوا علمه [5].

---

[1] الداوودي، **طبقات المفسرين**، مصدر سابق، ج 2، ص 346، وفيه: تفقه على الفقيه أبي جعفر الهندواني وهو الإمام الكبير، صاحب الأقوال المفيدة والتصانيف المشهورة". وأيضا: ابن قطلوبغا، **تاج التراجم**، مصدر سابق، ص276، وفيه: "تفقه أبو ا لليث عل أبي جعفر الهندواني". وأيضاً: ابن الحنائي، **طبقات الحنفية**، مصدر سابق، ص 196، وفيه: أخذ عن أبي جعفر الهندواني وهو الإمام الكبير، صاحب الأقوال المفيدة، والتصانيف المشهورة". وأيضاً: الأدنه وي، **طبقات المفسرين**، مصدر سابق، ص 92، وفيه: "تفقه أبو الليث على أبي جعفر الهندواني". وأبو الوفا القرشي، **الجواهر المضية**، ص 544 وفيه:"تفقه على الفيه أبي جعفر الهندواني وهو الإمام الكبير، صاحب الأقوال المفيدة والتصانيف المشهورة".

[2] السمرقندي، **تفسير القرآن الكريم "بحر العلوم"**، دراسة وتحقيق الدكتور عبدالرحيم احمد الزقة، مصدر سابق ، ج1، ص64.

[3] انظر: المصدر ذاته، ج1، ص46.

[4] انظر: المصدر ذاته، ج1، ص ص 92، بتصرف.

[5] انظر: المصدر ذاته ، ج1، ص ص 65-66.

رابعاً: مؤلفات الإمام السمرقندي

ترك الإمام السمرقندي مؤلفات عديدة، مما يدل على سعة علمه واطلاعه، ومن هذه المؤلفات حسب المصادر التي وقفت عليها، فقد ذكر صاحب تاج التراجم أن للإمام السمرقندي: تفسير القرآن، النوازل في الفقه، خزانة الأكمل، تنبيه الغافلين، بستان العارفين [1].

وفي "الجواهر المضية" جاء أن للإمام: تفسير القرآن أربع مجلدات، النوازل في الفقه، خزانة الفقه، تنبيه الغافلين، البستان [2].

أما صاحب "سير اعلام النبلاء" فقد ذكر أن للإمام: تنبيه الغافلين، كتاب الفتاوى [3].

وذكر صاحب "كشف الظنون" أن للإمام: تفسير القرآن، بستان العارفين، تنبيه الغافلين، حصر المسائل في الفروع، خزانة الفقه، دقائق الأخبار في ذكر الجنة والنار، شرح الجامع الصغير للشيباني في الفروع، عيون المسائل، الفتاوى مبسوط في الفروع، مختلف الرواية في مسائل الخلاف، مقدمة في الفقه، نوادر الفقه، النوازل في الفروع [4].

وقد ذكر د. الزقة في قسم التحقيق: ان للإمام السمرقندي كتباً كثيرة، ومن كتبه في الأخلاق والوعظ: تنبيه الغافلين بستان العارفين، قرة العيون ومفرح القلب المحزون [5]. وفي العقيدة: بيان عقيدة الاصول، رسالة في الحكم، أسرار الوحي أو (الوجه)، كتاب في أصول الدين، رسالة المعرفة والإيمان، قوت النفس في معرفة الأركان الخمس، المعارف في شرح الصحائف. وفي التفسير: "تفسير القرآن الكريم" وهو تفسير بحر العلوم، وتفسير جزء عم [6] .

---

[1] ابن قطلوبغا، **تاج التراجم**، مصدر سابق، ص 276.
[2] القرشي، **الجواهر المضية**، مصدر سابق، ص 545.
[3] الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، ج10، ص 527.
[4] حاجي خليفة، **كشف الظنون**، مصدر سابق، ج 6، ص 490.
[5] انظر: السمرقندي، **تفسير القرآن الكريم "بحر العلوم"** ، دراسة وتحقيق الدكتور عبدالرحيم احمد الزقة، مصدر سابق، ج1، ص ص (67-92).
[6] انظر: المصدر ذاته، ج1، ص ص 67-92.

المطلب الثالث:عصره

أولاً: الحياة السياسية

بينت المصادرالتي عنيت بسيرة الإمام السمرقندي [1] أن الإمام السمرقندي عاش في القرن الرابع الهجري، وفي هذه الفترة من التاريخ تولى الحكم في ما وراء النهر وخراسان [2] الأسرة السامانية [3]، وقد عاصر الإمام السمرقندي من حكام هذه العائلة:

نصر بن أحمد الساماني (301هـ-332هـ/913-943م) [4] وقد تولى الحكم في منطقة ما وراء النهر وخراسان في خلافة المكتفى بالله [5]، وأيضاً في خلافة القاهر بالله (320هـ-333هـ/932-944م) [6]، وأيضاً في خلافة الراضي بالله [7]، وأيضاً في خلافة المتقي بالله، حيث توفي في عهده وثم انتقل الملك الى ابنه نوح بن نصر [8].

نوح بن نصر الساماني (332-343 هـ/943-954م) [9]، وقد تولى حكم ما وراء النهر وخراسان في خلافة المتقي بالله [10] وفي خلافة المستكفى بالله [11]، وفي خلافة المطيع لله تولى الاتراك حكم ما وراء النهر، وكانت خراسان في يد نوح بن نصر الساماني ومن بعده ابنه منصور [12].

---

[1] انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، ج1، ص 527. ابن قطلوبغا، **تاج التراجم**، مصدر سابق، رقم الترجمة: 308، ص ص 175-276. أبو الوفا القرشي، **الجواهر المضية** ، مصدر سابق، ج3، ص ص 544-545. حاجي خليفة، كشف **الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، مصدر سابق، ج1، ص 441. ابن الحنائي، **طبقات الحنفية**، مصدر سابق، رقم الترجمة: 88، ص 196. الأدنه وي، **طبقات المفسرين**، مصدر سابق، ص 92. الداوودي، **طبقات المفسرين**، مصدر سابق، ج2، ص 346.

[2] ما وراء النهر: "أي ما وراء نهر جيحون، وكان هذا الإقليم ينقسم إلى خمسة أقسام: (1)الصغد، وله عاصمتان: بخارى وسمرقند. (2) وإلى الغرب من الصغد خوارزم المسماة اليوم خيوه أو كيوه. (3) صغانيان. (4) فرغانه. (5) الشاش المسماة اليوم تشقند.
خراسان: كانت تطلق على الإقليم الواسع الذي ينقسم إلى أربعة أرباع: ربع عاصمته نيسابرو، وربع عاصمته مرو، وثالث عاصمته هراة، ورابع بلخ. ومن أشهر مدن خراسان نيسابرو، وبوشنج، وبست، وسجستان، وهراة، ومرو، وسرخس، ونسا، وطوس، أبيورد الخ. انظر: أحمد أمين، **ظهر الإسلام**، ط 3، دار الكتاب العربي، بيروت، 1994م، ج1، ص 259.

[3] السامانية: (261هـ - 389هـ)، "أصلهم فرس من بلخ من أسرة نبيلة تنتسب إلى بهرام جور. انظر: أحمد أمين، ظهر الإسلام، مصدر سابق، ج1، ص 259. وانقرضت الأسرة السامانية على يد محمود بن سبكتكين ملك خراسان، وايلك الخان التركي. انظر: علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني المعروف بابن الأثير (ت 630هـ/ 1223م)، **الكامل في التاريخ**، دار صادر، بيروت، (بدون سنة طبعة)، ج9، ص 149.

[4] نصر بن أحمد الساماني: أبو الحسن نصر نب أحمد، (ت 331هـ/923م)، لقبه السعيد، ولي خراسان وما رواء النهر وهو في الثامنة من العمر بعد مقتل أبيه. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، مصدر سابق، ج8، ص 78.

[5] انظر: أحمد بن عبدالله القلقشندي (ت 821هـ/1418م)، **مآثر الإنافة في معالم الخلافة** ، تحقيق عبدالستار أحمد فرّاح، مطبعة حكومة الكويت، 1985م، ص 273.

[6] المصدر ذاته، ص 285.

[7] المصدر ذاته، ص 292.

[8] المصدر ذاته، ص 298.

[9] توح بن نصر الساماني: لقبه الأمير الحميد، ولي خراسان وما رواء النهر. انظر: ابن الاثير، **الكامل في التاريخ**، مصدر سابق، ج 8، ص 403.

[10] القلقشندي، **مآثر الإنافة في معالم الخلافة**، مصدر سابق، ص 298.

[11] المصدر ذاته، ص 302.

[12] المصدر ذاته،، ص 310.

ثم تولى الحكم منصور بن نوح الساماني (ت 360هـ/970م) في خلافة الطائع لله، ثم تولى حكم ما وراء النهر وخراسان نوح بن منصورالساماني(ت 997/387م) وتولى بعده الحكم عبدالملك الذي كان آخر ملوك السامانية في المنطقة حين توفي في الحبس سنة (389هـ/998م) [1].

و هذه الفترة الزمنية هي من أيام العصر العباسي [2]، وقد عاصر الإمام السمرقندي من الخلفاء العباسيين:

الخليفة المقتدر بالله (296هـ - 320هـ/908-932م) [3].

الخليفة القاهر بالله (320هـ - 322هـ/932-933م) [4].

الخليفة الراضي بالله (322هـ - 328هـ/933-939م) [5].

الخليفة المتقي بالله (328هـ - 332هـ/939-943م) [6].

الخليفة المستكفي بالله (332 هـ - 343هـ/943-954م) [7].

الخليفة المطيع لله (343هـ - 363/954-973م) [8].

الخليفة الطائع لله (363هـ - 381هـ/991م) [9].

---

[1] القلقشندي، **مآثر الانافة في معالم الخلافة**، مصدر سابق، ص 330.

[2] العصر العباسي: (132هـ - 606هـ). وأول الخلفاء هو ابو العباس السفاح عبدالله بن محمد بن على بن عبدالله بن عباس الهاشمى ت 136هـ/753م). انظر:الذهبي، **دول الإسلام** ، عني بطبعه ونشره عبدالله بن ابراهيم الانصاري، دار احياء التراث الاسلامي، قطر، ص 91. و في عهد المتوكل العباسي سقطت الدولة العباسية أمام التتار. انظر: حسن ابراهيم حسن، **تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، دار الجيل، بيروت، ومكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الجزء الثالث، ص 7.

[3] المقتدر بالله: أبو الفضل، جعفر بن المعتضد، (282هـ -320هـ)، بويع بالخلافة العباسية في (295هـ/907م). انظر: عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (911هـ/1505م)، **تاريخ الخلفاء**، تحقيق وفهرسة سعيد محمود عقيل، دار الجيل، بيروت، ص 353. محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت 748هـ/1347م)، **دول الاسلام**، عني بطبعه ونشره عبدالله بن ابراهيم الانصاري، دار احياء التراث الإسلامي، قطر، ص 179.

[4] القاهر بالله: "أبو منصور، محمد بن المعتضد بن طلحة بن المتوكل، بويع بالخلافة العباسية في (320هـ/932م). انظر السيوطي، **تاريخ الخلفاء**، مصدر سابق، ص 360.

[5] الراضي بالله: ابو العباس محمد بن المقتدر بن المعتضد بن طلحة بن المتوكل (279هـ/892م)، بويع له يوم خلع القاهر (322هـ/934م). انظر: السيوطي، **تاريخ الخلفاء**، مصدر سابق، ص 364.

[6] المتقي بالله: ابو إسحاق إبراهيم، ابن المقتدر، ابن المعتضد، ابن الموفق طلحة، ابن المتوكل، بويع بالخلافة العباسية في (329هـ/940م). انظر: السيوطي، **تاريخ الخلفاء**، مصدر سابق، ص 367.

[7] المستكفي بالله: أبو الفاسم عبدالله بن المكتفي بن المعتضد (ت 338هـ/949م)، بويع له بالخلافة العباسية في (333هـ/944م). أنظر: السيوطي، **تاريخ الخلفاء**، مصدر سابق، ص 370.

[8] المطيع لله: أبو القاسم، الفضل بن المقتدر بن المعتضد (301هـ/913م)، بويع له بالخلافة العباسية عند خلع المستكفي في (334هـ/945م). انظر: السيوطي، **تاريخ الخلفاء**، مصدر سابق، ص 371.

[9] الطائع لله: أبو بكر، عبدالكريم بن المطيع، بويع له بالخلافة العباسية بعد خلع المطيع لله في (363هـ/973م). انظر: السيوطي، **تاريخ الخلفاء**، مصدر سابق، ص ص (377-368).

الخليفة القادر بالله (381هـ - 422هـ/991-1031م) [1].

إن الفترة ما بين (232هـ - 334هـ/846-945م) من العصر العباسي صاحبها نفوذ الأتراك وهذا أدى الى حقد العرب والفرس عليهم، وأيضا ظهرت دويلات صغيرة مثل الدولة السامانية في منطقة ما وراء النهر وخراسان، مما أدى الى ضعف الدولة العباسية[2].

و"في سنة (324هـ/846م) [3] كانت البصرة في يد ابن رائق [4]؛ وفارس في يد على بن بويه [5]؛ وأصبهان والري والجيل في يد أبى على الحسن بن بويه؛ والموصل وديار بكر وربيعة في أيدي بنى حمدان [6]؛ ومصر والشام في يد الاخشيديين [7]؛ وإفريقية والمغرب في يد الفاطميين [8] ؛ وخراسان وما رواء النهر في يد السامانيين [9]؛ وطبرستان وجرجان في يد الديلم [10]؛ وخوزستان بيد البريدى [11]؛ والبحرين واليمامة وهجر بيد القرامطة [12]، ولم يبق للخليفة إلا بغداد وما حولها، وحتى هذه لم يكن له فيها إلا الاسم" [13]. وهذا الانقسام كان له الأثر على الخلافة العباسية، إذ أدى الى ضعف نفوذها في هذه الدويلات، وبالمقابل أصبحت هذه الدويلات لها حكمها شبه الخاص تابعاً للخلافة العباسية ظاهرياً ولكن الأمور الداخلية لهذه الدويلات كانت تدار من قبل حكامها.

---

[1] القادر بالله: أبو العباس، أحمد بن إسحاق بن المقتدر (303هـ - 422هـ) بويع له باخلافة العباسية بعد خلع الطائع لله في (381هـ/991م). انظر: السيوطي، **تاريخ الخلفاء**، مصدر سابق، ص 383.

[2] حسن، **تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاحتماعي**، مرجع سابق، ص ص(7-8).

[3] حسن، **تاريخ الاسلام**، مصدر سابق،.

[4] ابن رائق: والي واسط والبصرة في عهد الخلفة الراضي، الذي سلمه "مقاليد الأمور ولقبه" أمير الأمراء" ، فازدادت سلطته. انظر: حسن، **تاريخ الاسلام**، مرجع سابق، ج3، ص 33.

[5] بني بويه: " وهم عماد الدولة أبو الحسن علي، وركن الدولة أبو علي الحسن، ومعز الدولة أبوالحسن أحمد، أولاد أبي شجاع بويه بن فنّاخسرو بن تمام بن كوهي بن شيرزيل الأصغر بن شير كنده بن شيرزيل الأكبر بن شيران شاه ابن شيرويه بن سشتان شاه بن سيس فيروز بن شيروزيل بن سنباد ابن بهرام جور الملك ابن يزدجرد الملك ابن هرمز الملك ابن شابور الملك ابن شابور ذي الأكتاف". انظر: ابن الاثير، **الكامل في التاريخ**، مصدر سابق، ج8، ص ص 264- 265.

[6] بني حمدان: (317-399هـ / 925-1009م)، نسبة الى قبيلة تغلب، من أصل عربي، وتأسست في الموصل في عهد المتقي بالله. http//islam.ajlayyash.net/encyclopedia/book 6-60.

[7] الاخشيديون: (323-358هـ/935-969م)، من الأتراك، مؤسسهم محمد بن طُغج ولقبه الأخشيد، وبدايتهم في عهد الخليفة العباسي الراضي بالله. تأسست الدولة الاخشيدية في مصر والشام، ثم امتد نفوذها الى الحجاز واليمن.
انظر: http://www.arab-ency.com/index.php?module=pnEncyclopedia&func=display_term&id=1531

[8] الفاطميون: (297هـ /909م-909هـ934م)نسبة الى علي بن أبي طالب والسيدة فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد –صلى الله عليه وسلم-، أسسها عبيدالله المهدي. انظر: http//www.hukam.net/family.php?fam=95

[9] انظر ص 16 من هذا البحث.

[10] الديلم: وهم سكان الجبال من بلاد فارس. أنظر: http//www.annabaa.org.nba37.dawla

[11] البريدي: أبو عبدالله، صاحب الأهواز. انظر: حسن، **تاريخ الاسلام**، ج3، ص 34.

[12] القرامطة: "قيل إن قرمط لقب رجل كان بسواد الكوف يحمل علة السواد على أثوار له، واسمه حمدان، ثم فشا مذهب القرامطة بسواد الكوفة. انظر: ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، مصدر سابق، ج7، ص 47.

[13] حسن، **تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، مرجع سابق، ج1، ص 91.

ثانياً:الحياة الاجتماعية

انتشرت حياة الترف في القصور، و قد رافق ذلك مظاهر الفساد المتمثلة في شرب المسكرات ممّا أدى الى انتشار مساوئ اجتماعية وانحلالات خلقية، وأيضاً ساء وضع المرأة، إذ انتشرت الجواري والمغنيات، وكانت المغنيات لها مجالس خاصة، وهي بيوت القيان [1]. وأيضاً انتشر الرقيق،حيث كان له سوقاً في سمرقند [2]. وظهرت العصبيات بين الشيعة [3] والكرامية [4]، وبين الشافعية [5] والحنفية [6] [7].

---

[1] القينة في اللغة الأمة مغية كانت أو غير مغنية، ولكنها في العرف لا تطلق إلا على الأمة المغنية. انظر: احمد أمين، **ظهر الاسلام**، مرجع سابق، ج1، ص 127.

[2] أحمد أمين، **ظهر الاسلام**،مرجع سابق، ج1، ص 132.

[3] الشيعة: : "يسمون أصحاب العدل والتوحيد، ويلقبون بالقدرية والعدلية. ومن أقوالهم: "أن الله تعالى قديم،هو عالم بذاته، قادر بذاته، حي بذاته؛ ، كلامه محدث مخلوق في محل، نفوا رؤية الله تعالى بالأبصار، نفي التشبيه عنه من كل وجه، أتفقوا أن العبد قادر خالق لأفعاله خيرها وشرها، مستحق على ما يفعله ثواباً وعقاباً في الدار الآخرة. واختلفوا في مسألة الإمامة، ولهم طوائف عديدة منها: الواصلية، والهذيلية، والنظامية" انظر: نقل بتصرف: محمد بن عبدالكريم الشهرستاني (548هـ/ 1153م)، **الملل والنحل**، تحقيق محمد عبدالقادر الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت، (1426هـ/2006م)، ص ص (40-46).

[4] الكرامية: من مذاهب الصفاتية، وتنسب الكرامية الى محمد بن كرام (ت 255هـ/868)، وكنيته أبو عبدالله، ولهم طوائف عديدة منها العابدية، والتوينة. وقد اختلفوا في بعض آرائهم الاعتقادية واتفقوا في بعض آخر، مما اختلفوا فيه معنى العظمة، ومما اتفقوا عليه اثبات الصفات. ومن أقوالهم:"الإيمان هو الإقرار باللسان فقط؛ دون التصديق بالقلب. ودون سائر الإعمال" انظر: الشهرستاني، **الملل والنحل**، مصدر سابق، ص ص (86-90).

[5] الشافعية: أحد مذاهب أهل السنة الأربعة، وتنسب الشافعية الى محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان ابن شافع الهاشمي القرشي المطلبي، كنيته أبو عبدالله، وله من المصنفات "الأم"، و"الرسالة"، وغيرها من المؤلفات. انظر: الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، ج 6، ص 26.

أصول المذهب الشافعي: اتسمت أصول مذهب الشافعية بالوسطية وذلك ما بين مذهب المالكية (نسبة إلى الإمام مالك بن أنس) ومذهب الحنفية (نسبة إلى الإمام أبو حنيفة) حيث مزج الإمام الشافعي ما بين الحديث والرأي. وأصول الاحتجاج في هذا المذهب: أولاً القرآن الكريم، ثم السنة النبوية، ثم الإجماع، ثم القياس على أن يكون أصله من القرآن والسنة. ولم يأخذ بالاستحسان أو المصالح المرسلة، إنما أخذ بالاستدلال وهو "في عرف الأصوليين يطلق على إقامة الدليل مطلقاً من نص أو أجماع إو غيرهما وعلى نوع خاص منه أيضاً" انظر: بدران أبو العينين بدران، **تاريخ الفقه الإسلامي: نظرية الملكية والعقود** ، دار النهضة العربية، بيروت، (بدون سنة طبعة)، ص ص (137-140).

[6] الحنفية: نسبة الى النعمان بن ثابت (80-150هـ/699-767م)، وهو أحد أئمة مذاهب السنة الأربعة. انظر: الزركلي، **الإعلام**، مرجع سابق، ج8، ص 36.

[7] احمد امين، **ظهر الاسلام**، مصدر سابق، ج1، ص 261.

ثالثاً: الحياة العلمية

اهتم أهل ما وراء النهر بالعلم، وظهر في تلك الحقبة الزمنية علماء برعوا في ميادين عديدة مثل الحديث، منهم الإمام البخاري [1] " وهو من بخارى، كما تدل عليه نسبته" [2]. ومن العلماء الذين ظهروا في تلك الفترة "أبو الليث نصر بن محمد السمرقندى الملقب بإمام الهدى توفي سنة 373" [3]، الذي تبحث الدراسة حول تفسيره، ومن علماء تلك الفترة الإمام الماتريدي [4] (ت333هـ/944م) " نسبته الى "ماتريد أو ماتوريد محلة بسمرقند" [5].

ومن معالم القرن الرابع الهجري في منطقة ما وراء النهر، ظهور نزعة التصوف [6] والاهتمام بالفلسفة [7]، كما شهد الإقليم حركات أدبية في الشعر والنثر والأدب.

وقد شهد العصر العباسي نهضة ثقافية في عهد المأمون [8] حيث "دعا الى الأخذ بعلوم العقل الى جانب علم النقل. ودعا الى الاجتهاد والنظر، وعدم الاكتفاء بالمأثور والمنقول من أقوال السلف" [9].

---

[1] البخاري: (194ه- 256هـ/810-870م)، هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، كنيته أبو عبدالله، له صحيح البخاري "الجامع الصحيح"، و"التاريخ"، وغيرها. وهو الإمام الحافظ لحديث الرسول محمد بن عبدالله -صلى الله عليه وسلم-. توفي في سمرقند. انظر: الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، ج 6، ص 34.

[2] أمين، **ظهر الاسلام**، مرجع سابق، ج 1، ص 262.

[3] أمين، **ظهر الاسلام**، مرجع سابق، ج 1، ص 265.

[4] الماتريدي: (ت 333هـ/944م)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، إمام الهدى. انظر: ابن قطلوبغا، **تاج التراجم**، مصدر سابق، ص 249. والماتريدي مؤسس مذهب الماتريدية وهي "تمثل الجانب العقائدي للمذهب الحنفي" انظر: محمد بن محمد بن محمود، **كتاب التوحيد**، تحقيق بكر طوبال اوغلي و محمد اروشي، ط 1، دار صادر، بيروت، مكتبة الإرشاد، استانبول، (1428هـ /2007م)، ص 5.

[5] أمين، **ظهر الاسلام**، مرجع سابق، ج 1، ص 265.

[6] التصوف: "سلوك إرادي ظاهري وقلبي متواصل، دعامته ممارسة الفضائل الخلقية، له دوافع وحوافز ترجع إلى استعداد خاص يتفاوت لدى الأفراد، وإلى اعتقاد معين، وإلى تجرتة شخصية مرتبطة بظروف بيئية؛ وهدف هذا السلوك هو التقرّب من المطلق أو الله، وغايته القصوى الاتصال به، الأمر الذي يترتب عليه حدوث الفناء واكتساب العرفان، والتحقق بالطمأنينة والسعادة القصوى". عزمى طه السيد أحمد، **التصوف الإسلامي: حقيقته وتاريخه ودوره الحضاري، دراسات حضارية** ، المؤسسة العربية الدولية للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص 27.

[7] الفلسفة: "اللفظة في أصلها اليوناني مكونة من مقطعين هما: فيلو Philo، وتهني محبة أو صداقة؛ وسوفيا Sophia وتعني حكمة، فيكون المعنى اللّغوي للفظة فلسفة في أصلها اليوناني (فيلوسوفيا Philosophia) هو محبة الحكمة". عزمي طه السيد، **الفلسفة مدخل حديث**، دار المناهج للنشر والتوزيع، (بددون تاريخ طبعة)، ص 17.
وفي الاصطلاح: "الفلسفة بحث عقلي منظم في صورة كلية متعمقة يدور حول حقيقة الوجود والموجودات وحول كيفية تعامل الإنسان معها" انظر: السيد، المصدر ذاته، ص22.

[8] المأمون: عبدالله أبو العباس ابن الرشيد (ت 218هـ/833م)، "وكان ذكياً عارفا بالعلم فيه دهاء وسياسة". انظر: الذهبي، **دول الإسلام**، مصدر سابق، ص 132.

[9] محمد زغلول سلام، **الأدب في عصر العباسيين**، نشأة المعارف بالإسكندرية، ص 34.

ومن مظاهر الحركة العلمية في تلك الفترة التشجيع على حركة الترجمة الى اللغة العربية، والأخذ بمنهج العقل عند المعتزلة والمتكلمين [1] [2]. ومن القضايا الهامة التي شغلت المسلمين في عهد المأمون القول بخلق القرآن [3].

وقد ظهر نوع جديد من الأدب هو فن المقامات [4]، ومن علماء تلك الفترة الذين عنوا بهذا النوع من الأدب: بديع الزمان الهمذاني (ت 398هـ/1007م) [5]. وانتشرت مجالس للأدب، وفي هذه المجالس ظهرت النوادر الأدبية [6]. وأما في الكتابة الأدبية فقد كثر استعمال أساليب السجع، والتشبيه والاستعارة، والمبالغة [7]، وانتشرت كتابة الحكايات والقصص [8]. وأما الشعر فظهرت مقطوعات شعرية قصيرة [9]، وبحث الشعراء عن معاني جديدة في أشعارهم [10].

وما يهمنا في هذا الجانب التطور اللّغوي الذي شهدته تلك الحقبة الزمنية في جانبين هامين من جوانب اللغة وهما "النحو وعلم المعاجم [11]" [12]. فقد بدأت مرحلة جديدة بعد الأصفهاني [13]، وهو يمثل مرحلة اللّغويين القدامى في التأليف في اللغة [14]، وأما هذه المرحلة فقد بدأت فيها

---

[1] المتكلمون: هم أصحاب علم الكلام، حيث تكلموا في مسائل الاعتقاد، وقد كان الصحابة والتابعون لا يخوضون في مثل هذه الأمور. انظر: قحطان الدوري و رشدي عليان، **أصول الدين الإسلامي**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط 2، (1422هـ/2002م)، ص 15. ومن تعريفات علم الكلام:
علم الكلام: "الكلام هو العلم بالعقائد الدينية عن الأدلة اليقينية". سعد الدين التفتازاني (792هـ/1380م)، **شرح المقاصد**، تحقيق عبدالرحمن عميرة، ط2، تصدير صالح موسى شرف، عالم الكتب، بيروت، (1419هـ /1998م)، المجلد الأول، ص 163.
"الكلام علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه".عبدالرحمن بن أحمد الايجي(756هـ/1355م)، **المواقف في علم الكلام**، عالم الكتب بيروت، (بدون سنة طبعة)، ص 7.

[2] سلام، **الأدب في عصر العباسيين**، مرجع سابق، ص 35.

[3] المرجع ذاته، ص 34.

[4] المقامات: "حكايات قصيرة تدور كل منها حول حيلة يحتالها رجل لكسب شيء من المال عن طريق التكدى صيغت في أسلوب ادبي". انظر: أمين، **ظهر الإسلام**، مصدر سابق، الجزء الأول، ص 142.

[5] بديع الزمان الهمذاني: (ت 398هـ/1007م)، "صاحب الرسائل الرائقة، والمقامات الفائقة" أخذ اللغة عن ابن فارس، ثم برز، وكان أحد الفضلاء الفصحاء". أنظر: الحافظ ابن كثير (ت 774هـ/1372م)، **البداية والنهاية** ، توثيق علي محمد معوض، و عادل أحمد عبدالموجود، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، (1426هـ/2005م)، المجلد السادس، ص 366.

[6] أمين، **ظهر الإسلام**، مصدر سابق، الجزء الأول، ص 135.

[7] آدم متز، **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجرى أو عصر النهضة في الإسلام** ، نقله إلى العربية محمد عبدالهادي أبو ريدة، دار الفكر العربي، (1419هـ/1999م)، ص 134.

[8] منز،المرجع ذاته، ص 328.

[9] أمين، **ظهر الإسلام**، مرجع سابق، الجزء الأول، ص 134.

[10] متز، **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجرى أو عصر النهضة في الإسلام**، مرجع سابق، ص342.

[11] المعجم: "كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقونة بشرحها وتفسير معانيها، على أن تكون المواد مرتبة ترتيباً خاصاً، إما على حورف الهجاء أو الموضوع، والمعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة في اللغة مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها وطريقة نطقها وشواهد تبين مواضع استعمالها". مقدمة التحقيق: مرتضى الزبيدي (ت 1205هـ/1790م)، **تاج العروس** ، تحقيق علي شيري، دار الفكر، 1414هـ/1994م، ج1، ص 9، نقلاً عن مقدمة الصحاح، عطار ص 29، وذكر أيضاً أن أول من استعمل كلمة معجم أهل الحديث في القرن الثالث الهجري ثم استعمل اللّغويون الكلمة.

[12] متز، **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجرى أو عصر النهضة في الإسلام**، مرجع سابق، ص 313.

[13] الاصفهاني: (280-360هـ/ 893-970م)، هو حمزة بن الحسن الأصفهاني، من أصفهان، له من المؤلفات: "الخصائص والموازنة بين العربية والفارسية". انظر: الزركلي، **الأعلام**، مرجع، ج 2، ص 277.

[14] متز، **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجرى أو عصر النهضة في الإسلام**، مرجع سابق، ص 314.

مرحلة التأليف المعجمي، وهذا يظهر في عمل الجوهري [1] وابن دريد [2] إذ "كل المعاجم التي عملت بعد الجوهرى هي أشبه بتوسيع وشرح لقاموسه" [3].

وظهر عالمان لغويان هما: أبا على الفارسي [4] وتلميذه ابن جني [5]، وقد نضجت علوم اللغة على يدهما ومن مظاهر هذا النضج اللغوي: "توسيع اللغة عن طريق القياس، والتوسع في الاشتقاق قياساً" [6]، وقد أكمل ابن جني فكرة الفارسي المتعلقة بالاشتقاق الكبير وهو "حصر أصول الكلم وتقليبها على وجوهها المختلفة، واستخراج التباديل والتوافيق منها، والمقارنة بينها في المعانى، مثل كلمة (كلّم) فتحولها إلى كمل، مكل، ملك، لكم؛ ونمعن النظر فيها لنعرف وجه الشبه بينهما. فنستخرج مثلاً أن هذه الحروف إذا اجتمعت دلت على القوة؛ ونستخرج معنى القوة من كل هذه الألفاظ" [7]. ومن العلماء الذين تميزوا في مجال اللغة في تلك الفترة ابن فارس [8] وقد "استخلص من معاني الكلمة المختلفة معنى واحداً، أو معنيين، جعله اساساً للكلمة ونص عليه، وبين أن الاشتقاقات المختلفة تدور حوله" [9].

في سمرقند ذات التاريخ الهام، ظهر الإمام السمرقندي، وأخذ من علوم عصره، فكان لهذه العلوم ولهذه البيئة الثقافية الأثر الكبير في بناء ثقافته الشخصية، ومعاصرته علماء تلك الفترة أثرى مخزونه العلمي ليقدم لنا كتابه: "بحر العلوم". وتتبع عمله التفسيري في سورة البقرة سيلقي الضوء على نظراته اللّغوية من خلال هذه الدراسة.

---

[1] الجوهري: اسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ، في حدود الأربعمائة/ 1002م- 1003م)، تركي الأصل، "قرأ العربية على أبي على الفارسي والسيرافى، وصنف كتابا في العروض، ومقدمة في النحو، والصحاح في اللغة" انظر: عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ /1505م) ، **بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنحاة** ، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، (1425هـ /2004م)، المجلد الأول، ص 368.

[2] ابن دريد: (ت 321هـ/933)، هو محمد بن الحسن بن دريد، ، من علماء اللغة، ومن مؤلفاته الجمهرة في اللغة. انظر: محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالنديم (ت 380هـ/990م)، **الفهرست**، ضبطه يوسف علي طويل، وضع فهارسه أحمد شمس الدين، ط 2، دار الكتب العلمية، بيروت،(1422هـ / 2002م)، ص ص (96-97).

[3] متز، **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجرى أو عصر النهضة في الإسلام**، مرجع سابق، ص 315.

[4] الفارسي: (ت 377هـ/987م) الحسن بن أحمد بن عبدالغفار بن محمد بن سليمان الإمام، أبو علي الفارسي، ، برع في اللغة العربية، ومن مؤلفاته الحجة، التذكرة وغيرها. انظر: السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنحاة** ، مصدر سابق، المجلد الأول، ص (410-411). وقد ذكر الفارسي في مقدمة كتاب الحجة أنه يتضمن "وجوه قراءات القراء الذين ثبتت قراءاتهم في كتاب أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد رحمه الله المترجم بمعرفة قراءات أهل الأمصار بالحجاز والعراق والشام، بعد أن نقدم ذكر كل حرف من ذلك على حسب ما رواه، وأخذنا عنه". أبو علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي (ت 377هـ/987م)، **الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد** ، وضع حواشيه وعلق عليه كامل مصطفى الهنداوي، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، (1421هـ-2001م)، ج1، ص 3.

[5] ابن جني: (ت 392هـ/1001م)، هو عثمان بن جني أبو الفتح النحوى، برع في الأدب والنحو الصرف، من مؤلفاته الخصائص في النحو، سر الصناعة، وغيرها. انظر: السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنحاة**، مصدر سابق، المجلد الثاني، ص 157.

[6] متز، **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجرى أو عصر النهضة في الإسلام**، مرجع سابق، ص 89.

[7] أمين، **ظهر الإسلام**، مرجع سابق، الجزء الأول، ص 92.

[8] ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب أبو الحسين اللغوى القزوينى، (ت 395هـ/1004م)، من مؤلفاته المجمل في اللغة وغيره من كتب اللغة. انظر: السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنحاة** ، مصدر سابق، المجلد الأول، ص ص (289-290). ومن كتبه الأخرى: ""مقاييس اللغة" ستة أجزاء ، و"الصاحبي" في علم العربية، ألفه لخزانة الصاحب ابن عباد، و"جامع التأويل" في تفسير القرآن". الزركلي، **الأعلام**، المجلد الأول، ص 193.

[9] متز، **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجرى أو عصر النهضة في الإسلام**، مرجع سابق، ص 93.

المطلب الرابع: عنوان الكتاب ونسبته إلى الإمام السمرقندي

أولاً: عنوان الكتاب

ورد اسم الكتاب في المصادر بعدة تسميات سيأتي ذكرها في نسبة الكتاب للإمام فلا داعي للتكرار. وعنوان الكتاب الذي يعتمد في هذه الدراسة: تفسير السمرقندي "بحر العلوم".

ثانياً: نسبة الكتاب الى الإمام السمرقندي:

- تضمنت المصادر والمراجع التي رجعت لها في هذه الدراسة أن للإمام السمرقندي تفسيرللقرآن الكريم.

ذكر صاحب كشف الظنون: "تفسير أبي الليث – نصر بن محمد الفقيه السمرقندي الحنفي المتوفى سنة 375 خمس وسبعين وثلثمائة وهو كتاب مشهور لطيف مفيد خرج أحايثه الشيخ زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفي المتوفى سنة 879 تسع وسبعين وثمانمائة وترجمته بالتركية للشهاب أحمد بن محمد المعروف بابن عربشاه الحنفي المتوفى سنة 854 اربع وخمسين وثمانمائة" [1]. وفي موضع آخر ذكر "تفسير السمرقندي – المسمى بحر العلوم سبق ذكره" [2]. وفي موضع آخر ذكر أن "بحر العلوم في التفسير – للشيخ الفاضل السيد علاء الدين على السمرقندي ثم القراماني تلميذ الشيخ علاء الدين البخارى المتوفي في حدود سنة ستين وثلاثمائة بلاونده وهو كتاب كبير فيه فوائد جليلة انتخبها من كتب التفاسير وأضاف إليها فوائد من عنده بعبارات فصيحة وانتهى الى سورة المجادلة في اربع مجلدات " [3]. وفي موضع آخر ذكر ضمن ترجمة الإمام أبو الليث السمرقندي أنه "صنف من الكتب بستان العارفين. تفسير القرآن" [4] ضمن كتب عديدة من تصنيف الإمام السمرقندي. وهذا يدل على ان مؤلف كشف الظنون يذكر أن للإمام السمرقندي تفسير للقرآن الكريم، وأن للشيخ علاء الدين على السمرقندي تفسير اسمه "بحر العلوم".

---

[1] حاجي خليفة، **كشف الظنون**، مصدر سابق، ج1، ص 441.
[2] المصدر ذاته، ج1، ص 449.
[3] المصدر ذاته، ج1، ص 225.
[4] المصدر ذاته، ج 6، ص 490.

وذكر صاحب "تاج التراجم" في ترجمة الإمام السمرقندي: " له "تفسير القرآن"" [1]

في الجواهر المضية: " لنصر هذا "تفسير القرآن" أربع مجلدات" [2]. وقد ذكر في ترجمة لقمان بن حكيم الفضل أنه "روى عن الإمام أبي الليث نصر بن محمد بن ابراهيم السمرقندي، من تصانيفه كتاب "التفسير"" [3].

وذكر صاحب "طبقات المفسرين" الداوودي في ترجمة الإمام السمرقندي ذكر أن له "تفسير القرآن العظيم" أربع مجلدات" [4].

وذكر صاحب طبقات الحنفية في ترجمة الإمام السمرقندي: "له "تفسير القرآن" اربع مجلدات" [5].

وأيضاً ذكر صاحب "طبقات المفسرين" للأدنه وي في ترجمة الإمام السمرقندي: "وكان له تفسير القرآن" [6].

وذكر الزقة - حفظه الله- "أن لأبي الليث السمرقندي كتاباً في التفسيرفبعضها ذكره باسم: تفسير القرآن، وبعضها باسم تفسير ابي الليث" [7].

- وقد ذكر الزقة – حفظه الله - وجود النسخ الخطية الكثيرة لتفسير أبي الليث السمرقندي "بحر العلوم"، وهي موجودة "في مختلف خزانات المكتبات في العالم" [8]. وذكر أيضاً أن النسخ التي اعتمدها في تحقيقه للكتاب وهي: "نسخة مكتبة الاوقاف العامة في بغداد: وتقع في مجلدين كبيرين تحت رقم (10180) تفسير جلدها مزخرف مخرومة الآخر كتبت قبل سنة 710هـ. نسخة دار الكتب المصرية رقم (6 تفسير): وهذه النسخة في مجلد واحد...وقد صور معهد المخطوطات العربية هذه النسخة وهي موجودة تحت رقم (93 تفسير)...نسخة دار الكتب المصرية رقم (4 ق تفسير): وهذا النسخة كاملة في مجلدين...نسخة مكتبة الاسكندرية: وهذه النسخة تقع في ثلاثة مجلدات تحت رقم (5998 تفسير) وهي ناقصة من أولها تبدأ من سورة البقرة ومكتوبة بقلم عادي سنة 584 هـ)..." [9]، وإن لم أطلع على هذه النسخ، فاطلاع المحقق عليها وتحقيق النسخة يدل على أن للإمام السمرقندي كتاباً في التفسير.

---

[1] ابن قطلوبغا، **تاج التراجم**، مصدر سابق، ص 275.
[2] القرشي، **الجواهر المضية**، مصدر سابق، ج2، ص 544.
[3] القرشي، **الجواهر المضية** ، مصدر سابق، ج2، ص 718.
[4] الداوودي، **طبقات المفسرين**، مصدر سابق، ج2، ص 346.
[5] ابن الحنائي، **طبقات الحنفية**، مصدر سابق، ص 196.
[6] الأدنه وي، **طبقات المفسرين**، مصدر سابق، ص 92.
[7] السمرقندي، **تفسير القرآن الكريم"بحر العلوم"**، دراسة وتحقيق الدكتور عبدالرحيم احمد الزقة، مصدر سابق، ج1، ص 92.
[8] المصدر ذاته، ج1، ص 94.
[9] انظر: المصدر ذاته، ج1، ص ص (97-99).

- وجود الكتاب مطبوع ومتداول، وقد وقفت عند ثلاث طبعات (الترتيب حسب تاريخ الطبعة الأقدم):
  - **الأولى**: طبعة مطبعة الارشاد – بغداد (1405هـ/1985م)، الطبعة الأولى بعنوان: تفسير القرآن الكريم "بحر العلوم" لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السمرقندي المتوفى 374هـ، دراسة وتحقيق: الدكتور عبدالرحيم احمد الزقة، المدرس في كلية الشريعة – جامعة بغداد.
  - **الثانية**: طبعة دار الكتب العلمية – بيروت (1413هـ/1993 م)، الطبعة الأولى، بعنوان: تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السمرقندي المتوفى سنة 375 هـ، تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود والدكتور زكريا عبدالمجيد النوتي كلية اللغة العربية – جامعة الأزهر.
  - **الثالثة**: طبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت (1431–1432هـ/2010م)، بعنوان تفسير السمرقندي المسمى (بحر العلوم)، تأليف نصر الدين محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي من علماء القرن الرابع الهجري، حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور محمود مطرجي.
- ذكر محمد عبدالقادر عطا في مقدمة تحقيق كتاب "أحكام القرآن" لابن العربي، وجود مخطوط مكون من ثلاثة مجلدات لأبي الليث السمرقندي "بحر العلوم" وأنه قام بتحقيقه، وسوف يصدر عن دار الكتب العلمية ببيروت [1]، ولم أقف عليه.

[1] انظر: محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي(543هـ/1148م)، **أحكام القرآن**، مراجعة محمد عبدالقادر عطا، دار الفكر، بيروت، 1425هـ/ 1426م، من مقدمة الكتاب المعلق على الكتاب، ص د.

- إحالة العلماء إلى الإمام السمرقندي في طيّات تفاسيرهم، فقد ذكر الإمام القرطبي [1] في تفسيره: الجامع لأحكام القرآن : "في ما جاء في قوله تعالى:{ الٓمٓ} [2]: "وذكر أبو الليث السمرقندي عن عمر وعثمان وابن مسعود أنهم قالوا: الحروف المقطّعة من المكتوم الذي لا يفَسَّر" [3]. وأيضاً ما جاء في تفسير ابن كثير [4] في "سورة الفاتحة": "وحكى أبو الليث السمرقندي أن نصفها نزل بمكة ونصفها الآخر نزل بالمدينة وهو غريب جداً، نقله القرطبي عنه" [5].
- وقد ذكر الزركلي في الأعلام أن " بحر العلوم" ليس من تأليف نصر إنما من تأليف علي نقلاً عن كشف الظنون، ولكن المصادر الأخرى نسبت الكتاب للإمام نصر اعتماداً على النسخ. وما بينته المصادر والمراجع أن للإمام السمرقندي كتاباً للتفسير، ولكن هناك اختلاف في العنوان لهذا الكتاب.

ثالثاً: الطبعة المعتمدة في هذه الدراسة

لقد تم الرجوع الى طبعات الكتاب المتوفرة والاطلاع عليها ، وتبيّن أنّه لا استغناء عن واحدة منها لما في هذه الطبعات من قيمة علمية. ولكن طبيعة البحث اقتضت الرجوع في معظم الدراسة الى الطبعة الأحدث وهي طبعة: دار الفكر، وذلك لأن المحقق خرّج الأحاديث الواردة ممّا يسهّل على الباحث في هذا الجانب، وهذا لا يغني عن الرجوع الى غيرها، فقد تم الرجوع الى مقدمة التحقيق التي في طبعة: مطبعة الارشاد لما فيها من معلومات أفادت في البحث، وتم الرجوع الى طبعة: دار الكتب العلمية للتأكد من بعض النصوص، وأيضاً الى مقدمة المحققين للطبعة لما احتوت من علم وفائدة. وتأتي طبعة دار الفكر في ثلاثة مجلدات.

---

[1] القرطبي: (671هـ/1273م)، هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، كنيته أبو عبدالله، له "الجامع لأحكام القرآن" والقرطبي "من كبار المفسرين" الزركلي، **الأعلام**، مصدر سابق، ج 5، ص 322.

[2] سورة البقرة، الآية 1.

[3] محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت 671هـ/1273م)، **الجامع لأحكام القرآن**، اعتنى به وصححه الشيخ هشام سمير البخاري، ط 1، دار احياء التراث، بيروت، (1422هـ/ 2002م)، ج1، ص115.

[4] ابن كثير: (774هـ/1372م)، هو اسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء بن درع الحافظ عماد الدين أبو الفداء، له من المصنفات "البداية والنهاية"، و"التفسير، وغيرها. انظر: الداوودي، **طبقات المفسرين**، مصدر سابق، ج1، ص ص (110-113).

[5] اسماعيل القرشي ابن كثير (ت 774هـ/ 1372م)، **تفسير القرآن العظيم**، قدم له عبدالقادر الأرناؤوط، دار الفيحاء، دمشق، دار السلام، الرياض، ط2، (1418هـ/1998م)، ج1، ص 26.

المبحث الثالث: منهج الإمام السمرقندي في تفسيره

للإمام السمرقندي منهجاً علمياً في تفسيره، ومعرفة المنهج من أسس البحث التي تعين على فهم المادة وتوضيحها، ولمعرفة منهجه، لا بد من تتبع عمله وخطواته في التفسير. أبدأ أولاً بتعريف المنهج لغة، ثم تعريفه اصطلاحاً، ثم تعريف مناهج المفسرين.

المطلب الأول: المنهج في اللغة والاصطلاح

أولاً: المنهج في الغة

المنهج من مادة نهج أي "وضح. ومِنْهَجُ الطريق: وَضَحُه. والمِنْهاج: الطّريقُ الواضِحُ[1]" [2]. و" طريقٌ نَهْجٌ: بيّنٌ واضِحٌ، وهو النّهْجُ" [3]. "ومنهج الطريق: وَضَحَهُ. والمِنهاجُ: كالمَنْهَجِ. وفي التنزيل: {لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا }[4] وأنهج الطريق: وضَحَ واسْتَبانَ وصار نَهْجاً واضِحاً بَيِّناً" [5]. و"المنهاج الطريق الواضح" [6].

وبعد الاطلاع على ما ذكره العلماء حول مادة نهج يمكن القول أنه يعني طريق" واسع واضح" [7] وأيضاَ "بين واضح" [8]، فالمنهج هو طريق بيّن واضح.

---

[1] وردت في المصدر الواضع، والصحيح الواضح كما يقتضي السياق لمادة نهج: واضح، يبدو أنه خطأ مطبعي، أثبت الصحيح في نص هذا البحث حتى لا يلتبس على القارئ.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي(175هـ/786م)، **كتاب العين**، ط2، طبعة جديدة فنية مصححة ومرتبة وفقاً للترتيب الألفبائي، دار احياء التراث العربي، بيروت، حرف النون، مادة نهج، ص 990.

[3] ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، باب النون، مادة نهج، ج14، ص 300.

[4] سورة المائدة، الآية 48.

[5] ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، باب النون، مادة نهج، ج14، ص 300.

[6] أيوب بن موسى الحسيني الكفوي(ت 1092هـ/1683م)، **الكليات معجم المصطلحات والفروق اللغوية** ، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، (1419هـ/1998م)، فصل الشين، ص 524.

[7] الفراهيدي، **كتاب العين** ، مصدر سابق، حرف النون، مادة نهج، ص 990.

[8] ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، باب النون، مادة نهج، ج14، ص 300.

ثانياً: المنهج في الاصطلاح:

للمنهج عدة تعريفات سأذكر بعضاً منها، ثم أبين التعريف للمنهج في هذه الدراسة.

من هذه التعريفات ما أضيف للبحث منها " طريقة وأسلوب البحث. وهي تعبر عن محاولة الباحث في الوصول إلى المعرفة، أو التنقيب عنها بأسلوب علمي يخضع للتقصي الدقيق، والنقد العميق، وعرضها بطريقة تحقق التكامل والشمول" [1]. وبهذا يكون المنهج طريقة واسلوب للوصول الى الغاية ومن ثم عرض للنتائج.

وقالوا: "هومجموعة قواعد يتبعها الباحث في إعداد بحثه" [2]. حيث أن المنهج "هو تتبع موضوع ما في مظانه، وجمع معلوماته ثم سبرها بغية الوصول إلى غاية ما" [3].

وبهذا التعريف يكون المنهج قواعد متبعة للوصول الى الغاية المرادة.

أو هو: "نسق من القواعد، والضوابط التي تركب البحث العلمي، وتنظمه" [4].

وهنا المنهج هو قواعد وضوابط تنظيمية.

ويمكن الاستنتاج مما ذكره العلماء أن المنهج هو القواعد والضوابط العلمية التي تتبع في الدراسة بغية الوصول الى نتائج ثم عرضها.

والعلم لغة: "إدراك الشيء بحقيقته" [5]"والعلم نقيض الجهل" [6].

والدراسة لغة: "درست العلم: تناولتً أثره بالحفظ، ولمّا كان تناوُلُ ذلك بمداومة القراءة عُبّرَ عن إدامة القراءة بالدرس، قال تعالى: {**وَدَرَسُواْ مَا فِيهِ**}[7]" [8]. "درست القرآن وغيره، وذلك أن الدارس يتتبع ما كان قرأ، كالسالك للطريق يتتبعه" [9].

فالقواعد والضوابط هي ما يبني وفقه الباحث دراسته، والهدف هو الوصول الى نتيجة وعرضها بوضوح.

---

[1] فاروق السامرائي، **المنهج الحديث للبحث في العلوم الإنسانية**، دار الفرقان، الأردن، (1432هـ/2011م)، ص 7.
[2] محمد رواس قلعجي، **طرق البحث في الدراسات الإسلامية**، ط1، دار النفائس، الكويت، 1420(هـ/1999م)، ص 7.
[3] المرجع ذاته ، ص 7.
[4] فريد الأنصاري، **أبجديات البحث في العلوم الشرعية: محاولة في التأصيل المنهجي** ، ط1، دار السلام، مصر، (1431هـ/2010م)، ص 49.
[5] الراغب الإصفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن**، مصدر سابق، ص 580.
[6] ابن فارس، **معجم المقاييس اللغة، مصدر سابق**، ص 689.
[7] سورة الأعراف، الآية 169.
[8] الراغب الأصفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن**، مصدر سابق، ص 311.
[9] ابن فارس، **معجم المقاييس في اللغة**، مصدر سابق، ص 352.

ثالثاً: مناهج المفسرين

لقد تم بيان تعريف المنهج، ومن خلال هذه النقطة سوف أذكر معنى المفسرين، حيث أبدأ ببيان معنى التفسير باللغة والاصطلاح، ثم الفرق ما بين التفسير والتأويل، فهذه مسألة تناولها العلماء، لذا لا بد من إلقاء الضوء عليها بإيجاز، ثم أذكر تعريف مناهج المفسرين.

أ- التفسير لغة:

ورد التفسير في معاجم اللغة ضمن مادة فسر"فسر: الفَسْرُ: البيان. فَسَر الشيءَ يفسِرُه، بالكسر، ويَفْسُرُهُ، بالضم، فَسْراًوفَسّرَهُ: أبانه، والتّفسيرُ مثله" [1]. والفسر في اللغة هو"بيان الشيء ايضاحه. من ذلك الفسرُ، يقال: فَسَرتُ الشّيء وفسّرته والفَسْر والتّفسِرَة" [2].

ب- التفسير في الاصطلاح:

إن موضوع التفسير من أهم المواضيع لتعلقه بالقرآن الكريم. وللعلماء تعريفات عدة حول هذا المصطلح، منهم من أسهب ومنهم من أوجز في تعريفه، أذكر منها:

"التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك. فقولنا: علم هو جنس يشمل سائر العلوم، وقولنا: يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن هذا هو علم القراءات، وقولنا: ومدلولات تلك الألفاظ وهذا هو علم اللغة الذي يحتاج إليه في هذا العلم، وقولنا: وأحكامها الإفرادية والتركيبية هذا يشمل علم التصريف وعلم الإعراب وعلم البيان وعلم البديع ومعانيها التي تحمل علها حالة التركيب شمل بقوله التي تحمل عليها ما لا دلالة عليه بالحقيقة وما دلالته عليه بالمجاز، فإن التركيب قد يقتضي بظاهره شيئاً ويصد عن الحمل على الظاهر صادً فيحتاج لأجل ذلك أن يحمل على غير الظاهر وهو المجاز، وقولنا وتتمات لذلك، هو معرفة النسخ، وسبب النزول وقصة توضح بعض ما انبهم من القرآن ونحو ذلك" [3].

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، ج1، ص 261.

[2] ابن فارس، **معجم المقاييس في اللغة**، مصدر سابق، ص 847.

[3] محمد بن يوسف أبوحيان(ت 745هـ/1339م)، **تفسير البحر المحيط** ، ط1، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل احمد عبدالموجود النوتي و الكتور أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت، (1422هـ/2001م) ، ج1، ص 121.

"علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد- صلى الله عليه وسلم-، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه" [1].

وقد ذكر الذهبي تعريفاً للتفسير وهو "علم يبحث فيه عن أحوال القرآن المجيد، من حيث دلالته على مراد الله تعالى، بقدر الطاقة البشرية" [2]. وفي هذا التعريف يلاحظ أن علم التفسير حسب مقدرة المفسر، إذ تتفاوت المقدرة في خوض هذا العلم لعظمته ولأهميته ولِسعته.

ج- بين التفسير والتأويل [3]

إن التفسير والتأويل من العلوم المهمة التي تعين الدارس والباحث في فهم الآيات القرآنية، ومهما كان الاختلاف ما بين المصطلحين فهو مصطلح لتحديد العلم. وقد ذكر الطبري في تفسيره "ونحن – في شرح تأويله، وبيان ما فيه من معانيه – منشؤون، إن شاء الله ذلك، كتاباً مستوعباً لكل ما بالناس إليه الحاجة من علمه، جامعاً، ومن سائر الكتب غيره في ذلك كافياً" [4].

فالطبري لم يفرق بين المصطلحين، فقد ذكر في تفسيره العبارات التالية: "والصواب تأويل ذلك عندي" [5] وأيضاً ذكر الطبري: "وما قاله سائر المفسرين" [6] "أهل التفسير والتأويل" [7] وهو بهذا لم يفرق بين المصطلحين، فقد استعملهما في تفسيره.

---

[1] محمد بن عبدالله الزركشي (ت794هـم1391م)، **البرهان في علوم القرآن**، قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه مصطفى عبدالقادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، (1428هـ/2007م)، ج1، ص 33..

[2] محمد حسين الذهبي، **التفسير والمفسرون**، دار الحديث، القاهرة، (1426هـى/ 2005م) ، ج1، ص 18، نقلاً عن **منهج الفرقان**، ج2، ص6.

[3] التأويل: جاء في البرهان: "قيل: التفسير والتأويل واحد بحسب عرف الاستعمال، والصحيح تغايرهما. واختلفوا" انظر: الزركشي، **البرهان في علوم القرآن** ، مصدر سابق، ج 2، ص 92. ولقد ذكرت تعريف التفسير لغة واصطلاحاً واكتفي هنا بذكر معنى التأويل لغة واصطلاحا:
التأويل لغة: "التأويل من الأول، أي الرجوع إلى الأصل" انظر: الراغب الأصفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن**، مصدر سابق، ص 99.
التأويل اصطلاحاً: للعلماء أقوال عدة منها:
التأويل " كشف ما انغلق من المعنى" ، " صرف الآية إلى معنى موافق لما قبلها وما بعدها (في الأصل عبدها، والصحيح ما أثبت في النص لموافقة السياق) تحتمله الآية، غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الأستنباط، نقلاً عن أبو القاسم بن حبيب النيسابوري والبغوي والكواشي وغيرهم. انظر: الزركشي، **البرهان في علوم القرآن** ، مصدر سابق، ج 2، ص 93."للاستزادة حول الموضوع، انظر: الزركشي، **البرهان في علوم القرآن** ، مصدر سابق، ج 2، ص ص (90-95). وأيضاً: عبدالرحمن بن أبي بكرالسيوطي (ت911هـ/1505م)، **الاتقان في علوم القرآن** ، ضبطه وصححه وخرج آياته محمد سالم هاشم، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، (1428هـ/2007م)، ج 2، ص ص(346-348). وأيضاً: فضل حسن عباس، **التفسير: أساسياته واتجاهاته** ، ط 1، مكتبة دنديس، الأردن، (1426هـ/2005م)، ص ص (107-112). وأيضاً: صلاح عبدالفتاح الخالدي، **تعريف الدارسين بمناهج المفسرين**، ، ط2، دار القلم، دمشق، (1427هـ/2006م) ، ص ص (23-34).

[4] محمد بن جرير الطبري (310هـ/922م)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن تفسير الطبري**، ط1، مكتب التحقيق والإعداد العلمي في دار الإعلام، دار الإعلام، بيروت، دار ابن حزم، الأردن، ج1، ص 7.

[5] ، المصدر ذاته، ج1، ص 122.

[6] المصدر ذاته، ج1، ص 122.

[7] المصدر ذاته، ج1، ص 122.

وقد ذكر فضل حسن عباس [1] –رحمه الله- "أن كلتا الكلمتين في أيامنا بدأت تحل محل صاحبتها، بل إن المفسرين الأقدمين في كتبهم استعملوا الكلمتين، فبعضهم سمى مؤلفه تأويلاً، كما هو شأن الزمخشري [2] والبيضاوي [3]، وبعضهم سماه تفسيراً" [4]. وقد سمى الطبري كتابه "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" وهو بهذا استعمل مصطلح تأويل.

د- تعريف مناهج المفسرين

"مركّب إضافي، مكوّن من مضاف ومضاف إليه، وهي خبرُ لمبتدأ محذوف، تقديره: "هذه مناهج المفسرين" [5]، وأمّا منهج المفسر فهو" الخطة التي وضعها المفسر عند تفسيره القرآن "الخطط العلمية الموضوعية المحددة التي التزم بها المفسرون في تفاسيرهم للقرآن الكريم، هذه الخطط الموضوعية لها قواعد وأسس منهجية مرسومة، ولها طرق وأساليب وتطبيقات ظهرت في تفاسيرهم" [6].

وبذلك تكون مناهج المفسرين هي القواعد والضوابط المتبعة في العمل التفسيري، وتؤدي الى نتائج تظهر في عمل المفسر.

---

[1] فضل حسن عباس: (1350هـ-1932م/1432هـ-2011م)، من علماء التفسير وعلوم اللغة والبلاغة، من مؤلفاته في علوم القرآن: "إعجاز القرآن الكريم"، وفي علوم البلاغة: "البلاغة-فنونها وأفنانها". انظر الموقع الإلكتروني: http://www.ashams.com/art,27136

[2] الزمخشري: (ت 538هـ/1143م)، هو محمد بن عمر بن محمد بن أحمد، كنيته أبو القاسم، لقبه جار الله، معتزلي، له من المصنفات "الكشاف" وهو كتاب تفسير، و"أساس البلاغة"، وغيرها. انظر: الداوودي، **طبقات المفسرين**، مصدر سابق، ج 2، رقم الترجمة 625، ص ص (314-315).

[3] البيضاوي: (ت658هـ/1260م)، هو عبدالله بن عمر بن محمد بن علي، كنيته أبو الخير، من علماء الشافعية، ومن مصنفاته "منهاج الأصول"، و"مختصر الكشاف. انظر: الداوودي، **طبقات المفسرين**، مصدر سابق، ج 1، ص ص 248-249. وقد ذكر محقق كتاب "أسرار التنزيل وأسرار التأويل" في مقدمة التحقيق أن هذا التفسير هو ما سماه البعض "مختصر الكشاف". انظر: عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي** ، ط1، إعداد وتقديم محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار احياء التراث، بيروت، (1418هـ/1998م)، ج1، ص 10.

[4] عباس، **التفسير: اساسياته واتجاهاته**، مرجع سابق، ص 112.

[5] الخالدي، **تعريف الدارسين بمناهج المفسرين**، مرجع سابق، ص 15.

[6] المرجع ذاته، ص 17.

المطلب الثاني: منهج الإمام السمرقندي في "بحر العلوم" من خلال تفسير سورة البقرة

يعتبر تفسير الإمام السمرقندي كتاباً مهماً في مجال التفسير. وقد عده العلماء من التفسير بالمأثور[1]، ويعرض في هذا المطلب منهج الإمام السمرقندي في التفسير، وأما ما يتعلق في تناول القضايا المتعلقة في اللغة لأنها محل البحث ومقصوده ستأتي موضحة من خلال فصول مستقلة في هذه الدراسة.

لا بد من بيان أن بعض الباحثين بينوا أن تفسير السمرقندي هو تفسير بالمأثور [2] وذكر بعضهم أنه جمع ما بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي[3].

و قد عدّ الدكتور الذهبي كتاب "بحر العلوم" ضمن التفسير بالمأثور حيث ذكر أن الإمام السمرقندي "يفسر القرآن بالمأثور عن السلف، فيسوق الروايات عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم في التفسير " [4] ومن مآخذه على تفسير الإمام السمرقندي أنه " لا يذكر إسناده إلى من يروى عنهم، ويندر سياقه لإسناد في بعض الروايات " حيث أن الإمام السمرقندي يذكرالأقوال والروايات دون تعقيب أو ترجيح كما فعل الإمام الطبري إلا ما ندر."[5].

---

[1] التفسير بالمأثور: "هو ما جاء في القرآن أو السنة أو كلام الصحابة بياناً لمراد الله تعالى". وقد ذكر الزرقاني أن "تفسير أبي الليث السمرقندي هو تفسير بالمأثور. يذكر فيه كثيراً من أقوال الصحابة والتابعين، غير أنه لا يذكر الأسانيد". انظر: محمد عبدالعظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن** ، تصحيح أمين سليم الكردي، ط 2، دار احياء التراث العربي، بيروت، (بدون سنة طبعة)، ج2، ص 340. وقد ذكر الذهبي في "التفسير والمفسرون" عن تفسير السمرقندي أن "الكتاب قيم في ذاته، جمع فيه صاحبة بين التفسير بالرواية والتفسير بالدراية إلا أنه غلب الجانب النقلى فيه على الجانب العقلى، ولهذا عددناه ضمن كتب التفسير المأثور". انظر: الذهبي، **التفسير والمفسرون**، مرجع سابق، ج1، ص 197.

التفسير بالرأي: "عبارة عن تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسر لكلام العرب ومناحيهم في القول، ومعرفته للألفاظ العربية ووجوه دلالتها، واستعانته في ذلك بالشعر الجاهلي، ووقوفه على اسباب النزول، ومعرفته بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن، وغير ذلك من الأدوات التي يحتاج إليها المفسر". انظر: الذهبي، **التفسير والمفسرون**، مرجع سابق، ج 1، ص 221.

للاستزادة حول تقسيم التفسير الى التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي أنظر: فضل حسن عباس، **التفسير: أساسياته واتجاهاته**، ط1، مكتبة دنديس، الأردن، 1426هـ- 2005م، مصدر سابق، ص ص (183-225).

[2] انظر: الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن** ، مرجع سابق، ج2، ص 340. وأيضاً: الذهبي، **التفسير والمفسرون**، مرجع سابق، ج1، ص 197.

[3] بيّن الدكتورالذهبي في كتابه "التفسير والمفسرون" أن التفسير بالمأثور يشمل " ما جاء في القرآن نفسه من البيان والتفصيل لبعض آياته، وما نقل عن الرسول – صلى الله عليه وسلم-، وما نقل عن الصحابة – رضي الله عنهم-، وما نقل عن التابعين، من كل ما هو بيان وتوضيح لمراد الله تعالى من نصوص كتابه الكريم. وإنما أدرجنا في التفسير المأثور ما روى عن التابعين – وإن كان فيه خلاف: هل هو من قبيل المأثور أو من قبيل الرأى – لأنا وجدنا كتب التفسير المأثور، كتفسير ابن جرير وغيره، لم تقتصر على ذكر ما روى عن النبي – صلى الله عليه وسلم- وما روى عن أصحابه، بل ضمت إلى ذلك ما نقل عن التابعين في التفسير" انظر: الذهبي، **التفسير والمفسرون**، مرجع سابق، ج1، ص 137..

وبيّن الدكتور الذهبي أن "التفسير بالرأي عبارة عن تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسر لكلام العرب ومناحيهم في القول، ومعرفته للألفاظ العربية ووجوه دلالاتها، واستعانته في ذلك بالشعر الجاهلي، ووقوفه على أسباب النزول، ومعرفته بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن، وغير ذلك من الأدوات التي يحتاج إليها المفسر" ، انظر: الذهبي، **التفسير والمفسرون**، مرجع سابق، ج1، ص 137.

[4] الذهبي،المرجع ذاته، ج1، ص 196.

[5] الذهبي، **التفسير والمفسرون**، مصدر سابق، ج1، ص 196.

وقد جاء في مقدمة التحقيق في تفسير السمرقندي "بحر العلوم": "جمع أبو الليث في تفسيره بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، فجاء كتابه "بحر العلوم" مزيجاً من النوعين"[1].

إن تتبع عمل الإمام السمرقندي في سورة البقرة وا لوقوف على القضايا اللّغوية فيها ضمن فصول هذه الدراسة سوف يبين مدى اهتمام الإمام السمرقندي بالجانب اللّغوي وهذا ما جعل من عمله يجمع ما بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي ، وإن كان قد غلب عليه طابع التفسير بالمأثور لاعتماده على الروايات والأقوال المروية.

[1] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق وتعليق الشيخ علي معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، والدكتور زكريا عبدالمجيد النوتي، مصدر سابق، ج1، ص 50.

وقد اتبع الإمام السمرقندي منهجاً واضحاً في عمله التفسيري، و تلقي النقاط التالية الضوء على هذا المنهج من الجانب الذي اعتنى به بالتفسير بالمأثور من حيث تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة، وتفسير القرآن الكريم بأقوال الصحابة والتابعين.

أولاً: تفسير القرآن بالقرآن [1]

لقد اعتنى الإمام السمرقندي بتفسير القرآن بالقرآن، حيث فسر الآيات الكريمة في (123) موضعاً، من هذه المواضع ما بين فيه جانب اللغة كما في قوله تعالى: {حَذَرَ ٱلْمَوْتِ} [2] حيث ذكر أن النصب للمفردة القرآنية {حَذَرَ} [3] سببه نزع الخافض كما في قوله تعالى: { وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ} [4] أي من قومه [5]. ولم يقتصر تفسيره القرآن بالقرآن على هذا الجانب، فقد بين القراءات القرآنية [6] أيضاً وفسر المعاني للآيات لتوضيحها وتقريبها للفهم [7].

---

[1] "أحسن طريق التفسير أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان فقد فصل في موضع آخر، وما اختصر في مكان فإنه قد بسط في آخر" انظر: الزركشي، **البرهان في علوم القرآن** ، مصدر سابق، ج 2، ص 108. وأيضاً: السيوطي، **الاتقان في علوم القرآن** ، مصدر سابق، ج2، ص 351، حيث جاء فيه "من أراد تفسير الكتاب العزيز طلبه أولاً من القرآنن فما أحمل منه في كان فقد فسر في موضع آخر، وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر منه". وأيضاً: صبحي الصالح ، **مباحث في علوم القرآن** ، ط26، دار العلم للملايين، بيروت، 2005م، ص 299، حيث بين أن "دلالة القرآن تمتاز بالدقة والإحاطة والشمول، فقلما نجد فيه عاماً او مطلقاً او مجملا ينبغي أن يخصص او يقيد أو يفصل إلا تم له في موضع آخر ما ينبنغي له من تخصيص أو تقبيد أو تفصيل".

[2] سورة البقرة، الآية 19.

[3] سورة البقرة، الآية 19.

[4] سورة الأعراف، الآية 155.

[5] انظر: السمرقندي، **تفسير السمرقندي "بحر العلوم "**، تحقيق محمود مطرجي، ج 1، ص 58. ومن المواضع التى بين بها الجانب اللّغوي: ص 58، ص 63، ص 77، ص 81، ص 92، ص 101، ص 139، ص157، ص 164، ص 197، ص 208.

[6] المواضع التي ذكر فيها القراءات القرآنية: ص 92، ص 96، ص 89-99، ص115، ص 138، ص 178، ص 251، ص 158، ص 259.

[7] للاستزادة انظر: السمرقندي، **تفسير السمرقندي" بحر العلوم"** ، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج 1، ص 47، ص 52، ص 53، ص 54، ص 56، ص 58، ص 61، ص 63، ص 64، ص 65، ص 66، ص 68، ص 70، ص 72، ص 73، ص 77، ص 79، ص 80، ص 81، ص 86، ص87، ص 88، ص89، ص92، ص 93، ص 94، ص 96، ص 101، ص 108، ص 109، ص 110، ص 11، ص 113، ص 114، ص 120، ص 121، ص124، ص126، ص 128، ص ص 131، ص 135، ص 136، ص 137، ص 139-140، ص 141، ص 144، ص 146، ص ص 155، ص 156، ص 158، ص 162، ص 165، ص 166، ص 167، ص 168، ص 169، ص 170، ص171، ص 173، ص 177، ص 192، ص 193، ص 196، ص 198، ص ص 201، ص 204، ص 205، ص 210، ص 213، ص 215، ص216.

- وفي قوله تعالى: {أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ }[1] بين الإمام السمرقندي في قوله تعالى: {حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ} [2] "ومعناه: مخافة أن ينزل في القرآن شيء يظهر حالهم، كما قال في آية أخرى {نَّظَرَ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ هَلۡ يَرَىٰكُم مِّنۡ أَحَدٖ ثُمَّ ٱنصَرَفُواْ }[3]" [4].

ثانياً: تفسير القرآن بالسنة [5]

في تفسير الآيات الكريمة استدل الإمام السمرقندي بالحديث الشريف [6]، ولكنه لم يبين درجة الحديث.

- في قوله تعالى: {وَمِنۡهُمۡ أُمِّيُّونَ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ } [7]، حذرالإمام السمرقندي من الظن مستدلاً بالحديث الشريف عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أنه قال: (إياكم والظن فإنه من أكذب الحديث) [8].

---

[1] سورة البقرة، الآية 19.
[2] سورة البقرة، الآية 19.
[3] سورة التوبة، الآية 127.
[4] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص ص (58-59).
[5] بين الزركشي أهمية الحيدث النبيوي لأنه "الطراز الأول"انظر: الزركشي، **البرهان في علوم القرآن** ، مصدر سابق، ج 2، ص 96. وأيضاً انظر: السيوطي، **الاتقان في علوم ا لقرآن**، مصدر سابق، ج2، ص 351، وفيه ذكر أن السنة" شارحة للقرآن وموضحة له".
[6] انظر: السمرقندي، **تفسير السمرقندي "بحر العلوم "**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج 1، ص 53، ص 69، ص 79، ص 76-77، ص 78، ص ص 82، ص 83، ص 85، ص 90، ص 94، ص 101، ص 122، ص 123، ص 130، ص 136، ص 141، ص 145، ص 151، ص 152، ص 157، ص 160، ص 161، ص 163، ص 166، ص 173، ص 177، ص 182-183، ص 186، ص 189، ص 198، ص 207، ص 209، ص 213، ص 214، ص 215، ص 215-216، ص 216.
[7] سورة البقرة، الآية 78.
[8] أخرجه البخاري ومسلم، محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي (256هـ/869م)، **صحيح البخاري**، ط2، دار الفيحاء، دمشق، دار السلام، الرياض، (1419هـ/1999م)، كتاب النكاح، باب لا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع، حديث رقم 5143،ص 920. وأيضاً: كتاب الأدب، باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر، حديث رقم 6064، ص 1059. وباب: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ}[الحجرات:12] حديث رقم 6066، ص 1059. وأيضاً: كتاب الفرائض، باب تعليم القرائض، حديث رقم 6724، ص 1161. مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت 261هـ/874م)، **صحيح مسلم** ، ط 1، دار السلام، (1419هـ/1998م)، كتاب البرو الصلة والأدب، باب تحريم الظن والتجسس والتنافس والتناجش، ونحوها، حديث رقم 6536، ص 1123.

ثالثاً: الاستشهاد بأقوال الصحابة - رضوان الله عليهم - [1].

استدل الإمام السمرقندي بأقوال الصحابة رضوان الله عليهم في مواضع عديدة في تفسيره [2]

- في قوله تعالى:{وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ }[3]

"روى عن عثمان بن عفان [4] رضي الله عنه أنه قال: "ما تغنيت ولا تمنيت"أي ما تكلمت بالباطل منذ أسلمتُ" [5].

رابعاً: الاستشهاد بأقوال التابعين:

- في قوله تعالى: {ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ } [6] ذكر الإمام السمرقندي قول مجاهد [7]"يتبعونه حق اتباعه" [8].

---

[1] انظر: الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، مصدر سابق، ج 2، ص 97، حيث بين أن أقوال الصحابه لها حكم الحديث المرفوع. وانظر: السيوطي، **الاتقان في علوم القرآن** ، مصدر سابق، ج2، ص 351، حيث بين أن الصحابة شهدوا أحوال التنزيل وامتازوا بالفهم السديد فهم أعلم بالتفسير.

[2] انظر: السمرقندي، **تفسير السمرقندي "بحر العلوم"**، تحقيق ممود مطرجي، مصدر سابق، ج 1، ص 132، ص 134، ص 140، ص 147، ص 149، ص 150، ص 162، ص 193.

[3] سورة البقرة، 178.

[4] عثمان بن عفان: (35هـ/ 655م)، وهو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبدشمس بن عبد مناف القرشي الأموي. وكنيته: أبو عبدالله، وقيل: أبو عمرو. لقب ذو النورين، وهو رابع من دخل في الإسلام في أول الدعوة الإسلامية، تزوج من أبنتي رسول الله محمد بن عبدالله – صلى الله عليه وسلم وهما: رقية و أم كلثوم عليهما أفضل السلام.وهو –رضي الله عنه- من المبشرين بالجنة، بويع له بالخلافة سنة (24هـ/644م) بعد ثلاثة أيام من مقتل الخليفة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه-، وقتل عثمان بن عفان –رضي الله عنه- في المدينة ودفن ليلاً في البقيع". انظر: علي بن محمد الجزري ابن الأثير (630هـ/1232م)، **أسد الغابة في معرفة الصحابة** ، خرج أحاديثه أحمد بن شعبان بن أحمد، مكتبة الصفا، القاهرة، (1428هـ/2007م)، ج1، ص ص 444-452.

[5] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"** ، تحقيق وتعليق الشيخ علي معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، وزكريا عبدالمجيد النوتي، مصدر سابق، ج1، ص ص (93-93).

[6] سورة البقرة، الآية 121.

[7] مجاهد: (ت104هـ/722م)، هو مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي، مولى بني مخزوم، من التابعين، وهو مفسر للقرآن الكريم أخذ التفسير عن ابن عباس. انظر: الزركلي، **الأعلام**، مصدر سابق، ج 5، ص 278.

[8] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"** ، تحقيق وتعليق الشيخ علي معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، والدكتور زكريا عبدالمجيد النوتي، مصدر سابق، ج1، ص 116.

خامساً: عناية الإمام السمرقندي بأسباب النزول

وقد اعتنى الإمام السمرقندي بذكر أسباب النزول للآيات الكريمة [1]، استدل بقول ابن عباس في سبب نزول قوله تعالى: {يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ } [2] لبيان أنها علامات ليستدل بها الناس على الأوقات [3].

سادساً: موقفه من قضية النسخ [4]

لقد بيّن الإمام السمرقندي موقفه من قضية النسخ [5]، وفي قوله تعالى:{ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ } [6] وقد ذكر الأقوال حول الناسخ والمنسوخ في هذا الموضع دون أن يرجح قولاً منها، وهذه الأقوال هي: "نسخ ذلك بآية الزكاة. وقال بعضهم: آية الزكاة نسخت كل صدقة كانت قبلها. وقال بعضهم: هذه الآية ليست بمنسوخة، وإنما فيها بر الوالدين وصلة الأرحام" [7].

وهذه الآية غير منسوخة وإذ لا تعارض بينها وبين آية الزكاة[8].

---

[1] انظر: السمر قندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 144، ص 150، ص 152، ص 153، ص 154، ص 156، ص 157، ص 162، ص ص 163، ص 168، ص 169، ص 170، ص 171، ص 172، ص 173، ص 178، ص 186، ص 200، ص206، ص 208.

[2] سورة البقرة، الآية 189.

[3] انظر: السمر قندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 153.

[4] النسخ: "يطلق بمعنى الإزالة، ومن يقال: نسخت الشمس الظل: أي أزالته. ونسخت الريح أثرالمشي – ويطلق بمعنى نقل الشيء من موضع إلى موضع، ومنه نسخت الكتاب: إذا نقلت ما فيه. وفي القرآن{ إنّا كنّا نستنسخ ما كنتم تعملون }[الجاثية:29] والمراد به نقل الأعمال إلى الصحف. والنسخ في الاصطلاح: رفع الحكم الشرعي بخطاب شرعي". انظر: مناع القطان، **مباحث في علوم القرآن**، ط26، مؤسة الرسالة، بيروت، (1419هـ/1998م)، ص 232. وللاستزادة حول موضوع النسخ: انظر: السيوطي ، **الاتقان في علوم القرآن** ، مصدر سابق، ج2، ص ص (40-51). وأيضاً: الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، مصدر سابق، ج2، ص ص (459-463).

[5] بيّن الإمام السمرقندي موقفه من النسخ حيث ذكر أن الله تعالى يأمر بأمر ثم يأمر بغيره، وللاستزادة انظر: السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص ص (108-109).

[6] سورة البقرة، الآية 215.

[7] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى"بحر العلوم"** ، تحقيق محمود مطرجي، مصدرسابق، ج1، ص 185.

[8] **انظر:** الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، مصدر سابق، ج 2، ص (356-357).

سابعاً: موقفه من قضية الإسرائيليات [1]

هذه القضية بحثها العلماء، وقد ذكر الإمام السمرقندي الإسرائيليات [2] في بعض المواضع ولكنه لم يبيّن أنها من الإسرائيليات. منها ما رواه عن ابن عباس –رضي الله عنه- "في قوله تعالى: { وَمَا أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ } [3]. قال: "إن الناس بعد آدم وقعوا في الشرك، واتخذوا هذه الأصنام، وعبدوا غير الله تعالى، فجعلت الملائكة يدعون عليهم ويقولون: ربنا خلقت عبادك فأحسنت خلقهم، ورزقتهم فأحسنت رزقهم، فعصوك وعبدوا غيرك. فقال لهم الرب عز وجل: إنهم في عذر، وقيل: في عيب فجعلوا لا يعذرونهم ويدعون. فقال لهم الرب: اختاروا منكم اثنين، فأهبطهما إلى الأرض فأمرهما ونهاهما، فاختاروا هاروت وماروت، فأهبطهما الله إلى الأرض..." [4]، وفي مصادرنا الإسلامية نبه العلماء على وجود الإسرائيليات في التفاسير وبيّنوا مواضعها [5].

---

[1] والإسرائيليات هي: "كل ما تطرق إلى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها الى مصدر يهودي، أو نصراني، أو غيرهما، بل توسع بعضهم وعد ما دسه أعداء الإسلام من يهود وغيرهم على التفسير والحديث من أخبار لا أصل لها من الإسرائيليات" من مادة محاضرات مناهج المفسرين للدكتور سامي عطا الحسن بعنوان: مناهج المفسرين في ضوء المذاهب الإسلامية، لطلبة مرحلة البكالوريوس في جامعة آل البيت، المفرق، سنة (2006/2005م)، ص 53. ووضع العلماء أقسام للإسرائيليات فقد ذكر الذهبي – رحمه الله- تقسيم العلماء لهذه الأخبار التي ذكرها أهل الكتاب وهي: ما عُلم صحته، وما عُلم كذبه، وما سُكت عنه. انظر: الذهبي، **التفسير والمفسرون**، مصدر سابق، ج1، ص 116.

[2] انظر: السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 71، وأيضاً ص 104، وأيضاً ص 190. وللاستزادة نظر: السمرقندي، **تفسير القرآن الكريم "بحر العلوم"** ، تحقيق عبدالرحيم الزقة، مصدر سابق، ص ص (176-182).

[3] سورة البقرة، الآية 102.

[4] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 105.

[5] انظر: حسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (ت 516هـ/1122م)، **تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل** ، تحقيق عبدالرزاق المهدي، دار احياء التراث العربي، بيروت، (1423هـ/2002م)، ج1، ص (149-150).وللاستزادة حول القضية ينظر قسم التحقيق للاطلاع على كون الرواية التي ساقها الإمام السمرقندي من الإسرائيليات، ولم أذكر الأدلة في هذه الدراسة تجنباً للإطالة. وأيضاً انظر: السمرقندي، **تفسير القرآن الكريم "بحر العلوم"**، تحقيق عبدالرحيم الزقة، مصدر سابق، ج1، ص ص (176-182).

المطلب الثالث: من مصادر اللغة في "بحر العلوم" من خلال تفسيرالإمام لسورة البقرة

يمكن الوقوف على مصادر الإمام السمرقندي في الجانب اللّغوي من خلال تفسيره فقد ذكر أقوالاً عن علماء اللغة ويعتبرون من مصادره في التفسير، ومن العلماء الذين رجع إليهم الإمام ويعتبروا من مصادره في التفسير:

الفراء [1]، أبوعبيدة [2]، الأخفش [3]، قطرب [4]، الزجاج [5].

ذكر الإمام عبارات خلال تفسيره الآيات القرآنية وهذه العبارات تشير إلى مدى اهتمامه باللغة.

ومن عبارات الإمام السمرقندي التي تتردد في عرضه الجانب اللّغوي:

"يقال في اللغة" [6]، "قال أهل اللغة" [7]، "أصله في اللغة" [8]، "بعض أهل اللغة" [9]، "والعرب تقول" [10]، "وهو بلغة العرب" [11].

---

[1] انظر: السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"** ، تحقيق محمود مطرجي ، مصدر سابق، ج 1، ص 65، وأيضاً ص 67، وأيضاً 79.
الفراء: (ت 207هـ/ 822 م)، وهو يحيى بن زياد بن عبدالله بن مروان الديلمي، كنيته أبو زكريا، عُرف بالفراء، ويعتبر إمام في العربية، من مصنفاته "معانى القرآن، " الجمع والتثنية في القرآن" ، وغيرها. انظر: السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات النحويين والنحاة** ، مصدر سابق، رقم الترجمة2116، ج2، ص ص (329-330).

[2] انظر: السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"** ، تحقيق محمود مطرجي ، ج1، ص 56، وأيضاً ص 67، وأيضاً ص 121.
أبو عبيدة: (ت 208هـ/823م وقيل 209هـ/824م وقيل 210هـ/825م وقيل 211هـ/826م)، وهو معمر بن المثنى اللّغوي البصرى، كنيته أبو عبيدة، له من المصنفات "المجاز في غريب القرآن"، والأمثال في غريب الحديث"، وغيرها. انظر: السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات النحويين والنحاة**، مصدرسابق، رقم الترجمة 2011، ج 2، ص ص(295-296).

[3] انظر: السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي ، ج1، ص 52.
الأخفش: (ت 210هـ/825م وقيل 215هـ/830م وقيل 221هـ/836م)، وهو سعيد بن مسعدة، كنيته أبو الحسن، الأخفش الأوسط، له من المصنفات "معاني القرآن" و"المقاييس في النحو"، وغيرها. انظر: السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات النحويين والنحاة** ، مصدر سابق، رقم الترجمة:1244، ج2، ص 35.

[4] انظر: السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي ، ج1، ص 47، وأيضاً ص70.
قطرب: (ت 206هـ/821م)، وهو محمد بن المستنير، كنيته أبو علي، وهو نحوي، له من المصنفات "العل في النحو" "مجاز القرآن"، وغيرها. انظر: السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات النحويين والنحاة** ، مصدرسابق، رقم الترجمة 444، ج2، ص(200-201).

[5] انظر: السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"** ، تحقيق محمود مطرجي ، ج 1، ص 91، وأيضاً ص 92وص93وص94وص95وص97وص98وص101وص108وص109وص113وص114وص123.
الزجاج: (ت 311هـ/923م)، هوإبراهيم بن السري بن سهل، كنيته أبو اسحق، نحوي، من مصنفاته "معاني القرآن" "الاشتقاق" وغيرها. انظر: السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات النحويين والنحاة** ، مصدر سابق، رقم الترجمة: 825، ج1، (338-340).

[6] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي ، مصدر سابق، ج1، ص 75.

[7] المصدر ذاته، ج1، ص 60.

[8] المصدر ذاته، ج1، ص 77. وأيضاً ص 107.

[9] المصدر ذاته، ج1، ص 46، وأيضاً ص 59، وأيضاً ص 71، وأيضاً ص 78.

[10] المصدر ذاته، ج1، ص 56.

[11] المصدر ذاته، ج1، ص 107.

ويمكن القول أن الإمام السمرقندي استعان بالشعر ليكون مصدراً من مصادره، ولكنه لم يكن مكثراً في هذا الجانب، إذ أن المواضع التي استشهد بها بالشعر قليلة نسبياً في سورة البقرة [1].

ومن هذه المواضع:

في قوله تعالى: { وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ } [2].

وقد بيّن الإمام السمرقندي أن حب الله -عز وجل- تعني طاعته، والأكثر طاعة لله –عز وجل- هو الأكثر حباً له [3]، وبيّن المعنى بقول الشاعر:

لو كان حبك صادقاً لاطعته إن المحب لمن يحب مطيع [4]

---

[1] استشهد الإمام بالشعر في إحدى عشر موضعاً، انظر: السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 46، ص 48، ص 67، ص 73، ص 89، ص 137، ص 143، ص 145، ص 171، ص 176، ص 184.

[2] سورة البقرة، الآية 165.

[3] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي ، ج1، ص137.

[4] المصدر ذاته، ج1، ص137. و البيت للإمام الشافعي، انظر ترجمته ص 22..

المطلب الرابع: قضايا عقدية تناولها الإمام من خلال تفسيره سورة البقرة

أولاً: الإيمان

اعتنى الإمام السمرقندي في بيان قضايا عقدية من خلال تفسيره الآيات الكريمة و من القضايا التي عرضها معنى الإيمان. واتماماً للفائدة أرى من المناسب أن أعقد مقارنة بينه وبين الإمام البغوي وأسجل بعض النتائج. وفي قوله تعالى: {وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ}[1].

وقد اختلفت عبارة العلماء حول معنى الإيمان، ولإلقاء الضوء بإيجاز لهذه القضية أذكر بعض ما ورد في معنى الإيمان. فقد ذكر الأشعري [2] معنى الإيمان هو التصديق [3]، وذكر أن للمعتزلة أقوال مختلفة حول قضية الإيمان، فقد ذهب البعض أنها الفرض والنفل، وذهب بعضهم أن الإيمان أمرالله عز وجلّ، وبعضهم خصص الإيمان بالفرائض وهو الجبائي، وذهب آخرون أن الإيمان هو اجتناب للكبائر [4]، وذكر الماتريدي [5] أن الإيمان في اللغة هو التصديق [6].

وقد ذكر المفسرون معنى الإيمان في تفاسيرهم، ومنهم الإمام البغوي، ويبين الجدول رقم (1) معنى الإيمان عند الإمام السمرقندي والإمام البغوي للوقوف على ما قدمه كل منهما في بيان هذا الجانب.

---

[1] سورة البقرة، الآية 8.

[2] الأشعري: (324هـ/936م)، هو علي بن إسماعيل بن إسحاق، وكنيته أبو الحسن، كان معتزلياً ثم ترك الاعتزال وأسس مذهب الأشاعرة وهو يخالف أقوال المعتزلة، من مصنفاته: "مقالات الإسلاميين"، و"اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع". انظر: الزركلي، **الأعلام**، مصدر سابق، ج 4، ص 263.

[3] انظر:علي بن إسماعيل الأشعري (324هـ/935م)، **اللّمع في الرد على أهل الزيغ والبدع** ، ضبطه وصححه محمد أمين الضنّاوي، دار الكتب العلمية، بيروت،(1421هـ/2000م)، ص 78. وأيضاً عبدالرحمن بدوي، **مذاهب الإسلاميين** ، ط 1، دار العلم للملايين، بيروت، 1996م، ص 564.

[4] انظر تفصيل ذلك في: علي بن إسماعيل الأشعري(ت 324هـ/936م)، **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين** ، المكتبة العصرية، بيروت، (1428هـ/2008م)، ج1، ص ص (214/211).

[5] الماتريدي: (ت 333هـ/944م)، هو محمد بن محمد بن محمود، وكنيته أبو منصور، لقبه إمام الهدى، من مصنفاته: كتاب التوحيد، و كتاب تأويلات القرآن. انظر:ابن الحنائي، **طبقات الحنفية**، مصدر سابق، رقم الترجمة 56، ص 167.

[6] الماتريدي، **كتاب التوحيد**، مرجع سابق، ص 478.

الجدول رقم (1)، عنوان الجدول: معنى الإيمان عند الإمام السمرقندي والإمام البغوي

قضايا عقدية	الإمام السمرقندي	الإمام البغوي
الإيمان	{وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ } [1] " وفي هذه الآية دليل على أن القول بغير تصديق القلب لا يكون إيماناً، لأن المنافقين كانوا يقولون بألسنتهم، ولم يكن لهم تصديق القلب، فنفى الله الإيمان عنهم فقال: وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ } [2]" [3].	"وحقيقة الإيمان التصديق بالقلب، قال الله تعالى: :{ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا }[4] أي: بمصدق لنا. وهو في الشريعة: الاعتقاد بالقلب والإقرار باللسان والعمل بالأركان، فسمي الإقرار والعمل إيماناً لوجه من المناسبة لأنه من شرائعه" [5].
يلاحظ أن الإمام السمرقندي ذكر أن معنى الإيمان هو التصديق بالقلب [6]، وهذا ما ذكره الإمام البغوي [7]، وبين الإمام السمرقندي أن الإيمان لا بد أن يكون مع تصديق القلب، إذ لا يكفي فيه القول [8]، و قد ذكر الإمام الماتريدي أن الإيمان في اللغة هو التصديق [9]، وأيضاً ذكر ذلك الإمام الأشعري [10]. وذكر البغوي أن الإيمان يكون بالإقرار والعمل [11].		

[1] سورة البقرة، الآية 8.
[2] سورة البقرة، الآية 8.
[3] السمرقندي، **تفسير السمرقندي "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 52.
[4] سورة يوسف، الآية 17.
[5] البغوي، **تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل**، مصدر سابق، ج1، ص 82.
[6] انظر: السمرقندي، **تفسير السمرقندي "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 52.
[7] انظر: البغوي، **تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل**، مصدر سابق، ج1، ص 82.
[8] انظر: السمرقندي، **تفسير السمرقندي "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 52
[9] الماتريدي، **كتاب التوحيد**، مرجع سابق، ص 478.
[10] الأشعري، **اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع**، مصدر سابق، ص 78
[11] انظر: البغوي، **تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل**، مصدر سابق، ج1، ص 82.

ثانياً: الرد على الفرق

كان الإمام السمرقندي من علماء السنة [1]، فإذا مر بآية قرآنية وقع الاختلاف فيها بين الفرق الاسلامية، كان يرجح مذهب أهل السنة، منها رده على قول المعتزلة، ومن أمثلة ذلك ما ذكره في قوله تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ}[2].

فقد ذكر الإمام السمرقندي أنّ "الله تعالى لا يضل أحداً، وهذا طريق المعتزلة، وهو خلاف جميع أقاويل المفسرين، وهو غير محتمل في اللغة أيضاً. يقال: ضلله إذا سمَّاه ضالاً ولا يقال: أضله إذا سماه ضالاً، ولكن معناه ما ذكره المفسرون: أنه يخذل به كثيراً من الناس مجازاة لكفرهم" [3]. وهو بهذا يرد على قول المعتزلة من خلال تفسيره.

وفي قوله تعالى:{ثُمَّ قَسَتۡ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ}[4].

ذكر الإمام السمرقندي حول هذه الآية الكريمة: "وقال بعضهم: هو على وجه المثل، يعني: لو كان له عقل لهبط من خشية الله تعالى، وهو قول المعتزلة، وهو خلاف أقاويل أهل التفسير" [5]. وبهذا يبين أن قول المعتزلة مخالف لقول المفسرين.

لقد بين الإمام السمرقندي أقوال المعتزلة في بعض المواضع مثل قول، "الله تعالى لا يضل أحداً، وهذا طريق المعتزلة" [6]، يلاحظ هنا أنه بين أن ما ذهبوا إليه مخالفاً لإجماع المفسرين.

---

[1] كان الإمام السمرقندي متمكناً من الفقه الحنفي، وله آراء دونها في كتبه الفقهية. انظر: السمرقندي، **تفسير القرآن الكريم "بحر العلوم"**، تحقيق عبدالرحيم الزقة، مصدرسابق، ج1، ص 186.

[2] سورة البقرة، الآية 26.

[3] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 64.

[4] سورة البقرة، الآية 74.

[5] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 92.

[6] المصدر ذاته، ج1، ص 64.

المطلب الخامس: تناول الإمام الفقه من خلال تفسيره سورة البقرة

تعرض الإمام السمرقندي من خلال تفسيره لبعض القضايا الفقهية في بعض المواضع من سورة البقرة [1]، ومن هذه القضايا وقت الحج، وقد بين الإمام السمرقندي وقت الحج من خلال الآية القرآنية: في قوله تعال: {ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ } [2].

ذكر الإمام السمرقندي في قوله تعالى: {ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ } [3] "أي: وقت الحج [4] أشهر معلومات وهو : شوال وذو القعدة وعشرة من ذي الحجة. وذكر صاحب "الهداية شرح بداية المتبدى": "(وأشهر الحج شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة، كذا روى عن العبادلة الثلاثة [5] وعبدالله بن الزبير رضي الله تعالى عنه؛ ولأن الحج يفوت بمضي عشر ذي الحجة، ومع بقاء الوقت لا يتحقق الفوات، وهذا يدل على أن المراد من قوله تعالى :{ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ } [6]؛ شهران وبعض الثالث لا كله" [7] [8].

---

[1] انظر: السمرقندي، **تفسير السمرقندي "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص

[2] سورة البقرة، الآية 197.

[3] سورة البقرة، الآية 197.

[4] إن ميقات الحج نوعان هما : زماني ومكاني، الزماني "بالنسبة إلى الحج شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذي الحجة آخرها ليلة النحر على الصحيح"، انظر: أحمد عيسى عاشور، **الفقه الميسر في العبادات والمعاملات** ، ط 2، مكتبة الرسالة الحديثة، الأردن، (1423هـ/2003م)،ج1، ص 208. أمّا الميقات المكاني لمن أقام في مكة يكون " ميقاته نفس مكة، وقيل: مكة وسائر الحرم، وإحرام المكي من باب داره. وأما غير المقيم بمكة فإن كان منزله بين مكة والمواقيت الشرعية فميقاته القرية التي يسكنها أو الحلة ا لتي ينزلها البدوي، وإن كان منزله وراء المواقيت فميقاته الميقات الذي يمر عليه"، انظر: عاشور، المرجع ذاته، ص 208.

[5] في الحاشية: قال الزيلعي: العبادلة في اصطلاح أصحابنا ثلاثة، عبدالله بن مسعود، وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن عباس رضي الله عنهم، وفي اصطلاح غيرهم أربعة؛ فأخرجوا ابن مسعود وأدخلوا ابن عمرو بن العاص، وزادوا ابن الزبير. [نصب الراية: 121/3]،

[6] سورة البقرة، الآية 197.

[7] أبو الحسن بن أبي بكر ابن عبد الجليل الرشداني الميرغناني (ت 593هـ/1196م)، **الهداية شرح بداية المبتدئ** ، تخريج وتحقيق أحمد جاد، دار الحديث، القاهرة، (1429هـ/2008م)، المجلد الأول، ص 250.

[8] انظر تفصيل المسألة: عماد الدين بن محمد الطبري المعروف بالكياهراسي (ت 505هـ/ 1111م)، **أحكام القرآن**، تحقيق موسى محمد علي، وعزت علي عيد عطية، دار الكتب الحديثة، القاهرة، و مكتبة الإيمان، المنصورة، (بدون سنة طبعة)، ج 1، ص ص 115-116. ابن العربي، **أحكام القرآن**، مصدر سابق، ج1، ص ص (186- 187.).

المبحث الرابع: بين يدي سورة البقرة

المطلب الأول: تعريف السورة والآية القرآنية

قبل أن نعرّف بسورة البقرة يحسن أن نقف على معنى السورة والآية وذلك لتمام الفائدة.

أولاً:السورة لغة:مادة سور" السين والواو والراء أصل واحدٌ يدلّ على علوٍّ وارتفاع"[1].

وذكر صاحب "مجاز القرآن": "السورة من القرآن يهمزها بعضهم، وبعضهم لا يهمزها، وإنما سميت سورة في لغة من لا يهمزها، لأنه يجعل مجازها مجاز منزلة إلى منزلة أخرى، كمجاز سورة البناء،..غير أن جمع سورة القرآن خالف جمع سورة البناء في لغة من همز سورة القرآن، وفي لغة من لم يهمزها، قالوا جميعاً في جمع سورة القرآن "سُوَر" الواو مفتوحة"[2].

"ومجاز سورة في لغة من همزها: مجاز قطعة من القرآن على حدة وفضلة منه لأنه يجعلها من قولهم: أسأرت سؤراً منه، أي أبقيت وأفضلت منه فضلة" [3].

ثانياً: السورة اصطلاحاً

"طائفة مستقلة من آيات القرآن ذات مطلع ومقطع" [4].

ثالثاً: الآية لغة

الآية من مادة آيا: "الآية: العلامة، والآية: من آيات الله، والجميع: الآي"[5].

"والآية من القرآن: إنما سميت آية لأنها كلام متصل إلى انقطاعه، وانقطاع معناه قصة ثم قصة" [6].

---

[1] ابن قارس، **معجم المقاييس في اللغة**، مصدر سابق، كتاب السين، باب السين والواو وما يثلثهما، ص 497.
[2] معمر بن المثنى التيمي(ت 211هـ/826م)، **مجاز القرآن**، تحقيق وتعليق أحمد فريد المزيدي، ط1،دار الكتب العلمية، بيروت، (1427هـ/2006م)، ص ص13-14.
[3] التيمي، **مجاز القرآن**، مصدر سابق، ص ص13-14.
[4] الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، مرجع سابق، ج1- ص 247.
[5] الفراهيدي، **العين**، مصدر سابق، حرف الألف، مادة أيا، ص 49.
[6] التيمي، **مجاز القرآن**، مصدر سابق، ص 14.

رابعاً: الآية اصطلاحاً

والأية هي: "جزء من السورة وقد تكون حروفاً مقطعة، أو كلمة واحدة، أو مجموعة كلمات، يوقف على آخرها، فتكون منقطعة لفظاً عما بعدها أو عما قبلها، أو عما قبلها وعما بعدها، متصلة معنى، ويعرف ذلك ببيان النبي – صلى الله عليه وسلم- حيث كان يقف تارة على رؤوس الآي لبيان انقطاعها اللفظي، ولو لم يتم المعنى، كما كان تارة أخرى يصل الآية بغيرها لبيان اتصال المعنى، فإذا كان كلام الناس فيي غنى عن معرفة رؤوس الآي لم يحسن الوقف إلى حيث يتم المعنى" [1].

المطلب الثاني: اسم السورة

وردت التسمية بسورة البقرة عن الرسول – عليه الصلاة والسلام-، فقد ورد في الصحيح عن النبي -صلى الله عليه وسلم- "من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه" [2]. وأيضاً عن عائشة –رضي الله عنها- : "لمّا أنزلت الآيات من آخر سورة البقرة قام رسول الله – صلى الله عليه وسلم- فقرأهن علينا، ثم حرم التجارة في الخمر" [3].

وفي هذه السورة ذكرت البقرة ولم تذكر في غيرها [4].

---

[1] أحمد حسن فرحات، **في علوم القرآن عرض ونقد وتحقيق، دار عمار**، ط1، (1421هـ/2001م)، ص ص (41-42).

[2] أخرجه البخاري ومسلم.

صحيح البخاري، مصدر سابق، أخرجه البخاري بلفظه في كتاب فضائل القرآن، باب فصل سورة البقرة، رقم الحديث: 5009، ص 898. وأيضاً كتاب فضائل الصلاة، باب فضل سورة البقرة رقم الحديث: 5008، ص 898، "عن أبي مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من قرأ بالآيتين...". وأيضاً: بلفظ: الآيتان من آخر سورة البقرة، من قرأهما في ليلة كفتاه" كتاب المغازي، باب (بدون عنوان)، رقم الحديث: 4008، ص 677. وأيضاً بلفظ: "الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما في ليلة كفتاه، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة، رقم الحديث: 5040، ص 902. وأيضاً بلفظ: عن عبدالرحمن بن يزيد: أخبره علقمة، عن أبي مسعود، ولقيته وهو يطوف في البيت، فذكر قول الرسول – صلى الله عليه وسلم- "إنه من قرأ بالآيتين من أخر سورة البقرة في ليلة كفتاه" كتاب فضائل القرآن باب في كم يقرأ القرآن؟، رقم الحديث 5051، ص 904.

وورد في صحيح مسلم بلفظ: "من قرأ هاتين الآيتين من آخر سورة البقرة، في ليلة كفتاه". **صحيح مسلم**، مصدر سابق، كتاب صلاة المسافرين، باب فصل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة، والحث على قراءة الآيتني من آخر سورة البقرة، رقم الحديث 1880، ص 326..

[3] أخرجه البخاري ومسلم.

في البخاري بلفظه:البخاري، **صحيح البخاري**، مصدر سابق، كتاب التفسير، باب {وإن كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة}[280]، رقم الحديث 4543، ص 772. وأيضاً بلفظ: "لما نزلت آيات سورة البقرة عن آخرها خرج النبي صلى الله عليه وسلم- فقال: حُرّمت التجارة في الخمر"، كتاب البيوع، باب تحريم التجارة في الخمر، رقم الحديث 226، ص 355. وأيضاً بلفظ: "لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة في الربا، فقرأها رسول الله – صلى الله عليه وسلم على الناس ثم حرم تجارة الخمر"، كتاب التفسير، باب: {وأحل الله البيع وحرّم الربا}، رقم الحديث 4540، ص 772. وأيضاً بلفظ: امّا انزلت الآيات في سورة البقرة في الربا خرج النبي –صلى الله عليه وسلم- الى المسجد فقرأهن على الناس ثم حرم تجارة الخمر"، كتاب الصلاة، باب اتحريم تجارة الخمر في المسجد، رقم الحديث 459، ص 79، وأيضاً بلفظ: لما أنزلت الآيات من آخر سورة البقرة قرأهن النبي – صلى الله عليه وسلم- في المسجد، وحرّم التجارة في الخمر"، كتاب التفسير، باب: {فأذنوا بحرب من ا لله ورسوله}[270]، رقم الحديث 4542، ص 772. وأيضاً بلفظ: لمّا نزلت آخر البقرة قرأهن النبي – صلى الله عليه وسلم- عليهم في المسجد ثم حرم التجارة في الخمر"، كتاب البيوع، باب آكل الربا وشاهده وكاتبه، رقم الحديث 2084، ص 332.

وفي صحيح مسلم بلفظ: "لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة، خرج رسول الله – صلى الله عليه وسلم- فاقترأهن على الناس، ثم نهى عن التجارة في الخمر"، مسلم، **صحيح مسلم**، مصدر سابق، كتاب المسافاة، باب تحريم بيع الخمر، رقم الحديث 1580، ص 690.

[4] انظر: محمد الطاهر ابن عاشور، **التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور**، ط 1، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، (1420هـ/2000م)، ج1، ص 199.

المطلب الثالث: فضل سورة البقرة

إن ما تتضمنه سورة البقرة من هدى وشرائع يجعل من هذه السورة فضل كبير وقد ذكر ابن عاشور: "معظم أغراضها ينقسم إلى قسمين: قسم يُثبت سموّ هذا الدين على ما سبقه وعلو هديه وأصول تطهيره النفوس، وقسم يبين شرائع هذا الدين لأتباعه وإصلاح مجتمعهم" [1]. ومن الآيات التى دعت الى تطهير النفوس:

قوله تعالى: {وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ} [2].

في هذه الآية الكريمة ينهى الله عز وجل عن نشر الفساد، ذكر صاحب المنار في قوله تعالى: {..وَلَا تَعْثَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ} "لا تنشروا فسادكم في الأرض ونكونوا في الشرور قدوة سيئة للناس" [3].

ومن الآيات الكريمة التي نظمت المجتمع من خلال التشريعات القرآنية:

قوله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ} [4].

وفي هذه الآية تنظيم للمعاملات المالية يقول صاحب المنار: "وصفهم بالإيمان وذكرهم بالتقوى ثم انتقل إلى الأمر بترك ما بقى من الربا لمن كانوا يرابون منهم عند غرمائهم ثم

---

[1] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، مرجع سابق، ج1، ص 201.
[2] سورة البقرة، الآية 60.
[3] محمد رشيد رضا، **تفسير القرآن العظيم المعروف بتفسير المنار** ، ط1، تعليق وتصحيح سمير مصطفى رباب، دار احياء التراث العربي، (1423هـ/2002)، ج1، ص 285.
[4] سورة البقرة، الآية 278 والآية 279.

وصل ذلك بقوله: {إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}[1] " [2]. هذه التشريعات التي تحفظ المال والنفس تمثل الفضل العظيم لهذه السورة الكريمة.

المطلب الرابع: زمن النزول

إن زمن النزول يعين على الفهم للسورة الكريمة ويلقي الضوء على الوقائق التي عاشها المسلمون في تلك الفترة وكيف كان تفاعلهم مع نزول القرآن الكريم.

نزلت سورة البقرة في المدينة المنورة، فقد ذكر ابن كثير: "والبقرة جميعها مدنية بلا خلاف وهي من اوائل ما نزل بها" [3].

[1] سورة البقرة، الآية 278.
[2] رضا، **تفسير القرآن العظيم المعروف بتفسير المنار**، مرجع سابق، ج3، ص 90.
[3] ابن كثير ، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، ج1، ص 61.

المطلب الخامس: مناسبة سورة البقرة لما قبلها وما بعدها

أولاً: مناسبتها لما قبلها

ناسبت الآية الكريمة الثانية من سورة البقرة {ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ }[1] ما جاء في آخر سورة الفاتحة من طلب الهداية في قوله تعالى : { ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ}[2]" [3]، وهنا تظهر أهمية الهداية وأن مصدرها القرآن العظيم.

ثانياً: مناسبتها لما بعدها

ناسبت سورة البقرة سورة آل عمران في البدء والخاتمة، فقد ابتدأت سورة البقرة "بذكر المتقين والكافرين معاً" [4]، ثم في قوله تعالى:{فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ }[5] حيث جاء في الآية الكريمة "صفة النار" [6]، ثم في آخر سورة آل عمران في قوله تعالى: {وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ }[7] وهذا يجعل من السورتين الكريمتين "بمنزلة سورة واحدة" [8].

---

[1] سورة البقرة، الآية 2.
[2] سورة الفاتحة، الآية 6.
[3] انظر: الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، مصدر سابق، ج1، ص 133.
[4] المصدر ذاته، ج1، ص 98.
[5] سورة البقرة، الآية 24.
[6] الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** ، مصدر سابق، ج1، ص 99.
[7] سورة آل عمران، الآية 133.
[8] الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** ، مصدر سابق، ج1، ص 99.

المطلب السادس: مكانة سورة البقرة

لهذه السورة الكريمة مكانة عظيمة لما تتصمنه من موضوعات تسعد الإنسانية لشمولها أمور الحياة العديدة، ولسهولة الأسلوب الذي تناولته الآيات الكريمة لهذه الموضوعات.

1 -تتضمن سورة البقرة أسس وقواعد التقوى والأحكام الشرعية

- قال الشاطبي فيها: "هي التي قررت قواعد التقوى المبنية على قواعد سورة الأنعام؛ فإنها بينت من أقسام أفعال المكلفين حملتها، وإن تبين في غرها تفاصيل لها؛ كالعبادات التي هي قواعد الإسلام، والعادات من أصل المأكول والمشروب وغيرهما، والمعاملات من البيوع والأنكحة وما دار بها، والجنايات من أحكام الدماء وما يليها. وأيضاً فإن حفظ الدين فيها، وحفظ النفس والعقل والنسل والمال مضمن فيها. وما خرج عن المقرر فيها فبحكم التكميل. فغيرها من السور المدنية المتأخرة عنها مبني عليها، كما كان غير الأنعام من المكي المتأخر عنها مبنياً عليها. وإذا تنزلت إلى سائر السور بعضها مع بعض في الترتيب وجدتها كذلك، حذوَ القذة بالقذة. فلا يغيبن عن الناظر في الكتاب هذا المعنى؛ فإنه من أسرار علوم التفسير، وعلى حسب المعرفة به تحصل له المعرفة بكلام ربه سبحانه"[1].

2 -تحتوي سورة البقرة قضايا متعددة بأسلوب فريد يناسب الموضوع

- ذكر الشاطبي: "سورة البقرة مثلاً كلام واحد باعتبار النظم، واحتوت على أنواع من الكلام بحسب ما بث فيها، منها ما هو كالمقدمات والتمهيدات بين يدي الأمر المطلوب، ومنها ما هو كالمؤكد والمتمم، ومنها ما هو المقصود في الإنزال. وذلك تقرير الأحكام على تفاصيل الأبواب، ومنها الخواتم العائدة على ما قبلها بالتأكيد والتثبيت وما أشبه ذلك.

---

[1] ابراهيم بن موسى المالكي اللخمي الغرناطي المالكي الشاطبي (ت 790هـ/1388م)، **الموافقات في أصول الشربعة** ، شرحه وخرج أحاديثه فضيلة الشيخ عبدالله دراز، وضع تراجمه الأستاذ محمد عبدالله دراز، خرج أياته وفهرس موضوعاته عبدالسلام عبدالشافي محمد، ط7، دار الكتب العلمية، بيروت، 1426هـ/ 2005م، ج3، ص 305.
الشاطبي، **الموافقات في أصول الشريعة**، مصدر سابق، ج3، ص 310.

ولا بد من تمثيل شيء من هذه الأقسام، فبه يبين ما تقدم؛ فقوله تعالى: { يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ } [1] إلى قوله: {كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ } [2] كلام واحد وإن نزل في أوقات شتى، وحاصله بيان الصيام وأحكامه، وكيفية أدابه، وقضائه، وسائر ما يتعلق به من الجلائل التي لا بد منها ولا ينبني إلا عليها" [3].

[1] سورة البقرة، الآية 183.
[2] سورة البقرة، الآية 187.
[3] الشاطبي، **الموافقات في أصول الشريعة**، مصدر سابق، ج3، ص 311.

الفصل الأول: القراءات القرآنية في سورة البقرة

في تفسيره لسورة البقرة، وقف الإمام السمرقندي على مواضع للقراءات القرآنية، ويتناول هذا الفصل بيان المعنى اللغوي والاصطلاحي للقراءات، ثم النشأة والمصدر بإيجاز لهذا العلم المهم، وبيان أنواعه وشروط القراءة الصحيحة، ثم يعرض ما أورد الإمام السمرقندي من خلال تناوله تفسير سورة البقرة من قراءات للمفردات القرآنية، ثم يبيّن بنقاط ملاحظات على تناول الإمام السمرقندي لهذا العلم الجليل وذلك في مباحث ثلاثة، المبحث الأول يتضمن التعريف بعلم القراءات ونشأته، والمبحث الثاني يتضمن أنواع القراءات وشروط القراءة الصحيحة، والمبحث الثالث يتضمن مواضع القراءات في سورة البقرة في تفسير الإمام السمرقندي "بحر العلوم" والملاحظات حولها.

المبحث الأول: التعريف بعلم القراءات ونشأته

يلقي المبحث الضوء على علم القراءات، ويبتبع المواضع التي تناولها الإمام السمرقندي من خلال تفسيره سورة البقرة وله وقفات لا بد من الاطلاع عليها.

المطلب الأول: تعريف علم القراءات في اللغة والاصطلاح

لتوضيح مفهوم علم القراءات يتناول هذا المطلب المعنى اللغوي لهذا العلم، ثم الاصطلاحي.

أولاً: المعنى اللغوي

يلاحظ أنّ بعض علماء اللغة ذكروا القراءات ضمن مادة قرأ، ومنهم من ذكرها ضمن مادة قرو. ذكر الأزهري (370هـ/980) في "تهذيب اللغة": مادة قرأ: "قرأتُ القرآن وأنا أقرؤه قَرْءًا وقراءة وقرآنا، وهو الاسم، وأنا قارئ من قومٍ قُرّاء وقَرَأة وقارئين، وأقرأتُ غيرى أقرئه إقراء، ومنه قيل: فلان المقرئ" [1]. وذكر الجوهري (398هـ/1007) في "الصحاح" مادة قرأ: " قرأت الشيء قرآنا: جمعته وضممتُ بعضَه إلى بعض؛ ..وقرأتُ الكتاب قِراءة وقرآنا، ومنه سمّي القرآن؛..وأقرأه القرآنَ فهو مقرئ، وجمع القارئ قَرأةٌ" [2].

وذكر ابن فارس (395هـ/1004م) في "مجمل اللغة" ضمن مادة قرو: "(ومن المهموز) قرأ القرآن، والقرآن من القرو، وهو الجمع، أو أن يخرج القارئ من آيةٍ إلى آيةٍ" [3].

و تعني المفردة الجمع للشيء حسب ما جاء في "مجمل اللغة" و"الصحاح"، ويلاحظ ارتباط المفردة بقراءة القرآن حسب ما جاء في "تهذيب اللغة" و"مجمل اللغة" و"الصحاح". وبهذا يلاحظ ارتباط المعنى اللغوي بلفظة: القراءات وتعلقّها بعلم قراءة القرآن العظيم، وأيضا يلاحظً أنّه في "تهذيب اللغة" وردت المفردة بالعبارة التالية: "قرأت القرآن" [4] وبذلك يبيّن استعمال المفردة (قرأ) في سند القراءة القرآنية للقرّاء على النحو التالي: " قرأت على شبل، وقرأ شبل على عبدالله

---

[1] محمد بن أحمد الأزهرى (ت380هـ/990م)، **تهذيب اللغة**، تحقيق عبدالسلام هارون، مراجعة محمد عليّ النجار ، باب القاف والراء، مادة قرأ، ج9، ص274.

[2] المصدر ذاته، باب الألف المهموزة، فصل القاف، مادة قرأ، ج1، ص50.

[3] ابن فارس (395هـ/1004م)، **مجمل اللغة**، تحقيق زهير عبدالمحسن سلطان، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، (1406هـ/1986م)، كتاب القاف، باب القاف والراء وما يثلثهما، مادة قرو، ج3، ص 750.

[4] الأزهري، **تهذيب اللغة**، مصدر سابق، باب القاف والراء، مادة قرأ، ج9، ص 272.

ابن كثير، وأخبر عبدالله ابن كثير أنه قرأ على مجاهد، واخبر مجاهد أنه قرأ على ابن عباس، وأخبر ابن عباس أنه قرأ على أبيّ على النبي صلى الله عليه وسلم"[1].

ثانياً: القراءات في الاصطلاح

ذكر الزركشي (794هـ/1391م) في "البرهان في علوم القرآن": "القراءات اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها؛ من تخفيف وتثقيل وغيرهما"[2]. وهذا ما نقله عنه السيوطي في "الاتقان" [3].

أمّا ابن الجزري [4] (ت833هـ/1429م) فذكر أن القراءات "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة" [5].

وذكر صاحب "مناهل العرفان في علوم القرآن" أن علم القراءات: "مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم، مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نظم الحروف أم في نطق هيئاتها" [6].

ويمكن القول أن مصطلح قراءات هو العلم الذي يُعرف به كيفية قراءة ألفاظ القرآن الكريم ونظمها حسب الروايات عن الأئمة القرّاء. فقد ذكر الزركشي أنه "اختلاف ألفاظ" [7]، وهذا الاختلاف يكون من حيث الكيفية في النطق لأن الزركشي بيّن ذلك فذكر "من تخفيف وتثقيل" [8] وهذا يكون في النطق بالحرف إمّا مخفّفاً أو مثقلاً، وقد نقله السيوطي عنه. ويلاحظ أن الزرقاني ذكر أنّه :"في النطق بالقرآن الكريم" [9]. وذكر الزرقاني أن القراءات تعود الى قراءة الإمام حسب روايته، وأيضاً هذا ما ذكره ابن الجزري بأنه "كيفية أداء" [10] ويكون "بعزو الناقلة" [11].

---

[1] الأزهري، **تهذيب اللغة**، مصدر سابق، باب القاف والراء، مادة قرأ، ج9، ص 272.
[2] الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، مصدر سابق، ج1، ص 221.
[3] وذكر السيوطي في الاتقان في علوم القرآن نقلاً عن الزركشي:"القراءات اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف أو كيفيتها، من تخفيف وتشديد وغيرهما. انظر: السيوطي، **الاتقان في علوم القرآن**، مصدر سابق، ج1 ص 160.
[4] ابن الجزري: (تـ 833هـ/1429م)"محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير، شمس الدين، العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي، الشهير بابن الجزري: شيخ الإقراء في زمانه. من حفاظ الحديث، ولد ونشأ في دمشق، من كتبه "العشر في القراآت العشر" , "منجد المقرئين"". **الزركلي**، الأعلام، مرجع سابق، ج 7، ص 45.
[5] محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (تـ 833هـ/1429م)،**منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، ط1، وضع حواشيه الشيخ زكريّا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، (1420هـ/1999م)، ص 9.
[6] الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، مرجع سابق، ج1، ص 288.
[7] الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، مصدر سابق، ج1، ص 221.
[8] المصدر ذاته، ج1، ص 221.
[9] الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، مرجع سابق، ج1، ص 288.
[10] ابن الجزري، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، مصدر سابق، ص 9.
[11] المصدر ذاته، ص 9.

وما أضافه الزركشي - رحمه الله - هو كتبة ألفاظ القرآن، ولكن لم يبيّن المعنى من ذلك، هل يتعلق برسم الحرف؟ أو هل يتعلق بإملاء القارئ اللفظ لكتابته؟

وقد ذكر الجمل أن "أكثر هذه التعريفات شهرة وضبطاً، تعريف ابن الجزري" [1]، ويلاحظ في تعريف ابن الجزري –رحمه الله- الدقة أيضاً، فقد ذكر أن القراءات علم، ثم بيّن أن هذا العلم يبحث في كيفية أداء الكلمات القرآنية، وذكر الاختلاف في القراءة ما بين القرّاء الناقلين لهذه الكلمات القرآنية. ويعتبر تعريف ابن الجزري من التعريفات الدقيقة [2].

وأيضاً بيّن ابن الجزري في كتابه أن علوم النحو [3] واللغة والتفسير لا تدخل في هذا التعريف حيث قال: "خرج النحو واللغة والتفسير وما أشبه ذلك. والمقرئ العالم بها رواها مشافهة، فلو حفظ "التيسير" مثلاً ليس له أن يقرئ بما فيه إن لم يشافهه من شوّفه به مسلسلاً لأن في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماع والمشافهة" [4]. ولكنه بيّن أن هذه العلوم هي من لوازم المقرئ قبل تحصيل علم القراءات فقد ذكر أنها علوم لازمة على المقرئ قبل الخوض في علم القراءات.

لذا على المقرئ دراسة : الفقه و الأصول، والنحو والصرف، و اللغة والتفسير فقد ذكر "والذي يلزم المقرئ أن يتخلّق به من العلوم قبل أن ينصّب نفسه للاشتغال أن يعلم من الفقه ما يصلح به أمر دينه، ولا بأس من الزيادة في الفقه بحيث إنه يرشد طلبته وغيرهم إذا وقع لهم شيء، ويعلم من الأصول قدر ما يدفع به شبهة من يطعن في بعض القراءات، وأن يحصل جانباً من النحو والصرف بحيث إنه يوجه [5] ما يقع له من القراءات وهذا من أهم ما يحتاج إليه" [6].

---

[1] محمد أحمد الجمل، **الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة**، ط1، دار القرقان، (1430هـ/2009م)، ص51.

[2] الجمل، **الوجوه البلاغية في توجيث القراءات القرآنية المتواترة**، مرجع سابق، ص51.

[3] النحو: "نحوت نحواً. وهو انتحاء سمت كلام العرب، في تصرّفه من إعراب وغيره، كالتثنية، والجمع، والتحقير، والتكسير والإضافة، والنّسب، والتركيب، وغير ذلك؛ ليلحق من ليس من أئل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة"، عثمان ابن جني(392هـ/1001م)، **الخصائص**، تحقيق الشربيني شريدة، دار الحديث، القاهرة، (1428هـ/2007م)، ج1، ص 78.

[4] ابن الجزري،**منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، مصدر سابق، ص 9.

[5] التوجيه"هو علم غايته بيان وجوه القراءات القرآنية، واتفاقها مع قواعد النحو واللغة، ومعرفة مستندها اللغوي تحقيقاً للشرط المعروف (موافقة اللغة العربية ولو بوجه)، كما يهدف علم التوجيه إلى ردّ الاعتراضات والانتقادات التي يوردها بعض النحاة واللغويين والمفسرين على بعض وجوه القراءات"، انظر: أحمد مفلح القضاة وآخرون، **مقدمات في علم القراءات**، ط 2، دار عمار، الأردن، (1430هـ/2009م)، ص 222.

[6] ابن الجزري، **منجد المقرئين**، مصدر سابق، ص 9.

وبذلك يؤكد ابن الجزري على أهمية علم النحو والصرف معللاً ذلك بأن من لا يتقن هذه العلوم قد يخطئ في الأداء. وبيّن أن من العلوم المهمّة : علم التفسير واللغة وعلم القراءات أصولاً [1] وفرشاً [2] [3]، وهو بذلك يجعل اللغة علماً قائما بذاته، والنحو والصرف علمان منفصلان عنه.

المطلب الثاني: النشأة والمصدر

أولاً: نشأة علم القراءات

منذ ذلك اليوم العظيم في التاريخ الإسلامي، يوم نزول الوحي على الرسول محمد بن عبدالله – صلى الله عليه وسلم-، والقرآن الكريم يُتلى، وعلوم القرآن تُؤصّل وتُوثّق [4] حيث أن القرآن هو كتاب الأمّة الربّاني. "والمعتمد أن جبريل كان يعارض النبي - صلى الله عليه وسلم- في رمضان بما ينزل به عليه في طول السنة" [5]. وهذه المرحلة هي بداية الاهتمام بالقرأن الكريم[6]. وقد امتازت هذه المرحلة التاريخية الهامّة بتلقي وحفظ القرآن الكريم، فقد تلقى الرسول محمد – صلى الله عليه وسلم القرآن وعرض القراءة على جبريل -عليه السلام-، وتلقى الصحابة – رضوان الله عليهم- القرآن من الرسول - صلى الله عليهم-، ثم تمّ حفظ القرآن الكريم، ثم نشره وكتابته [7].

واستمرّت العناية بالقرآن الكريم في عهد الخليفة أبي بكر الصديق [8]– رضي الله عنه - ، وقد جمع الخليفة أبو بكر –رضي الله عنه- القرآن بعد وقعة اليمامة [9]، وكُلّف الصحابي الجليل

---

[1] الأصول: **"هي القواعد الكلية المُطّردة"**، انظر: أماني بنت محمد عاشور، **الأصول النيرات في القراءات**، ط2، قدم له الشيخ أحمد بن خليل شاهين والشيخ محمود بن عمر سكر و الشيخ السالم محمد محمود الجكني الشنقيطي، مدار الوطن للنشر، (1430هـ/2009م). ص 59.

[2] الفرش: **"هو الأحكام الخاصة ببعض الكلمات القرآنية"**، انظر: أماني بنت محمد عاشور، **الأصول النيرات في القراءات**، مرجع سابق، ص59.

[3] انظر: ابن الجزري، **منجد المقرئين**، مصدر سابق، ص ص (10-11).

[4] انظر: البخاري (256هـ/870م)، **صحيح البخاري**، كتاب بدء الوحي، باب رقم(1) حديث رقم 3، ص 1، وفيه:"..جاءه الملك فقال: اقرأ، ..". حيث يوضح بدء نزول الوحي الربّاني.

[5] احمد بن علي بن حجر العسقلاني (857هـ/1453م)، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، وترقيم وتبويب وتخريج الأحاديث محمد فؤاد عبدالباقي، ط3، دار السلام، الرياض، دار الفيحاء، دمشق، (1421هـ/2000م)، ج9، ص 7.

[6] الجمل، **الوجوه البلاغية في القرآءات القرآنية**، مرجع سابق، ص 64.

[7] انظر: الصغير، **القراءات الشاذة و توجيهها النحوي**، مرجع سابق، ص ص (15-16).

[8] أبو بكر الصديق: هو عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي التيمي، كنيته أبو بكر الصديق – رضي الله عنه-، وهو أول من أسلم من الرجال، وهو الخليفة الأول في الإسلام، مدة خلافته سنتين، وثلاثة أشهر وعشر ليال، وقيل سنتين وأربعة أشهر إلا أربع ليال. توفي – رضي الله عنه- (13 هـ/651م). انظر: ابن الأثير، **أسد الغابة**، مصدر سابق، ج3، ص ص (234-252).

[9] وقعة اليمامة: "إثر ادعاء مسيلمة الكذاب النبوة، جهز أبو بكر الصديق – رضي الله عنه من الصحابة بقيادة خالد بن الوليد من يقاتله، وقد قُتل في تلك الوقعة من الصحابة عدداً كبيراً". انظر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852هـ/1448م)، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مصدر سابق، ج9، ص 16.

زيد بن ثابت [1] لهذه المهمّة [2] " فكانت الصُّحفُ عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر [3] حياته، ثم عند حَفْصَة بنْتِ عُمر [4] رضي الله عنها" [5].

وفي عهد عثمان -رضي الله عنه- دوّنت المصاحف بلسان قريش خالية من الشكل والنقط، ثُمّ تمّ توزيعها على الأمصار[6]. وبالرغم من كتابة القرآن الكريم في المصحف، كان الأساس في الحفظ الإعتماد على الرواية عن الرسول – صلى الله عليه وسلم-، واستمر النقل بالتواتر والتلقي بالمشافهة [7].

واستمرت العناية بالقرآن الكريم، ويلاحظ في الفترة ما بين القرنين الثاني والرابع الهجري ازدياد العناية بعلم القراءات وتزايد عدد القرّاء[8].

إن هذا العلم يبحث في كيفية النطق للحرف القرآني حسب ما ورد عن الأئمة القرّاء بالسند المتصل الى الرسول محمد – صلى الله عليه وسلم-.

فقد ذكر الزركشي في "البرهان في علوم القرآن": " أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها؛ من تخفيف وتثقيل وغيرهما"[9].

فالتغاير هو بأن القراءة هي كيفية نطق وكتابة، أمّا القرآن العظيم فهو الوحي الإلهي ، فالقراءات لها تعلق بالقرآن من حيث أنها تبحث في كيفية النطق للحرف وكتابته، حسب ما بيّن الزركشي.

---

[1] زيد بن ثابت: هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم ابن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي ثم النجاري، كنيته أبو سعيد، وقيل أبو خارجة، وقيل: أبو عبدالرحمن، من كتبة الوحي في زمن الرسول – صلى الله عليه وسلم-، وأيضاً كتب القرآن العظيم في عهد أبو بكر الصديق وعثمان رضي الله عنهما. توفي سنة (45هـ/665م)، وقيل(42هـ/663م)، وقيل (43هـ/663م)، وقيل: (51هـ/671م)، وقيل(52هـ/ 672م)، وقيل (55هـ/675م) . انظر: ابن الأثير، **أسد الغابة**، مصدر سابق، ج 2، ص ص(248-249).

[2] ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، مصدر سابق، ص ص 14-15. وانظر: الجمل، **الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة**، مرجع سابق، ص 73.

[3] عمر بن الخطاب: هوعمر بن نفيل بن عبدالعزى بن رياح بن عبدالله بن قرط بن رواح بن عدي بن كعب بن لؤي القرشي العدوي، وكنيته أبو حفص، وهو – رضي الله عنه- من قريش، من وأوائل من دخل في الإسلام، تولى الخلافة بعد أن استخلفه الخليفة أبو بكر الصديق –رضي الله عنه-وبايعه الناس على الخلافة، ومدة خلافته عشر سنين، وتوفي – رضي الله عنه- بعد أن قُتل غدراً في (23هـ/643م). انظر: ابن الأثير، **أسد الغابة**، مصدر سابق، ج4، ص ص (101-125).

[4] حفصة بنت عمر -رضي الله عنها-: هي حفصة بنت عمر بن الخطاب، وزوج رسول الله - صلى الله عليه وسلم- ، وقد روت رضي الله عنها الحديث عنه – صلى الله عليه وسلم، توفيت رضي الله عنها سنة (41هـ/661م) وقيل(45هـ/65م)، وقيل (27هـ/647م). انظر: ابن الأثير، **أسد الغابة**، مصدر سابق، ج 6، ص ص (192-193).

[5] ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مصدر سابق، ج 9، كتاب فضائل القرآن، ص 15.

[6] انظر: الجمل، **الوجوه البلاغية في القراءات القرآنية**، مرجع سابق، ص ص (74-75).

[7] الجمل، **الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة**، مرجع سابق، ص ص(74-75).

[8] انظر: الجمل، **الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة**، مرجع سابق، ص ص (77-79).

[9] الزركشي، **البرهان**، مصدرسابق، ج1، ص 221. انظر الكفوي، **الكليات**، مصدر سابق، ص722.

ثانياً: مصدر علم القراءات

ومصدر القراءات **"**هو الوحي الرباني الذي نزل به جبريل الأمين – عليه السلام- على النبي –صلى الله عليه وسلم- عن طريق النقل الصحيح المتواتر**"** [1].

لذا فقد اهتم العلماء في هذا العلم، وبيّنوا أسس تناوله بالطريقة الصحيحة لعظمة مصدره.

[1] أحمد محمد مفلح القضاة وأحمد خالد شكري ومحمد خالد منصور، **مقدمات في علم القراءات**، ط2، دار عمار، الأردن، (1430هـ/2009م)، ص 52، نقلاً عن الدكتور عبدالهادي الفضلي، **"القراءات القرآنية، تاريخ وتعريف"**، (ص 79، 105).

المبحث الثاني: شروط القراءة الصحيحة

يلاحظ أن جل العلماء يذكرون شروطاً للقراءات، لأن القراءة القرآنية " ثابتة بأسانيدها عن النبي – صلى الله عليه وسلم" [1]. " فالإلتزام بها حكم شرعي ثابت بالسنة النبوية، أي بالنقل لا بالعقل، فضابطها ثبوت صحتها سماعاً و ليس القواعد والمذاهب النحوية" [2].

وضع العلماء للقراءة شروطاً للحكم بصحتها:

وشروط القراءة الصحيحة عند الإمام السيوطي نقلاً عن ابن الجزريّ أنّه:" قال في أوّل كتابه "النشر": كلّ قراءةٍ وافقت العربيّة ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصحّ سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردّها ولا يحلّ إنكارها" [3].

ولا بد من بيان مصطلحات هامة ترد في علم القراءات، وأعرض هذه المصطلحات في جدول لتكون سهلة التناول وواضحة.

---

[1] مصطفى ابراهيم المشني، **ابن العربي المالكي الإشبيلي (468هـ-543هـ)، وتفسيره أحكام القرآن دراسة وتحليل**، ط1، دار الجيل، بيروت، دار عمار، عمان، ص 224.

[2] ، المرجع ذاته، ص ص 224-225.

[3] السيوطي، **الاتقان في علوم القرآن**، مصدر سابق، ج1، ص 152.

جدول (2) مصطلحات في علم القراءات

الرقم التسلسلي	المصطلح	تعريف المصطلح
1	**القراءة الصحيحة:**	"كل قراءة وافقت وجهاً في العربية ووافقت خط المصحف – أي مصحف عثمان – وصح سند راويها فهي قراءة صحيحة لا يجوز ردها" [1].
2	**القراءة المتواترة:**	"وهي القراءة التي توفرت فيها ثلاثة أركان وهي شروط القراءة الصحيحة المقروء بها: موافقة رجه صحيح في اللغة العربية، موافقة أحد المصاحف التي أرسلها عثمان بن عفان – رضي الله عنه – للأمصار، حصول التواتر" [2].
3	**قراءة الآحاد:**	"هو ما صح سنده ولم يتواتر، وخالف الرسم أو العربية" [3].
4	**القراءة المدرجة:**	"ما زيد في القراءة على وجه التفسير" [4].
5	**القراءة الشاذة:**	"كل قراءة فقدت الأركان الثلاثة: التواتر أو الاستفاضة، ورسم المصحف، وموافقة وجه من وجوه اللغة العربية، أو فقدت أحد الأركان الثلاثة، وهذه القراءة الشاذة لا يقرأ بها ولا تسمى قرآناً" [5].
6	**القراءة الموضوعة:**	"هو مانسب إلى قائله من غير أصل، وهذا ليس بقراءة مطلقاً" [6].

[1] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، مرجع سابق ج1، ص 52.
[2] القضاة وآخرون، ، **مقدمات في علم القراءات**، مرجع سابق، ص ص (75-76)، بتصرف.
[3] فضل حسن عباس، **اتقان البرهان في علوم القرآن**، دار النفائس، ط2، (1430هـ/2010م)، ج2، ص 139.
[4] فضل المرجع ذاته، ج2، ص 139.
[5] فضل المرجع ذاته، ج2، ص 139.
[6] فضل المرجع ذاته، ج2، ص 139.

إنّ علم القراءات من أهم العلوم التي تعنى بمعرفة كيفية قراءة الآية القرآنية، وأيضاً تعين على فهم المعنى واستخراج الأحكام، لذا أفرد العلماء مصنفات لخدمة هذا العلم وذلك لتوجيه القراءة القرآنية، وقد بيّن الزركشي أن توجيه القراءة القرآنية " فن جليل، وبه تعرف جلالة المعاني وجزالتها" [1].

[1] الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، مصدر سابق، ج1، ص 232.

المبحث الثالث: مواضع القراءات القرآنية التي تناولها الإمام السمرقندي من خلال تفسيره سورة البقرة

أعرض في هذا المبحث القراءات القرآنية في سورة البقرة والتي أوردها الإمام السمرقندي، حيث تم استخراج ما أورده الإمام السمرقندي من قراءات، ثم عرضها في جدول ليكون سهل التناول للباحث، ثم وصف وتحليل ذلك، وعرضت وصف المادة وتحليلها في نقاط عقب الجدول. وعنوان الجدول: (**القراءات القرآنية التي وردت في سورة البقرة في "تفسير السمرقندي"**)، واكتفيت بتسمية التفسير بـ "تفسير السمرقندي" للإيجاز.

واتبعت الطريقة التالية في عرض المادة لتكون سهلة التناول لما يناسب الدراسة، حيث أن القراءة القرآنية وما يتعلق بها جاء مندرجاً في النص المذكور حول الآية الكريمة، لذا قمت باستخراجه وعرضه ضمن الجدول رقم (3) وخصّصت له صفحات منفردة دون شروح ليكون مرتباً وواضحاً قدر الإمكان.

وتم عرض الجدول بترويسة على أن تكون في كل صفحة من صفحات هذه الدراسة، وتحتوي على المعلومات التالية:

الرقم	المفردة القرآنية	تفسير السمرقندي

الرقم: يحتوي على رقم التسلسل.

المفردة القرآنية: يحتوي على المفردة القرآنية (أو المفردات) ورقم الآية التي وردت بها.

تفسير السمرقندي : يحتوي ما أورده الإمام السمرقندي من القراءات القرآنية، وما ذكره حولها إن وجد، ونُقلت القراءة القرآنية كما وُجِدت في الطبعة المعتمدة في هذه الدراسة.

وقد اعتمدت الطبعة التالية في استخراج القراءات القرآنية:

المؤلف: نصر بن محمد السمرقندي

الكتاب: تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"

المحقق: الدكتور محمود مطرجي

الطبعة: دار الفكر (1431-1432هـ/2010م)

عنوان الجدول:القراءات القرآنية التي وردت في سورة البقرة

جدول رقم (3): **(القراءات القرآنية التي وردت في سورة البقرة)**

الرقم	المفردة القرآنية	تفسير السمرقندي
1	{ءَأَنذَرْتَهُم} [1].	"قرأ أهل الكوفة وعاصم وحمزة والكسائي بهمزتين{أأنذرتهم}. وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر في رواية هشام: بهمزة واحدة مع المد {آنذرتهم} وتفسير القراءتين لا يختلف" [2].
2	{غِشَـٰوَةٌ} [3].	"واتفقت الأئمة السبعة على رفع الهاء{غِشاوة} وقرأ بعضهم: بنصب الهاء {غشاوةً} وهي قراءة شاذة فأما من قرأ برفع الهاء، فهو على معنى الابتداء يعني: ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم، ثم ابتدأ فقال: {وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ}؛ وأما من قرأ بالنصب فيكون الجعل فيه مضمراً، يعني: جعل على أبصارهم غشاوة" [4].
3	{يُخَـٰدِعُونَ} [5].	"قرأ أهل الكوفة حمزة وعاصم والكسائي {وما يخدعون} بغير ألألف، وقرأ الباقون { وما يخادعون}. بالألف وتفسير القراءتين واحد، يعني: وبال الخداع يرجع إليهم، يضرُّ بأنفسهم " [6].
4	{فَزَادَهُـمُ} [7].	"قرأ حمزة وابن عامر{فَزَادَهُمْ الله} بكسر الزاي، وهي لغة لبعض العرب، وقرأ أبو عمرو وعاصم بالفتح، وهي اللغة الظاهرة" [8].
5	{يَكْذِبُون}[9].	" وقرأ أهل الكوفة: عاصم، وحمزة، والكسائي: {يكذبون} بتخفيف الذال، وقرأ الباقون بتشديد الذال فمن قرأ بالتخفيف معناه: بما كانوا يكذبون بقولهم إنهم مؤمنون، وجحدوا في السر، لأنهم كفروا بالله وبمحمد – صلى الله عليه وسلم – في السر. ومن قرأ بالتشديد فمعناه: بما كانوا يكذبون، يعني ينسبون محمداً إلى الكذب، ويجحدون نبوته " [10].
6	{قِيلَ} [11].	"قرأ الكسائي برفع القاف {قيل لهم} وكذلك كل ما ذكر في القرآن قيل وغِيْضَ، وسِيْءَ، وحيل، وسيق. وقرأ حمزة وعاصم وغيرهما بكسر القاف، وأصله في اللغة: قول مع الواو، فحذفت الواو للتخفيف، فجعل الكسائي الرفع مكان الواو، وقرأ غيره بالكسر للتخفيف" [12].
7	{صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ} [13].	"وفي قراءة عبدالله بن مسعود رضي الله عنه "صُمّاً بُكْمّاً عُمْياً"، وإنما جعلها نصباً لوقوع الفعل عليها، يعني: وتركهم صماً بكماً عمياً. وقرأ غيره: {صُمٌّ بُكمٌ عُمْيٌ}" [14].

---

[1] سورة البقرة، الآية 6.
[2] نصر بن محمد السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 50.
[3] سورة البقرة، الآية 7.
[4] نصر بن محمد السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 51.
[5] سورة البقرة، الآية 9.
[6] نصر بن محمد السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 53.
[7] سورة البقرة، الآية 10.
[8] نصر بن محمد السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 54.
[9] سورة البقرة، الآية 10.
[10] نصر بن محمد السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 54.
[11] سورة البقرة، الآية 11.
[12] نصر بن محمد السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 54.
[13] سورة البقرة، الآية 18.
[14] نصر بن محمد السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 57.

تابع جدول رقم(3): **(القراءات القرآنية التي وردت في سورة البقرة)**

الرقم	المفردة القرآنية	تفسير السمرقندي
8	{وَهُوَ } [1]	"قرأ نافع والكسائي وأبو عمرو {وهو} بجزم الهاء. وقرأ الباقون بضم الهاء {وهُو} في جميع القرآن، وهما لغتان ومعناهما واحد " [2].
9	{عَرَضَهُمْ} [3]	"هكذا مكتوب في مصحف الإمام عثمان رضي الله عنه وأما مصحف ابن مسعود، وأُبي بن كعب. ففي أحدهما { ثم عرضها} وفي الآخر { ثم عرضهن على الملائكة}.فأما من قرأها {ثم عرضهن}، يعني به: جماعة الدواب، ومن قرأ {ثم عرضها}، يعني به: جميع الأسماء. وأما من قرأ {ثم عرضهم}، يعني به: جماعة الأشخاص إذ الأشخاص تصلح أن تكون عبارة عن المذكر والمؤنث، وإن اجتمع لفظ المذكر والمؤنث غلب المذكر على المؤنث " [4].
10	{فَأَزَلَّهُمَا } [5]	"قرأ حمزة: {فأزالهما} بالألف، وقرأ غيره {فأزلهما} بغير ألف.وأصله في اللغة: من أزلّ يزّلُ، معناه: فأغراهما الشيطان واستزلّهما. وأما من قرأ {فأزالهما} بالألف، فأصله من أزال يزيل، إذا أزال الشيء عن موضعه" [6].
11	{ءَادَمُ } [7]	"قرأ ابن كثير {فتلقى آدم} فنصب آدم ورفع الكلمات. وقرأ غيره برفع {آدم} وكسرالكلمات. فأما من قرأ {فتلقى آدمُ} بالرفع فمعناه: أخذ وقبل من ربه.ويقال: تلقَّى وتلُقّف بمعنى واحد في اللغة. وأمّا من قرأ بنصب {فتلقى آدم}. يعني: استقبلته الكلمات من ربه. يقال: تلقيت فلاناً بمعنى استقبلته. ومعنى ذلك كله: أن الله تعالى ألهمه بكلمات، فاعتذر بتلك الكلمات وتضرع إليه، فتاب الله عليه " [8].

[1] سورة البقرة، الآية 29.
[2] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي مصدر سابق، ج1، ص ص (66-67).
[3] سورة البقرة، الآية 31.
[4] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي مصدر سابق، ج1، ص 68.
[5] سورة البقرة، الآية 36.
[6] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 71.
[7] سورة البقرة، الآية 37.
[8] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، مصدر سابق، تحقيق محمود مطرجي، ج1، ص 72.

تابع جدول رقم(3): **(القراءات القرآنية التي وردت في سورة البقرة)**

الرقم	المفردة القرآنية	تفسير السمرقندي
12	{ وَعَدْنَا } [1]	"قرأ أبوعمرو بغير ألف {وإذا وعدنا موسى} وقرأ غيره {وَإذا واعَدْنَا} بالألف، فمن قرأ بغير ألف فمعناه ظاهر، يعني أن الله تعالى وعد موسى عليه السلام. ومن قرأ بالألف فالمواعدة تجري بين اثنين، وإنما كان الواعد من الله تعالى ومن موسى الوفاء، ومن الله الأمر، ومن موسى الائتمار، فكأنما جرت المواعدة بين الله تعالى وبين موسى. وقد يجوز أنه تكون المفاعلة من واحد، كما يقال: سافر ونافق" [2].
13	{ حِطَّةٌ } [3].	"قرأ بعضهم بالرفع، وبعضهم بالنصب وهي قراءة شاذة، وإنما جعله نصباً لأنه مفعول من قرأ بالرفع معناه: قولوا قولاً فيه حطة " [4].
14	{نَّغْفِرْ } [5].	"قرأ ابن عامر ومن تابعه من أهل الشام {تُغفر} بالتاء والضمة، لأن لفظ الخطايا مؤنث. وقرأ نافع ومن تابعه من أهل المدينة { يُغفر لكم خطاياكم} بالياء والضمة بلفظ التذكير، لأن تأنيثه ليس بحقيقي ولأن الفعل مقدم. وقرأ الباقون بالنون وكسر الفاء على معنى الإضافة إلى نفسه، وذلك كله يرجع إلى معنى واحد، ومعناه: نغفر لكم خطايا الذين عبدوا العجل " [6].
15	{وَفُومِهَا } [7]	"قي قراءة عبدالله بن مسعود {وَثُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا}" [8].
16	{مِصْـرًا } [9]	"قرأ أبي بن كعب وابن مسعود رضي الله عنهما بلا تنوين يعني: مصر الذي خرجتم منه، وهو مصر فرعون، ومن قرأ {مِصراً} بالتنوين يعني: ادخلوا مصراً من الأمصار" [10].
17	{ٱلنَّبِيِّـۧنَ } [11].	"قرأ نافع {النبيين} بالهمزة وكذلك جميع ما في القرآن: {يا أيها النبي}، وقرأ الباقون: بغير همزة. وروي عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أن رجلاً قال له: يا نبيء الله، فقال: "لست بنبيء الله ولكن نبي الله" والنبيين: جماعة النبي. أما من قرأ بالهمزة، قال: أصله من النبأ وهو الخبر، لأنه أنبأ عن الله، ومن قرأ بغير همزة فأصله مهموز، ولكن قريشاً لا تهمز. وقال بعضهم: هو مأخوذ من النَّبوة وهو الارتفاع، لأنه مشرف على جميع الخلق" [12].

---

[1] سورة البقرة، 51.
[2] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص ص (78-79).
[3] سورة البقرة، الآية 58.
[4] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي ، مصدر سابق، ج1، ص 82.
[5] سورة البقرة، الآية، 58.
[6] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي ، مصدر سابق، ج1، ص 82.
[7] سورة البقرة، الآية 61.
[8] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 84.
[9] سورة البقرة، الآية 61.
[10] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 84.
[11] سورة البقرة، الآية 61.
[12] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 85.

تابع جدول رقم(3): **(القراءات القرآنية التي وردت في سورة البقرة)**

الرقم	المفردة القرآنية	تفسير السمرقندي
18	{ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ }[1]	"قرأ نافع و{الصابيين} بغير همز، من صبا يصبو، إذا خرج من دين إلى دين. وقرأ الباقون بالهمزة من صبأ يصبأ، إذا رفع رأسه إلى السماء"[2].
19	{ هُزُوًا } [3]	"قرأ عاصم في رواية حفص برفع الزاي بغير همزة، وقرأ حمزة بسكون الزاي مع الهمزة، وقرأ الباقون بالهمزة ورفع الزاي" [4].
20	{ فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ } [5]	"قال القتبي: أصله تدارأتم، فأدغمت التاء في الدال وأدخل الألف ليسلم السكون للدال" [6].
21	{تَعْمَلُونَ } [7]	"قرأ ابن كثير وابن عامر: {يعملون} بالياء والباقون بالتاء. واختلفوا في مواضع أخرى. قرأ حمزة والكسائي في كل موضع {وما ربك بغافِلٍ عَمَّا يعْمَلُونَ} بالياء. وفي كل موضع {وَمَا رَبُّكَ بَغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} [8] بالتاء". واختلفت الروايات عن غيرهما" [9].
22	{خَطِيٓـَٔتُهُۥ } [10]	"قرأ نافع {خطاياه} وهو جمع خطيئة. وقرأ والباقون {خطيئته} وهي خطيئة واحدة" [11].
23	{تَعْبُدُونَ } [12]	"قرأ حمزة والكسائي وابن كثير {لا يَعْبُدُون} بالياء، وقرأ الباقون بالتاء،فمن قرأ بالياء، فمعناه: وإذ إخذنا ميثاق بني إسرائيل بأن لا يعبدوا إلا الله، ومن قرأ بالتاء فمعناه: وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل وقلنا لا تعبدوا إلا الله، يعني: أخذنا عليهم الميثاق بأن لا تعبدو إلا الله، يعني: لا توحدوا إلا الله " [13].

---

[1] سورة البقرة، الآية 62.
[2] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 86.
[3] سورة البقرة، الآية 67.
[4] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، مصدر سابق، تحقيق محمود مطرجي، ج1، ص 89.
[5] سورة البقرة، الآية 72.
[6] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 92.
[7] سورة البقرة، الآية 74.
[8] سورة هود، الآية 123.
[9] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 92.
[10] سورة البقرة، الآية 81.
[11] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 95.
[12] سورة البقرة، الآية 83.
[13] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص ص (95-96).

تابع جدول رقم(3): **(القراءات القرآنية التي وردت في سورة البقرة)**

الرقم	المفردة القرآنية	تفسير السمرقندي
18	{ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ }[1]	"قرأ نافع و{الصابيين} بغير همز، من صبا يصبو، إذا خرج من دين إلى دين. وقرأ الباقون بالهمزة من صبأ يصبأ، إذا رفع رأسه إلى السماء"[2].
19	{ هُزُوًا } [3]	"قرأ عاصم في رواية حفص برفع الزاي بغير همزة، وقرأ حمزة بسكون الزاي مع الهمزة، وقرأ الباقون بالهمزة ورفع الزاي" [4].
20	{ فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ } [5]	"قال القتبي: أصله تدارأتم، فأدغمت التاء في الدال وأدخل الألف ليسلم السكون للدال" [6].
21	{تَعْمَلُونَ } [7]	"قرأ ابن كثير وابن عامر: {يعملون} بالياء والباقون بالتاء. واختلفوا في مواضع أخرى. قرأ حمزة والكسائي في كل موضع {وما ربك بغافِلٍ عَمَّا يعْمَلُونَ} بالياء. وفي كل موضع {وَمَا رَبُّكَ بَغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} [8] بالتاء". واختلفت الروايات عن غيرهما" [9].
22	{خَطِيٓـَٔتُهُۥ } [10]	"قرأ نافع {خطاياه} وهو جمع خطيئة. وقرأ والباقون {خطيئته} وهي خطيئة واحدة" [11].
23	{تَعْبُدُونَ } [12]	"قرأ حمزة والكسائي وابن كثير {لا يَعْبُدُون} بالياء، وقرأ الباقون بالتاء،فمن قرأ بالياء، فمعناه: وإذ إخذنا ميثاق بني إسرائيل بأن لا يعبدوا إلا الله، ومن قرأ بالتاء فمعناه: وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل وقلنا لا تعبدوا إلا الله، يعني: أخذنا عليهم الميثاق بأن لا تعبدو إلا الله، يعني: لا توحدوا إلا الله " [13].

[1] سورة البقرة، الآية 62.
[2] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 86.
[3] سورة البقرة، الآية 67.
[4] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، مصدر سابق، تحقيق محمود مطرجي، ج1، ص 89.
[5] سورة البقرة، الآية 72.
[6] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 92.
[7] سورة البقرة، الآية 74.
[8] سورة هود، الآية 123.
[9] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 92.
[10] سورة البقرة، الآية 81.
[11] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 95.
[12] سورة البقرة، الآية 83.
[13] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص ص (95-96).

تابع جدول رقم(3): **(القراءات القرآنية التي وردت في سورة البقرة)**

الرقم	المفردة القرآنية	تفسير السمرقندي
29	{وَجِبْرِيلَ وَمِيكَـٰلَ } [1]	"قرأ حمزة والكسائي وقرأ عاصم في رواية أبي بكر {جَبْرَئِيلَ} بفتح الجيم والراء والهمزة، {وميكائيل}. بالياء مع الهمزة. وقرأ نافع {جِبريل} بكسر الجيم والراء بغير همزة {ومِكَالَ} بالهمزة بغير ياء. وقرأ أبو عمرو وعاصم في رواية حفص بغير همزة بكسر الجيم والراء وميكال بغير همز وياء. وقرأ ابن كثير جبريل بنصب الجيم {جبريل} بغير همزة و{ميكايل} بغير الهمزة والياء. وقرأ ابن عامر جبريل بكسر الجيم مثل قراءة نافع وميكائيل بالياء مع المد والهمزة مثل حمزة، وإنما لم ينصرف لأنه اسم أعجمي، فوقع ذلك في لسان العرب فاختلفوا فيه لاختلاف ألفاظهم ولغاتهم. ويقال: جبريل وميكائيل بمنزلة عبدالله وعبدالرحمن، يعني: بلغتهم غير لغة العربية " [2].
30	{وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ } (3)	"قرأ حمزة والكسائي {وَلَكِنِ الشَّيَاطِينُ} بكسر النون من غير تشديد ورفع النون في {الشياطينُ} وقرأ الباقون بتشديد النون مع النصب {ولكنَّ الشَّياطينَ} بفتح النون في {الشَّياطينَ} وهذا هو الأصل في اللغة، فإنّ كلمة لكن [4] إذا كانت مشدّدة تنصب ما بعدها، وإن لم تكن مشددة ترفع ما بعدها" [5].
31	{ ٱلْمَلَكَيْنِ } (6)	"قرأ بعضهم {وَمَا أَنْزِلَ عَلَى المَلِكَيْنِ} بكسر اللام وهي قراءة شاذة، يعني كانا ملكين في بني إسرائيل فمسخهما الله تعالى" [7].
32	{رَٰعِنَـا } [8]	"قرأ الحسن {راعناً} بالتنوين. وقال القتبي: من قرأ {راعناً}بالتنوين جعله اسماً منه، مثاله: أن تقول: لا تقولوا حمقاً" [9].
33	{ مَا نَنسَخْ } (10)	"قرأ بان عامر {ما نُنْسِخْ} برفع النون وكسر السين، وقرأ الباقون {ما نَنْسَخ} بالنصب. معناهما واحد " [11].

[1] سورة البقرة، الآية 98.
[2] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص ص (102-103).
[3] سورة البقرة، الآية 102.
[4] وردت في المصدر: فإن كلمة (أن لكن) والسياق يقتضي (لكن) فأثبتها في النص دون (أن).
[5] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص ص (104-105).
[6] سورة البقرة، الآية 102.
[7] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 106.
[8] سورة البقرة، الآية 104.
[9] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 108.
[10] سورة البقرة، الآية 106.
[11] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 108.

تابع جدول رقم(3): **(القراءات القرآنية التي وردت في سورة البقرة)**

الرقم	المفردة القرآنية	تفسير السمرقندي
34	{نُنسِهَا } [1]	"قرأ أبو عمرو وابن كثير {او نَنْسأهَا} بنصب النون والسين والهمز، وقرأ الباقون: {أو نُنْسِهَا} برفع النون وكسر السين بغير همز، فمن قرأ {نَنْسَأهَا} أي نؤخرها، ومنه النسيئة في البيع وهو التأخير. ومن قرأ {نُنْسِهَا} أي نتركها مثل قوله تعالى: {نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُمْ} [2] أي تركهم في النار " [3].
35	{وَقَالُواْ } [4]	"قرأ ابن عامر ومن تابعه من أهل الشام {قالوا} بغير واو. وقرأ الباقون بالواو، ومعناهما واحد، لأن الواو للعطف " [5].
36	{فَيَكُونُ } [6]	"قرأ ابن عامر {فَيَكُونَ} بالنصب، لأن جواب الأمر بالفاء، وقرأ الباقون بالرفع على معنى الاستئناف، يعني: فهو يكون" [7].
37	{تُسْئَلُ } [8]	"قرأ نافع {وَلاَ تَسْأَلْ} بنصب التاء وجزم اللام، والباقون برفع التاء واللام، فمن قرأ بالرفع، فمعناه: أنك إذا بلَّغت الرسالة، فإنك قد فعلت ما عليك، {ولا تُسْأَلُ عن أصحاب الجحيم} عمّا فعلوا، وهذا كما قال في آية أخرى: {فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَغُ وَ عَلَيْنَا الحِسَابُ} [9] ومن قرأ بالنصب، فهو في معنى النهي، أي {لا تَسألْ عن أصحاب الجحيم} أي عما فعلوا" [10].
38	{إِبْرَهِـۧمَ } [11]	"قرأ ابن عامر {أبرَهَامَ}، وروي عنه أنه قرأ {أَبْرَاهَمَ} وهي لغة بعض العرب، وقرأ غيره {إِبْراهِيمَ} في جميع القرآن، وهو اسم أعجمي ولهذا لا ينصرف" [12].
39	{عَهْدِى } [13]	"قرأ حمزة وعاصم في رواية حفص: {لاَيَنَالُ عَهْدِيْ الظّالِمينَ} بسكون الياء. والباقون بنصب الياء {عَهْدِيَ الظَّالِمينَ}. وهما لغتان ومعناهما واحد " [14].

---

[1] سورة البقرة، الآية 106.
[2] سورة التوبة، الآية 67.
[3] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 108.
[4] سورة البقرة، الآية 116.
[5] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 114.
[6] سورة البقرة، الآية 117.
[7] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 114.
[8] سورة البقرة، الآية 119.
[9] سورة الرعد، الآية 4.
[10] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 115
[11] سورة البقرة، الآية 124.
[12] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 117.
[13] سورة البقرة، الآية 124.
[14] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 118.

تابع الجدول رقم: (3) **(القراءات القرآنية التي وردت في سورة البقرة)**

الرقم	المفردة القرآنية	تفسير السمرقندي
40	{وَٱتَّخَذُواْ } [1]	"قرأ نافع وابن عامر {وَاتَّخَذُوا} بنصب الخاء على وجه الخبر، معناه: جعلناه مثابة فاتخذوه مصلى. وقرأ الباقون بكسر الخاء على معنى الأمر" [2].
41	{بَيۡتِيَ}[3]	"قرأ نافع وعاصم في رواية حفص {طَهِّرا بَيْتَيَ} بنصب الياء وقرأ الباقون بسكون الياء" [4].
42	{فَأُمَتِّعُهُۥ } [5]	"قرأ ابن عامر ومن تابعه من أهل الشام "فَأَمَتِّعُهُ" بالتخفيف من أمتعت، وقرأ الباقون بالتشديد من متَّعت، يعني: سأرزقه في الدنيا يسيراً" [6].
43	{وَأَرِنَا } [7]	"قرأ ابن كثير ومن تابعه من أهل مكة {وَأَرْنَا} بسكون الراء في جميع القرآن، والباقون بكسر الراء، وهما لغتان، والكسر أظهر وأفصح " [8]
44	{ وَوَصَّىٰ } [9]	"قرأ نافع وابن عامر {وَأَوْصَى} وقرأ الباقون {وَوَصَّى}، ووصَّى وهو أبلغ من أوصى، لأنه لا يكون إلا لمرات كثيرة " [10].
45	{ءَابَآئِكَ } [11]	"روي عن الحسن البصري أنه قرأ {قالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَ إِلَهَ أَبِيكَ إِبْرَاهِيمَ}. وقرأ غيره {قَالُوا نَعْبُدُ إِلهَكَ وَإِلَهَ آبآئِكَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْماعيلَ وَ إِسْحَاقَ}" [12].
46	{تَقُولُونَ } [13]	"قرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص: {أَمْ تَقُولُونَ} بالتاء على معنى المخاطبة، وقرأ الباقون: بالياء "أَمْ يَقُولُونَ" [14].
47	{لَرَءُوفٌ }[15]	"قرأ أبو عمرو حمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر: {لَرَؤُفٌ} بالهمزة على وزن رعف، وقرأ الباقون: {رَؤُوفٌ} على وزن رؤف في جميع القرآن، و هما لغتان ومعناهما واحد " [16].

[1] سورة البقرة، الآية 125.
[2] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 118.
[3] سورة البقرة، الآية 125.
[4] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 119.
[5] سورة البقرة، الآية 126.
[6] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 119.
[7] سورة البقرة، الآية 128.
[8] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 120.
[9] سورة البقرة، الآية 132.
[10] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 121.
[11] سورة البقرة، الآية 133.
[12] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 122.
[13] سورة البقرة، الآية 140.
[14] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 125.
[15] سورة البقرة، الآية 143.
[16] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 127.

تابع الجدول رقم: (3) **(القراءات القرآنية التي وردت في سورة البقرة)**

الرقم	المفردة القرآنية	تفسير السمرقندي
48	{مُوَلِّيهَا } (1)	"قرأ ابن عامر: "وَهُوَ مُوَلَّاهَا" يعني: إليه مُولِّيها، وقرأ الباقون بالكسر يعني: هو بنفسه موليها" (2)..
49	{لِئَلَّا } (3)	"قرأ نافع في رواية ورش: {لِّيَلا} بغير همز. والباقون: {لِئَلَّا} بالهمز لأن أصله (لأن لا)، وإنما أسقط نافع الهمزة للتخفيف" (4).
50	{أَن يَطَّوَّفَ }(5)	"روي عن أبي بن كعب أنه كان يقرأ: {فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لاَ يَطَوَّفَ بِهِمَا}. وروي عن ابن عباس، وأنس بن مالك أنهما كانا يقرآن كذلك. معنى ذلك: أن من حج البيت أو اعتمر فترك السعي، لا يفسد حجه ولا عمرته، ولكن يجب عليه جبر النقصان وهو إراقة الدم، وفي مصحف الإمام {فلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا} بحذف كلمة (لا)" (6).
51	{تَطَوَّعَ } (7)	"قرأ حمزة والكسائي بالياء وجزم العين {يَطَوَّعْ}، لأن الأصل يتطوع أدغمت التاء في الطاء وشددت. وقرأ الباقون {تَطَوَّعَ} على معنى الماضي والمراد به الاستقبال، يعني إذا أراد في الطواف حول البيت على ما هو واجب عليه، {فَإِنَّ الله شَاكِرٌ} يقبله منهم، {عَلِيمٌ} بما نووا وقال القتبي: يطوف أصله يتطوف فأدغمت التاء في الطاء" (8).
52	{ٱلرِّيَح } (9)	"قرأ حمزة والكسائي: {الرِّيحَ} بغير الألف وقرأ الباقون بألف. واختار أبو عبيدة في قراءته: أن كل ما في القرآن من ذكر العذاب، الريح بغير ألف. وكل ما في القرآن من ذكر الرحمة: الرياح بالألف، واحتج بما روى أنس عن النبي – صلى الله عليه وسلم- أنه كان إذا هاجت الريح قال: "اللهُمَّ اجْعَلْهَا رِيَاحاً وَ لاَتَجْعَلْهَا رِيحاً" (10)
53	{يَرَى } (11)	"قرأ نافع وابن عامر: {وَلَوْ تَرَى} بالتاء عبدة الأوثان اليوم ما يرون يوم القيامة، أن الأوثان لا تنفعهم شيئاً وأن القوة لله جميعاً، تركوا عبادتها" (12).

[1] سورة البقرة، الآية 148.
[2] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 128.
[3] سورة البقرة، الآية 150.
[4] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 129
[5] سورة البقرة، الآية 158.
[6] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 133.
[7] سورة البقرة، الآية 158.
[8] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص ص (133-134).
[9] سورة البقرة، الآية 164.
[10] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص136.
[11] سورة البقرة، الآية 165.
[12] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 137.

تابع الجدول رقم: (3) **(القراءات القرآنية التي وردت في سورة البقرة)**

الرقم	المفردة القرآنية	تفسير السمرقندي
54	{يَرَوْنَ } [1]	"قرأ ابن عامر {إِذ يُرَوْنَ العَذَابَ} بضم الياء على معنى فعل ما لم يسمَّ فاعله وقرأ الباقون بنصب الياء على معنى الخبر عنهم. وقرأ الحسن وقتادة: {أَنَّ القُوَّةُ لله} على معنى الابتداء، وقرأ العامة: {أَنَّ القُوَّةَ} بالنصب على معنى البناء، يعني: بأن القوة لله" [2].
55	{يُرِيهِمُ } [3]	قرأ أبو عمرو ومن تابعه من أهل البصرة: {كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ} بكسر الهاء والميم، وكذلك في كل موضع تكون الهاء والميم بعدهما الألف واللام. مثل قوله: {وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِلَّةُ}[4] {وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ}[5]. وكان عاصم وابن عامر ونافع وابن كثير يقرؤون بكسر الهاء وضم الميم. وكان حمزة والكسائي يقرآن: بضم الهاء والميم. وكان ابن كثير يقرأ :{إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ} بضم الميم، وكذلك {إِنَّمَا يَأْمُرُكُمُ}؛ وكذلك كل ميم ونحو هذا مثل: {أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ} [6]، {عَلى قُلُوبِهِمْ وَعَلى سَمْعِهِمْ وَعَلى أَبْصَرِهِمْ}[7]. وكان نافع في رواية ورش عنه يقرأ: سكون الميم، إلا أن يستقبله ألف أصلية فيضم الميم مثل قوله: {سَوَآءُ عَلَيهِمْ ءَأَنذَرتَهُمْ} [8] {إِذ يَتَنَزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ} [9]، {وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراَ} [10]. وكان حمزة والكسائي يقرآن بسكون الميم، إلا أن يستقبله ألف ولام مثل قوله: {وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِلَّةُ}[11]" [12].
56	{خُطُوَاتِ } [13]	قرأ نافع وأبو عمرو وحمزة وعاصم في رواية أبي بكر {خُطْـوَاتِ} بجزم الطاء. وقرأ الكسائي وابن كثير وعاصم في رواية حفص: {خُطُـوَاتِ} بضم الطاء، و هما لغتان ومعناهما واحد" [14].

[1] سورة البقرة، الآية 165.
[2] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 137.
[3] سورة البقرة، الآية 167.
[4] سورة البقرة، الآية 61.
[5] سورة الحجر، الآية 3.
[6] سورة الفاتحة، الآية 7.
[7] سورة البقرة، الآية 7.
[8] سورة البقرة، الآية 6. وسورة يس، الآية 10.
[9] سورة الكهف، الآية 21.
[10] سورة نوح، الآية 14.
[11] سورة البقرة، الآية 61.
[12] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 138.
[13] سورة البقرة، الآية 168.
[14] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 139.

تابع الجدول رقم: (3) **(القراءات القرآنية التي وردت في سورة البقرة)**

الرقم	المفردة القرآنية	تفسير السمرقندي
57	{ٱضۡطُرَّ } [1]	قرأ حمزة وعاصم وأبو عمرو: {فَمَنِ اضْطَرَّ} بكسر النون وقرأ الباقون بالضم، و هما لغتان ومعناهما واحد" [2].
58	{لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ } [3]	"قرأ حمزة وعاصم في رواة حفص: {ليس البر} بنصب الراء على معنى خبر ليس. وقرأ الباقون: بالرفع على معنى اسم ليس. من قرأ بالرفع فهو الظاهر في العربية، لأن ليس يرفع الاسم الذي بعده بمنزلة كان؛ وأما من قرأ بالنصب، فإنه يجعل الاسم ما بعده ويجعل {البر} خبره" [4].
59	{وَلَٰكِنَّ } [5]	"قرأ نافع وابن عامر {وَلَكِنِ البِرَّ} بكسر النون وضم الراء، وقرأ الباقون: {وَلَكِنَّ البِرَّ} بنصب النون مشددة وبنصب الراء" [6].
60	{مُّوصٍ } [7]	"قرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر: {فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوَصّ جنفاً} بنصب الواو وتشديد الصاد، وقرأ الباقون: بسكون الواو وتخفيف الصاد. من قرأ بالنصب والتشديد، فهو من وصّى يوصِّي، ومن قرأ بالتخفيف، فهو من أوصى يوصي. وهما لغتان ومعناهما واحد" [8].
61	{يُطِيقُونَهُۥ } [9]	"وروي عن عائشة أنها كانت تقرأ:" وَعَلَى الَّذِينَ يَطوقُونَهُ"، يعني: يكلفون فلا يطيقونه" [10].
62	{فِدۡيَةٌ } [11]	"قرأ نافع وابن عامر {فِدْيَةُ طَعَامِ مِسْكِينٍ} بضم الهاء وكسر الميم بألف: على الإضافة. وقرأ الباقون بتنوين الهاء {فِدْيَةٌ طَعَامُ} بضم الميم {مسكين} بغير ألف" [12].
63	{ٱلۡقُرۡءَانُ } [13]	"قرأ ابن كثير {القُرانُ} بالتخفيف وقرأ الباقون: بالهمزة" [14].

---

[1] سورة البقرة، الآية 173

[2] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 140.

[3] سورة البقرة، الآية 177.

[4] السمرقندي، **تفسير السمر قندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 142.

[5] سورة البقرة، الآية 177.

[6] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 142.

[7] سورة البقرة، الآية 182.

[8] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 147.

[9] سورة البقرة، الآيةسورة البقرة، الآية 184.

[10] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 148.

[11] سورة البقرة، الآية 184.

[12] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 148.

[13] سورة البقرة، الآيةسورة البقرة، الآية 185.

[14] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 148.

تابع جدول رقم: (3) **(القراءات القرآنية التي وردت في سورة البقرة)**

الرقم	المفردة القرآنية	تفسير السمرقندي
64	{وَلِتُكْمِلُواْ } [1]	قرأ عاصم في رواية أبي بكر وأبو عمروفي رواية هارون: "وَلتُكَمِّلُوا"؛ بنصب الكاف وتشديد الميم، وقرأ الباقون بالتخفيف وسكون الكاف، و هما لغتان يقال: كملت الشيء وأكملته مثل وصَّيت وأوصيت" [2].
65	{ دَعَانِ } [3]	"قرأ أبو عمرو ونافع وعاصم في إحدى الروايتين: {دَعْوَةَ الدَّعِي إِذَا دَعَانِي} بالياء كليهما وقرأ الباقون كليهما بحذف الياء. وأصله بالياء، إلا أن الكسر يقوم مقام الياء" [4].
66	{وَلَا تُقَتِلُوهُمْ } [5]	"قرأ حمزة والكسائي: {وَلاَ تَقْتُلوهُمْ} بغير ألف {حَتَّى يَقْتُلُوكُمْ}، {فَإِنْ قَتَلُوكُمْ} وقرأ الباقون في هذه المواضع الثلاثة: بالألف. فمن قرأ بالألف فهو من المقاتلة؛ ومن قرأ بغير ألف فمعناه: لا تقتلوهم حتى يقتلوا منكم" [6].
67	{وَٱلْعُمْرَةَ } [7]	"قرأ الشعبي: {وَالعُمْرَةُ لله} بالضم على معنى الابتداء، وقرأ العامة {وَالعُمْرَةَ} بالنصب على معنى البناء" [8].
68	{ ٱلْهَدْيِ } [9]	"قرأ حمزة: {حتى يبلغ الهدي محله} وروي عن عبدالرحمن الأعرج أنه قرأها: بتشديد الياء. وواحدها هديَّة. وقرأ الباقون: بالتخفيف، يقال: هدي وهدية للواحدة" [10].
69	{ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ } [11]	"قرأ ابن كثير وأبو عمرو: {فَلاَ رِفْثَ وَلاَ فُسُوقاً} بالرفع مع التنوين، وقرأ الباقون بالنصب بغير تنوين" [12].
70	{جِدَالَ } [13]	"اتفقوا في قوله: {وَلاَجِدَالَ} بالنصب، غير أبي جعفر المدني فإنه قرأ بالرفع، وهذا يقال له: لا التبرية، فكل موضع يدخل فيه لا التبرية، فصاحبه بالخيار إن شاء نصبه بغير تنوين، وإن شاء ضمه بالتنوين مثل قوله: {وَ لاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَعَةٌ} [14]" [15].

---

[1] سورة البقرة، الآية 185.
[2] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 149.
[3] سورة البقرة، الآية 186.
[4] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 150.
[5] سورة البقرة، الآية 191.
[6] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 154.
[7] سورة البقرة، الآية 196.
[8] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 156.
[9] سورة البقرة، الآية 196.
[10] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 157.
[11] سورة البقرة، الآية 197.
[12] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 158.
[13] سورة البقرة، الآية 197.
[14] سورة البقرة، الآية 254.
[15] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 158.

تابع جدول رقم: (3) **(القراءات القرآنية التي وردت في سورة البقرة)**

الرقم	المفردة القرآنية	تفسير السمرقندي
71	{ٱلسِّلۡمِ } [1]	"قرأ نافع وابن كثير والكسائي: {السَّلْم} بنصب السين وقرأ الباقون: بالكسر. {والسِّلْمَ} بالكسر هو الإسلام، والسَّلم بالنصب هو المسالمة والصلح. ويقال: السَّلم والسِّلم في اللغة: هو الصلح" [2].
72	{وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ } [3]	"قرأ أبو جعفر بكسر الهاء، يعني: في ظلل من الغمام وفي الملائكة وهي قراءة شاذة، والقراءة المعروفة: بالضم يعني تأتيهم الملائكة" [4].
73	{تُرۡجَعُ } [5]	"قرأ حمزة والكسائي وابن عامر {تَرْجِعُ} بنصب التّاء ويكون الفعل للأمور. وقرأ الباقون: بضم التاء على فعل ما لم يسم فاعله" [6].
74	{كَبِيرٌ } [7]	"قرأ حمزة والكسائي: {قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ} بالثاء من الكثرة وقرأ الباقون (كبير) يعني: ذنب عظيم" [8].
75	{ٱلۡعَفۡوَ } [9]	"قرأ أبو عمرو: "قُلِ العَفْوُ" بالرفع، يعني: الإنفاق وهو الزكاة. وقرأ الباقون: بالنصب، يعني أنفقوا الفضل" [10].
76	{ يَطۡهُرۡنَ } [11]	"قرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر: {حَتَّى يَطَّهَّرْنَ} بتشديد الطاء والهاء والنصب، وقرأ الباقون بالتحفيف وأصله يتطهرن، فأدغمت التاء في الطاء فمن قرأ {يَطَّهَّرْنَ} أي يغتسلن، ومن قرأ {يَطْهُرْنَ} أي حتى يطهرن من الحيض" [12].
77	{يَخَافَآ } [13]	"قرأ حمزة {يُخَافَا} بضم الياء على فعل ما لم يسم فاعله، وقرأ الباقون: بالنصب. وقرأ ابن مسعود: {إِلاَّ أَنْ يَخَافَا} بضم الياء على فعل ما لم يسم فاعله، وقرأ الباقون: بالنصب. وقرأ ابن مسعود: {إِلاَّ أَنْ يَخَافُوا}" [14].

---

[1] سورة البقرة، الآية 208.
[2] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 164.
[3] سورة البقرة، الآية 210.
[4] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 165.
[5] سورة البقرة، الآيةسورة البقرة، الآية 210.
[6] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 171.
[7] سورة البقرة، الآية 219.
[8] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 171.
[9] سورة البقرة، الآية 219.
[10] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 171.
[11] سورة البقرة، الآية 222.
[12] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 173.
[13] سورة البقرة، الآية 229.
[14] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 177.

تابع جدول رقم: (3) **(القرآنية التي وردت في سورة البقرة)**

الرقم	المفردة القرآنية	تفسير السمرقندي
78	{ هُزُوًا } [1]	"قرأ عاصم في رواية حفص: {هُزُواَ} بغير همز، وكذلك قوله: {كُفُواً أَحَد} [2] وقرأ الباقون بالهمز، هما لغتان، ومعناهما واحد" [3].
79	{لَا تُضَآرَّ } [4]	قرأ ابن كثير وأبو عمرو: {وَلاَ تَضُارُّ} بضم الراء على معنى الخبر تبعاً لقوله: {لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا}، فلفظه لفظ الخبر والمراد به: النهي. وقرأ الباقون: بالنصب على صريح النهي" [5].
80	{مَّآ ءَاتَيْتُم } [6]	"قرأ ابن كثير: {مَاأَتَيْتُمْ}بغير مد، يعني: ما جئتم وفعلتم، وقرأ الباقون بالمد، يعني ما أعطيتم" [7].
81	{تَمَسُّوهُنَّ } [8]	"قرأ حمزة والكسائي {تَمَاسُّوهُنَّ} بالألف من المفاعلة، وهو فعل بين اثنين؛ وقرأ الباقون بغير ألف، لأن الفعل للرجال خاصة" [9].
82	{قَدَرُهُۥ } [10]	"قرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص: "قَدَرَهُ" بنصب الدال، وقرأ الباقون بالجزم، و معناهما واحد" [11].

[1] سورة البقرة، الآية 231.
[2] سورة الصمد، الآية 4.
[3] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 178.
[4] سورة البقرة، الآية 233.
[5] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 179.
[6] سورة البقرة، الآية 233.
[7] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 180.
[8] سورة البقرة، الآية 236.
[9] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 181.
[10] سورة البقرة، الآية 236.
[11] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 182.

تابع جدول رقم: (3) **(القراءات القرآنية التي وردت في سورة البقرة)**

الرقم	المفردة القرآنية	تفسير السمرقندي
83	{ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ } [1]	"بهذا الإسناد، عن مالك، عن زيد بن أسلم، عن القعقاع بن الحكم، عن أبي يونس مولى عائشة –رضي الله عنها- أنه قال: "أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفاً وقالت: إذا بلغت هذه الآية فآذني، فلما بلغتها آذنتها، فأملت علي: {حافظوا على الصلوة والصلاة الوسطى}: صلاة العصر". قال الفقيه: حدثنا أبو إبراهيم الترمذي عن أبي إسحق، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن نافع، مولى ابن عمر وكان يكتب المصاحف أنه قال: استكتبتني حفصة ابنة عمر مصحفاً وقالت: إذا بلغت هذه الآية فلا تكتبها، حتى تأتيني فأمليها عليك كما حفظتها من رسول الله – صلى الله عليه وسلم -، فلما بلغتها أتيتها بالورقة فقالت: اكتب {حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى} صلاة العصر. ويقال: هي قراءة عبدالله بن مسعود". "روي عن أبي هريرة وابن عمر أنهما قال: "صلاة الوسطى العصر"، وروي عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش، عن علي – رضي الله عنه – أنه قال: "كنت ظننت أنها صلاة الفحر، حتى سمعت رسول الله – صلى الله وسلم- يقول يوم الخندق وقد شغلوه عن صلاة العصر، قلا: "مَلأَ بُطُونَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَاراً، شَغَلُونا عَنِ الصَّلاةِ الوُسْطَى، صَلاةِ العَصْرِ" [2]. وإنما كان فائدة التخصيص بصلاة العصر، لأن ذلك وقت الشغل فيخاف فوتها ما لا يخاف لسائر الصلوات. وقد أكد بالذكر وبطريق المعقول لأن قبلها صلاتي النهار، وبعدها صلاتي الليل" [3].
84	{وَصِيَّةً } [4]	"قرأ ابن كثير ونافع والكسائي وأبو بكر عن عاصم "وَصِيَّةً" بالضم، يعني: عليهم وصية؛ وقرأ الباقون: بالنصب، يعني: يوصون وصية لأزواجهم" [5].
85	{فَيُضَٰعِفَهُۥ } [6]	"قرأ حمزة والكسائي ونافع وأبو عمرو: {فَيُضَاعِفَهُ} بالألف وضم الفاء، وقرأ عاصم {فَيُضَاعِفَهُ} بالألف وبنصب الفاء، وقرأ ابن كثير {فَنُضْعِفَهُ} بغير ألف بنصب الفاء. فأما من قرأ: {فَيُضَاعِفُهُ} بالألف والضم، {يُضْعِفُهُ} فهما لغتان بمعنى واحد. يقال: ضاعفت الشيء وضعفته. ومن قرأ بضم الفاء عطفه على قوله: {يُقْرِضُ الله}. ومن نصبه فعلى جواب الاستفهام." [7].

[1] سورة البقرة، الآية 238.
[2] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص183، وفي الحاشية: حديث على : أخرجه البخاري (2931)و(4111)و(4533)و(6396) ومسلم (627) وابن ماجة (684) وأبو داود (409) وأحمد: (122/1،135، 137)، والبغوي 0387) والبيهقي 460/1.
[3] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 183.
[4] سورة البقرة، الآية 240.
[5] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 184.
[6] سورة البقرة، الآية 245.
[7] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص ص (186-187).

تابع جدول رقم: (3) **(القراءات القرآنية التي وردت في سورة البقرة)**

الرقم	المفردة القرآنية	تفسير السمرقندي
86	{وَيَبْصُطُ } [1]	"قرأ نافع {يَبْصُطُ} بالصاد، وقرأ الباقون: بالسين وهو أظهر عند أهل اللغة. وفي كل موضع يكون الصاد قريباً من الطاء، جاز أن يقرأ بالسين وبالصاد مثل: المصيطرون ومثل: الصراط، لأنه يشتد فرق الصاد عند ذلك، فيجوز القراءة بالسين" [2].
87	{ عَسَيْتُمْ } [3]	"قرأ نافع: {هَل عَسِيْتُم} بكسر السين، وقرأ الباقون: بالنصب، وهي اللغة المعروفة. والأول لغة لبعض العرب {هَلْ عَسِيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمْ القِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلوا}، يعني: إذا بعث بعث الله لكم ملكاً وفرض عليكم القتال، لعلكم لا تقاتلون وتجبنون عن القتال" [4].
88	{ غُرْفَةً } [5]	"قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو: {غَرْفَةً} بنصب الغين، وقرأ الباقون برفع الغين. فمن قرأ بالنصب، يكون مصدر غرفة، أي مرة واحدة باليد. ومن قرأ بالضم، هو ملء الكف وهو اسم الماء مثل: الخَطوة والخُطوة. قال بعض المفسرين: الغَرفة بكف واحدة، والغرفة بالكفين. وقال بعضهم: كلاهما لغتان ومعناهما واحد" [6].
89	{دَفْعُ } [7]	"قرأ نافع ها هنا {وَلَوْلاَ دِفَاعُ الله} وفي الحج: {يُدَافِعُ} وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بغير ألف في الموضعين، وقرأ حمزة والكسائي وعاصم وابن عامر: {وَلَوْلَا دَفْعُ الله} بغير ألف، {إِنَّ اللهَ يُدَفِعُ}[8]بالألف. وتفسير القراءتين واحد وهما لغتان معروفتان" [9].
90	{لَبِثْتُ } [10]	قرأ حمزة وابن عامر وأبو عمرو: {كَمْ لَبِثتَ} بإدغام التاء. وقرأ الباقون بإظهارها. " [11].
91	{لَمْ يَتَسَنَّهْ } [12]	" وقرأ الكسائي: {لَمْ يَتَسَنَّ} بغير هاء عند الوصل، وأثبتت عند القطع. وقرأ حمزة: بحذف الهاء عند الوصل والقطع. وقرأ الباقون بإثبات الهاء عند الوصل والقطع" [13].

[1] سورة البقرة، الآية 245.
[2] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 187.
[3] سورة البقرة، الآية 246.
[4] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 187.
[5] سورة البقرة، الآية 249.
[6] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 189.
[7] سورة البقرة، الآية 251.
[8] سورة الحج، الآية 38.
[9] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 191.
[10] سورة البقرة، الآية 259.
[11] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 198.
[12] سورة البقرة، الآية 259.
[13] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 198.

تابع جدول رقم: (3) **(القراءات القرآنية التي وردت في سورة البقرة)**

الرقم	المفردة القرآنية	تفسير السمرقندي
92	{أَنَّىٰ يُحْيِۦ} [1]	"قرأ نافع: {أَنَا أَحْيِي} بمد الألف، وكذلك في جميع القرآن نحو هذا، إلا في قوله: {إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ} [2] وقرأ الباقون بغير مد. ومعنى القراءتين في هذا كله واحد" [3].
93	{نُنشِزُهَا} [4]	"قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو بالراء، وقرأ الباقون بالزاي. فمن قرأ بالراء، فمعناه: كيف نحييها. نظيرها{أم اتّخذوا ءالهة من الأرض هم ينشرون}، يعني: يبعثون الموتى. ومن قرأ بالزاي: يعني: كيف يضم بعضها إلى بعض" [5].
94	{أَعْلَمُ} [6]	"قرأ حمزة والكسائي: {أعلم} بالجزم على معنى الأمر، وقرأ الباقون: {قَالَ أَعْلَمُ} على معنى الخبر عن نفسه، علمت بالمعاينة ما كنت أعلمه قبل ذلك غيباً" [7].
95	{أَرِنِي} [8]	"قرأ ابن كثير {أَرْنِي} بجزم الراء، وقرأ الباقون بالكسر" [9].
96	{فَصُرْهُنَّ} [10]	" وقرأ حمزة {فصِرْهن} بكسر الصاد، وقرأ الباقون بالضم. فمن قرأ بالكسر يعني: قطعهن، ومن قرأ بالضم يعني: فضمهن إليك؛ ويقال: هما لغتان ومعناهما واحد وتفسيرهما واحد " [11].
97	{يُضَٰعِفُ} [12]	"قرأ ابن كثير وابن عامر: {والله يُضَعِّفُ} بتشديد العين وحذف الألف، وقرأ الباقون {يُضَاعِفُ} بالألف؛ و معناهما واحد.فأما الذي قرأ {يُضَعِّفُ} من التضعيف، والذي قرأ {يُضَاعِفُ} من المضاعفة " [13].
98	{أُكُلَهَا} [14]	"قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو: {أُكْلِها} بجزم الكاف، ونصب اللام. وقرأ الباقون بالضم {أُكلها}، و تفسير القراءتين واحد " [15].

---

[1] سورة البقرة، الآية 259.
[2] سورة الأعراف، الآية 188.
[3] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 198.
[4] سورة البقرة، الآية 259.
[5] سورة الأنبياء، الآية21.
[6] سورة البقرة، الآية 259.
[7] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 198.
[8] سورة البقرة، الآية 260.
[9] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 199.
[10] سورة البقرة، الآية 260.
[11] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 199.
[12] سورة البقرة، الآية 261.
[13] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 200.
[14] سورة البقرة، الآية 265.
[15] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 202.

تابع جدول رقم: (3) **(القراءات القرآنية التي وردت في سورة البقرة)**

الرقم	المفردة القرآنية	تفسير السمرقندي
99	{بِرَبْوَةٍ } [1]	"قرأ عاصم وأبو عمرو {برَبوة} بنصب الراء، وقرأ الباقون بالضم، وقرأ ابن سيرين بكسر الراء، وفيه ثلاث لغات: رَبْوَة وَرِبْوَةَ وَرَبْوة. و تفسير القراءات واحد " [2].
100	{فَنِعِمَّا } [3]	"قرأحمزة والكسائي وابن عامر، {فنَعِما هي} بنصب النون وكسر العين، وقرأ أبو عمرو وعاصم في رواية حفص ونافع في رواية ورش، وابن كثير بكسر النون وكسر العين، وقرأ أبو عمرو وعاصم في وراية أبي بكر، {فنِعْما} بكسر النون وجزم العين، و كل ذلك جائز وفيه ثلاث لغات نِعِم نَعِم ونِعْم، وما زيدت فيها للصلة " [4].
101	{وَيُكَفِّرُ } [5]	"قرأ ابن عامروعاصم في رواية .حفص، {ويُكَفِّرُ} بالياء وضم الراء. وقرأ حمزة ونافع والكسائي {ونكفرْ} بالنون وجزم الراء. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر {ونكفرُ} بالنون وضم الراء، فمن قرأ بالجزم، فهو جزاء للصدقة، ومن قرأ بالضم فهو على المستقبل، يعني إن تعلنوا الصدقات فحسن {وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ} من صدقة العلانية" [6].
102	{يَحْسَبُهُمُ } [7]	"قرأ حمزة وعاصم وابن عامر: {يحسَبهم} بنصب السين في جميع القرآن، وقرأ الباقون: بالكسر، و تفسير القراءتين واحد " [8].
103	{فَأْذَنُوا } [9]	"قرأ حمزة وعاصم في رواية أبي بكر {فآذِنوا} بمد الألف وكسر الذال، وقرأ أبو عمرو وورش عن نافع، {فأذنوا} بترك الهمزة نصب الذال، وقرأ الباقون بجزم الألف ونصب الذال، فمن قرأ {فأْذنوا} بالجزم معناه: فاعلموا بِحَرْبٍ مِّنَ الله، يعني: بإهلاك من الله. ويقال: معناه، فاعلموا أنكم كفار بالله وَرَسُولِهِ، ومن قرأ {فآذنوا} يعني: اعلموا بعضكم بعضاً بحرب من الله، أي بإهلاك من الله تعالى ورسوله. فقالوا: وما لنا بحرب من الله ورسوله طاقة، فما توبتنا؟ " [10].

[1] سورة البقرة، الآية 265.
[2] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 202.
[3] سورة البقرة، الآية 271.
[4] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 204.
[5] سورة البقرة، الآية 271.
[6] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص ص (204-205).
[7] سورة البقرة، الآية 273.
[8] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 206.
[9] سورة البقرة، الآية 279.
[10] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص ص (208-209).

تابع جدول رقم: (3) **(القراءات القرآنية التي وردت في سورة البقرة)**

الرقم	المفردة القرآنية	تفسير السمرقندي
104	{ مَيْسَرَةٍ } [1]	"قرأ نافع إلى {ميسُرة} بضم السين. وقرأ الباقون والنصب، و هما لغتان ومعناهما واحد " [2].
105	{تُرْجَعُونَ } [3]	"قرأ أبو عمرو {ترجِعون} بنصب التاء وكسر الجيم، وقرأ الباقون {تُرجَعونْ بضمّ التاء ونصب الجيم وقرأ عاصم {وأن تصدقوا} بالتخفيف، وقرأ الباقون بالتشديد، لأن التاء أدغمت في الصاد وأصله: وإن تصدقوا" [4].
106	{ تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ } [5]	"قرأ حمزة {إِنْ تَضلْ} بكسر الألف ونصب التاء وضمّ اللام {فتذكرُ} بضم الراء، وإنما كسر الألف على معنى الابتداء، وضمّ اللام بحرف الشرط، وقرأ الباقون بنصب الألف، ومعناه: لأن تضل. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو، {فتذكر} بالتخفيف. وقرأ الباقون بنصب الذّال وتشديد الكاف، وهما لغتان أذكرتُه وذكَّرته" [6].
107	{تِجَارَةً حَاضِرَةً } [7]	"قرأ عاصم {تجارةً حاضرةَ} بالنصب وقرأ الباقون بالرفع، فمن قرأ بالنصب جعله خبر تكون، والاسم مضمر معناه: إلا أن تكون المداينة تجارة حاضرة. ومن قرأ بالرفع جعله اسمه يعني: إذا كان البيع بالنقد {تُديرونَهَا بَيْنَكُمْ} يعني: تداولونها أيديكم، ولم يكن المال مؤجلاً {فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ} أي: حرج {أَلاَّ تَكْتُبُوهَا} يعني: التجارة" [8].
108	{فَرِهَانٌ } [9]	"روي عن ابن عباس أنه كان يقرأ {ولم تجدوا كاتباً}، يعني: الكاتب والصحيفة {فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ} قرأ ابن كثير وأبو عمرو {فرَهْنٌ}، والباقون {فرهانٌ}" [10].

[1] سورة البقرة، الآية 280.
[2] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 209.
[3] سورة البقرة، الآية 281.
[4] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 209.
[5] سورة البقرة، الآية 282.
[6] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 211.
[7] سورة البقرة، الآية 282.
[8] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 211.
[9] سورة البقرة، الآية 283.
[10] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 212.

تابع جدول رقم: (3) **(القراءات القرآنية التي وردت في سورة البقرة)**

الرقم	المفردة القرآنية	تفسير السمرقندي
109	{فَلْيُؤَدِّ } [1]	"قرأ حمزة وعاصم {فليؤد الذي أوتمن}، بضم الألف، والباقون يقرؤون بسكون الألف وكلاهما واحد. وقرأ نافع {فليودِّ} بغير همز، وقرأ أبو عمرو بالهمزة، تفسير القراءتين واحد" [2].
110	{وَكُتُبِهِۦ } [3]	"قرأ حمزة والكسائي {وكتابه} على معنى الوحدان. وقرأ الباقون {وكتبه} على معنى الجمع" [4].
111	{نُفَرِّقُ } [5]	"قرأ الحضرمي {لا يفرق} بالياء، ومعناه: كلٌّ آمن بالله، وكلٌّ لا يفرق. وقرأ ابن مسعود {لا يفرقون} بين أحد من رسله" [6].
112	{وَرُسُلِهِۦ } [7]	"قرأ أبو عمرو {من رُسُله}، بثقل السين، وكذلك جميع ما في القرآن فإذا جاوز عن هذه الحروف الأربعة، مثل رُسُلِنا ورُسُلهم يقرأ بالسكون، وقرأ الباقون برفع السين في جميع القرآن" [8].

[1] سورة البقرة، الآية 283.
[2] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 212.
[3] سورة البقرة، الآيةسورة البقرة، الآية 285.
[4] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 215.
[5] سورة البقرة، الآية 285.
[6] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 215.
[7] سورة البقرة، الآية 285.
[8] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 215.

ملاحظات حول الجدول رقم (3) الذي تضمن مواضع القراءات التي وردت في تفسير "بحر العلوم " للإمام السمرقندي

- عدد المواضع التي ذكر بها السمرقندي قراءة [1] قرآنية هو (112) موضعاً مما يدل على اهتمام الإمام السمرقندي في بيان مواضع القراءة القرآنية وما لها من أثر في عمله التفسيري.
- استخدم الإمام السمرقندي المفردة (قرأ) لبيان القراءة، وهذا يدل على أنّ الإمام نبّه في هذا الموضع على القراءة واعتنى بكيفية قراءة المفردة القرآنية.
- اكتفى الإمام السمرقندي بإيراد القراءات معزوّة الى القرّاء وبيّن الرواية [2] في بعض المواضع إذا كانت رواية حفص [3] أو رواية ورش [4] أو قراءة عاصم [5]، فقد ذكر الأئمة القرّاء ولم يبين رتبة القراءة.
- بين الإمام السمرقندي المعنى للمفردة القرآنية وذلك ببيان الأصل للمفردة ومن أمثلة ذلك: "قرأ حمزة: {فأزالهما} بالألف، وقرأ غيره {فأزلهما} بغير ألف.وأصله في اللغة: من أزلّ يزّلُ، معناه: فأغراهما الشيطان واستزلَّهما. وأما من قرأ {فأزالهما} بالألف، فأصله من أزال يزيل، إذا أزال الشيء عن موضعه" [6].

---

[1] القراءة: "ما نسب لإمام من الأئمة العشر مما أجمع عليه الرواة عنه فهو قراءة"، انظر:أحمد مفلح القضاة وآخرون، **مقدمات في علم القراءات**، مصدر سابق، ص 85.

[2] الرواية: "ما نسب للراوي عن الإمام فهو رواية". انظر:أحمد مفلح القضاة وآخرون، **مقدمات في علم القراءات**، مصدر سابق، ص 85.

[3] حفص: هو أبو عمر الأسدي الكوفي البزاز (ت180هـ/796م). روى عن عاصم، انظر: عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة (403هـم1012م)، **حجة القراءات**، تحقيق سعيد الأفغاني، ط5، مؤسسة الرسالة، بيروت، (1418هـ/1997م)، ص 59.

[4] ورش: هوعثمان بن سعيد القبطي المصري (ت197هـ/812)، قرا عن نافع، وله قراءة خالفه فيها، انظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، مصدر سابق، ص 52.

[5] عاصم: هو أبو بكر بن بهدلة الحناط (ت127هـ/120)، روى عنه حفص، وكان متقناً وفصيحاً، انظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، مصدر سابق، ص ص 57-58.

[6] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 71.

- تناول الإمام القضايا النحوية من خلال القراءة القرآنية ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: {تِجَٰرَةً حَاضِرَةً }[1]فهو يذكر القراءة أولاً: "قرأ عاصم {تجارةً حاضرةَ} [2]" [3] ثم بيّن القراءات التي وردت بحركة إعراب مختلفة وذلك بقوله: " فمن قرأ بالنصب جعله خبر تكون، والاسم مضمر معناه: إلا أن تكون المداينة تجارة حاضرة. ومن قرأ بالرفع جعله اسمه يعني: إذا كان البيع بالنقد {تُديرونَهَا بَيْنَكُمْ} [4] يعني: تداولونها أيديكم ولم يكن المال مؤجلاً " [5] ويلاحظ أنه من خلال بيان الجانب النحوي يستخرج المعنى الموافق للتركيب وذلك بحذر كبير لينسجم المعنى ولا يخرج عن السياق محاولاً أن يبيّن الحكم في الآية القرآنية المتعلق بالتجارة ، و يستمر في تفسير الآية القرآنية: " {فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ} [6] أي: حرج {أَلاَّ تَكْتُبُوهَا} [7] يعني: التجارة" [8].
- ومما يشير الى اهتمام الإمام السمرقندي ببيان الجانب النحوي من خلال القراءة القرآنية، ما ذكره من قواعد نحوية من خلال بيانه القراءة القرآنية، مثال ذلك "إن اجتمع لفظ المذكر والمؤنث غلب المذكر على المؤنث" [9].
- اهتم ببيان بلاغة اللفظ من خلال القراءة القرآنية في قوله تعالى: { وَوَصَّىٰ }[10]، فقد ذكر الإمام السمرقندي: "ووصّى وهو أبلغ من أوصى لأنه لا يكون إلا لمرّات عديدة" [11] بذلك لا يلغي قراءة أو يفضّل قراءة، ولكنه يبيّن بلاغة المفردة بصيغة معينة، وهو لم يبيّن أثر هذه الصيغة لقراءة المفردة في تفسيره للآية.

---

[1] سورة البقرة، الآية 282.
[2] سورة البقرة، الآية 282.
[3] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 211.
[4] سورة البقرة، الآية 282.
[5] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 211.
[6] سورة البقرة، الآية
[7] سورة البقرة، الآية
[8] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 211.
[9] المصدر ذاته، ج1، ص 68.
[10] سورة البقرة، الآية 132.
[11] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 121.

- ذكر الإمام السمرقندي القراءة شاذة في خمسة مواضع فقط من سورة البقرة، وقد وضّح الجانب اللغوي للقراءة الشاذة، إذ لم يكتفِ بمجرد ذكر القراءة دون بيان الجانب اللغوي لهذه القراءة، والمواضع التي ذكر بها القراءة الشاذة هي:

1. قوله تعالى { غِشَٰوَةٌ } [1] ذكر السمرقندي: " وقرأ بعضهم: بنصب الهاء {غشاوةً} وهي قراءة شاذة" [2] وذكر تعليلاً لهذه القراءة بأن "الجعل فيه مضمراً" [3] والمعنى يكون في هذه الحالة:"جعل على أبصارهم غشاوة" [4].
2. قوله تعالى: {حِطَّةٌ } [5] ذكر السمرقندي: "قرأ بعضهم بالرفع، وبعضهم بالنصب وهي قراءة شاذة" ثم يبين الوجه النحوي للقراءة وأثره في حركة الإعراب، ثم يبيّن المعنى :"وإنما جعله نصباً لأنه مفعول من قرأ بالرفع معناه: قولوا قولاً فيه حطة" [6].
3. قوله تعالى { غُلْفٌ} [7] ذكر السمرقندي: "قرأ ابن عباس – رضي الله عنه –: {غُلُفُ} بضم اللام وهي قراءة شاذة" [8].
4. قوله تعالى {ٱلْمَلَكَيْنِ } [9] "قرأ بعضهم {وَمَا أُنْزِلَ عَلَى المَلِكَيْنِ} بكسر اللام وهي قراءة شاذة، يعني كانا ملكين في بني إسرائيل فمسخهما الله تعالى" [10].
5. قوله تعالى {وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ } [11] ذكر السمرقندي: "قرأ أبو جعفر بكسر الهاء، يعني: في ظلل من الغمام وفي الملائكة وهي قراءة شاذة، والقراءة المعروفة: بالضم يعني تأتيهم الملائكة" [12]، وقد "خرّج الفراء على العطف بالواو، قراءة

---

[1] سورة البقرة، الآية 7.
[2] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 51.
[3] المصدر ذاته، ج1، ص 51.
[4] المصدر ذاته، ج1، ص 51.
[5] سورة البقرة، الآية 58.
[6] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 58.
[7] سورة البقرة، الآية 88.
[8] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص ص (98-99).
[9] سورة البقرة، الآية 102.
[10] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، 106.
[11] سورة البقرة، الآية 210.
[12] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 165.

أبي جعفر: { إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ} [1]. التقدير: في ظللمن الغمام وفي الملائكة. وتابعه الأخفش والطبري" [2].

ومن أق وال الباحثين حول هذه القراءة أن "الإتيان في الظلل مضاف إلى الملائكة، وأما المضاف إليه سبحانه- هو الإتيان فقط، وذلك للخروج من القول بالظرفية المضافة إليه- سبحانه وتعالى-. وهو قول من قال من أهل التفسير: إن في قوله-تعالى-: "{إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ } [3] تقديماً وتأخيراً، والتقدير: (إلا أن ياتيهم الله والملائكة في ظلل من الغمام) [4].

- استدل الإمام السمرقندي بكتابة المصاحف وذلك في العبارة "هكذا مكتوب في مصحف الإمام عثمان – رضي الله عنه- وأما في مصحف ابن مسعود ، وأبي بن كعب، ففي أحدهما {ثم عرضها} [5] وفي الآخر {ثم عرضهن على الملائكة} [6] " [7]، وهذا يدل على أنه قد وقف على هذه المصاحف وذكر القراءة التي فيها، ونقل عن غيره.
- في قوله تعالى: {وَيَبۡصُۜطُ } [8] ذكر الإمام السمرقندي : "قرأ نافع {يَبْصُطُ} بالصاد، وقرأ الباقون: بالسين وهو أظهر عند أهل اللغة. وفي كل موضع يكون الصاد قريباً من الطاء، جاء أن يقرأ بالسين وبالصاد مثل: المصيطرون ومثل: الصراط، لأنه يشتد فرق الصاد عند ذلك، فيجوز القراءة بالسين" [9]. وذكر صاحب كتاب " الكشف": "وكلهم قرأ: (بسطة) في البقرة بالسين، غير أن الكسائي ونافعا، من رواية ابن المسيّبي [10]، روى عنهما الصاد يه، وبالسين قرأت لهما وللجماعة" [11]

---

[1] سورة البقرة، الآية 210.
[2] صغير، **القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي**، مرجع سابق، ص 409.
[3] سورة البقرة، الآية 210.
[4] عبالعلي المسئول، **القراءات الشاذة ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية**، رسالة جامعية مطبوعة، دار ابن القيم، السعودية، دار ابن عفان، مصر، (1429هـ/2008م)، ص 402.
[5] سورة البقرة، الآية 31.
[6] سورة البقرة، الآية 31.
[7] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 68.
[8] سورة البقرة، الآية 245.
[9] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 187.
[10] ابن المسيبي: "هو محمد بن اسحاق، روى الراءات عن أبيه عن نافع"، القيسي، الكشف، مصدر سابق، ج 1، ص 12.
[11] مكي بن أبي طالب القيسي (437هـ/1045م)، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحجها**، تحقيق محيي الدين رمضان، ط4، مؤسسة الرسالة، بيروت، (1407هـ/1987م)، ج1، ص 302.

وقد بين الإمام السمرقندي موضع الإدغام في قوله تعالى { **فَإِمَّا** } [1]، والحذف في قوله تعالى { **فَٱرۡهَبُونِ** } [2] وقوله تعالى: {**يَٰقَوۡمِ**} [3]. ويبين الجدول رقم (4) هذه المواضع مع بيان ما وقف عليه الإمام في هذا الجانب.

جدول (4) عناية الإمام السمرقندي بالإدغام والحذف

الرقم	المفردة القرآنية	ما بينه الإمام السمرقندي في هذا الموضع
1	{**فَإِمَّا**} [4]	"أصله: فإن ما، إلا أن النون أدغمت في الميم، وإن لتأكيد الكلام، وما للصلة، ومعناه: فإنْ يأتينكم مني هدى، يعني: البيان، وهو الكتاب والرسل، خاطب به آدم وعنى به ذريته " [5].
2	{**فَٱرۡهَبُونِ** } [6]	"أصله: فارهبوني بالياء لكن حذفت الياء وأقيم الكسر مقامها" [7].
3	{**يَٰقَوۡمِ**} [8].	"أصله: يا قومي بالياء، ولكن حذف الياء وترك الكسرة بدلاً عن الياء، وتكون في الإضافة إلى نفسه معنى الشفقة " [9].

- في قوله تعالى: {**فَإِمَّا**} [10]: ذكر الإمام السمرقندي أن "المعنى لـتأكيد الكلام" [11] ، حيث إن (إما) مكونة من إن الشرطية و ما الزائدة "دالة على تأكيد التعليق" [12] "وقد التزمت العرب تأكيد فعل الشرط مع إما بنون التوكيد لزيادة توكيد التعليق بدخول علامته على أداته وعلى فعله فهو تأكيد لا يفيد تحقيق حصول الجواب لأنه مناف للتعليق" [13]. "والإتيان بحرف الشرط الدال على عدم الجزم بوقوع الشرط إيذان ببقية من عتاب على عدم امتثال الهدى الأول وتعريض بأن محاولة هديكم في المستقبل لا جدوى لها" [14].

---

[1] سورة البقرة، 38.
[2] سورة البقرة، الآية 40.
[3] سورة البقرة، الآية 54.
[4] سورة البقرة، 38.
[5] السمرقندي، **تفسير السمرقندي "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 72.
[6] سورة البقرة، الآية 40.
[7] السمرقندي، **تفسير السمرقندي "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 74.
[8] سورة البقرة، الآية 54.
[9] السمرقندي، **تفسير السمرقندي "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 80.
[10] سورة البقرة، 38.
[11] السمرقندي، **تفسير السمرقندي "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 72.
[12] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، مرجع سابق، ج1، ص 427.
[13] المرجع ذاته، ج1، ص 427.
[14] المرجع ذاته، ج1، ص 428.

- في قوله تعالى: {فَٱرۡهَبُونِ} [1]:

بين الإمام السمرقندي أن الياء حذفت، وهذه الياء من ياءات الزوائد وهي " كل ياء تطرفت وحذفت رسماً للتخفيف لفظاً" [2]، "وسميت زائدة، لكونها زائدة في التلاوة على الرسم عند من أثبتها وزادها على الرسم العثماني المتبع وهو رسم المصاحف العثمانية التي جمع الصحابة عليها واتباعها واجب كما نص عليه العلماء. والحذف والإثبات لغتان. فالحذف لغة هذيل والإثبات لغة أهل الحجاز. وحجة من حذفها في الحالين اتباع الرسم، وحجة من أثبتها في الوصل وحذفها في الوقف الإثبات بالأصل في الوصل، واتباع الرسم في الوقف" [3]، ولا بد من بيان أن حجة الجميع هي "اتباع الأثر والاقتداء بالرواية" [4].

- في قوله تعالى: {يَٰقَوۡمِ} [5]:

بين الإمام السمرقندي أن الياء حذفت في هذا الموضع، وياء الإضافة هي " الياء الزائدة الدالة على المتكلم، والتي يصلح أن يحل محلها هاء الغائب أو كاف الخطاب" [6]، "وخلاف القراء فيها يدور بين الإسكان والفتح، وهما لغتان؛ الإسكان، وهو الأصل عند أهل الكوفة. والفتح هو أصل عند أهل البصرة" [7].

- وفي قوله تعالى: {تُرۡجَعُ} [8]:

ذكر الإمام السمرقندي أن القراءة "بنصب التاء ويكون الفعل للأمور" [9]، أما قراءة الضم فيكون"على فعل ما لم يسم فاعله" [10].
وذكر ابن خالويه : " فالحجة لمن فتحها: أنه أراد: تصير. والحجة لمن ضمها: أنه أردا: تُردّ" [11].

---

[1] سورة البقرة، الآية 40.
[2] عثمان بن عمر الناشري الزبيدي (ت 848هـ/1444م)، **الإيضاح شرح الإمام الزبيدي على متن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر**، تحقيق عبدالرزاق بن علي بن إبراهيم موسى، ط2، دار ابن القيم، السعودية، دار ابن عفان، القاهرة، (1428هـ/2007م)، ص 166.
[3] المصدر ذاته، ص 166.
[4] المصدر ذاته، ص 166.
[5] سورة البقرة، الآية 54.
[6] الزبيدي، **الإيضاح شرح الإمام الزبيدي على متن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر**، مصدرسابق، ص 162.
[7] المصدر ذاته، ص 162.
[8] سورة البقرة، الآية 210.
[9] السمرقندي، **تفسير السمرقندي "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 171.
[10] المصدر ذاته، ج1، ص 165.
[11] عبدالله بن الحسين بن أحمد بن خالويه (370هـ/980م)، **الحجة في القراءات السبع**، تحقيق أحمد فريد المزيدي، قدم له فتحي حجازي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، (1420هـ/1999م) ، ص 42.

وذكر صاحب كتاب "الحجة": المعنى في بناء الفعل للمفعول كالمعنى في بناء الفعل للفاعل [1] و قوله تعالى: : {تُرْجَعُ} [2] "بالياء والتاء فجميعاً حسنان"[3]. وقد ذكر صاحب صاحب كتاب "الكشف" أن من قرأ بفتح التاء وكسر الجيم بنوا الفعل للفاعل، ومن قرأ بضم التاء وفتح الجيم، بنوا الفعل للمفعول [4] وذكر أن " فالقراءتان حسنتان بمعنى، والأصل أن يبنى الفعل للفاعل، لأنه محدثه بقدرة الله جل ذكره، وبناؤه للمفعول توسع وفرع [5].

إن تناول الإمام السمرقندي للقراءات القرآنية يدل على عنايته بالجانب اللغوي، فهذا الجانب الدقيق بحاجة إلى علم واسع واطّلاع عميق لجوانب اللغة، حتى يتمكن المفسر من توظيف هذه العلوم في فهم قراءة المفردة القرآنية وأوجه قراءتها المتعددة وبيان معناها وأثرها في التفسير، وذلك ليستدل بها على قضايا عديدة.

---

[1] الفارسي، **الحجة**، مصدر سابق، ج1، ص 428.
[2] سورة البقرة، الآية 210.
[3] الفارسي، **الحجة**، مصدر سابق، ج1، ص 428.
[4] انظر: مكي بن أبي طالب، **الكشف**، مصدر سابق، ج1، ص 289.
[5] مكي بن أبي طالب، **الكشف**، مصدر سابق، ج1، ص 289.

الخلاصة:

إن علم القراءات يجب العناية به عند تناول الآيات القرآنية، لأن القراءة القرآنية تبيّن قراءة المفردة القرآنية، ودراستها يعين على فهم المعنى، و لقد اعتنى الإمام في هذا الجانب، وبيّنه من خلال عمله التفسيري. ولا بد من الباحث في اللغة الوقوف على القضايا اللغوية التي أوردها الإمام من خلال تناول القراءة القرآنية.

الفصل الثاني: عناية الإمام السمرقندي بحروف المعاني والمفردة القرأنية في سورة البقرة

يتضمن الفصل ما وقف عليه الإمام السمرقندي من لطائف حول حروف المعاني والمفردة القرآنية، يتضمن المبحث الأول عناية الإمام السمرقندي بحروف المعاني من خلال تفسيره سورة البقرة، وأما المبحث الثاني فيتضمن تناول الإمام السمرقندي المفردة القرآنية في السورة نفسها، حيث يعرض المطلب الأول تناول الإمام السمرقندي المفردة القرآنية، ويعرض المطلب الثاني تناول الإمام السمرقندي الوجوه للمفردة القرآنية، وأما المطلب الثالث فيعرض تناول الإمام السمرقندي الأضداد للمفردة القرآنية.

المبحث الأول: عناية الإمام السمرقندي بحروف المعاني من خلال تفسيره سورة البقرة

اعتنى الإمام السمرقندي بحروف المعاني في مواضع عديدة من خلال تفسيره سورة البقرة وبيّن المعنى لهذه الحروف في الآيات الكريمة، وهذا المبحث يعرض ما ذكره الإمام السمرقندي حول حروف المعاني التي وقف عندها. فأقسام الكلام هي: اسم وفعل وحرف [1]، وهذا المبحث يعرض تناول الإمام السمرقندي الحرف أولاً لأنه البنية الأساس في بناء الكلمة، وأيضاً له دور في التركيب للجملة وهو قائمٌ بذاته وهذا ما سيعرضه المبحث.

أولاً: مفهوم الحرف:

الحرف في اللغة من مادة حرف و "حَرفُ كل شيء: طَرَفُهُ وشَفِيرُهُ وحَدُّهُ، ..والحَرْفُ: واحد حُروف التهجّي" [2].

فالحرف " حد الشيء" [3] وهو إما حروف المعجم [4]، والتي هي أصل تركيب الكلام من حروف وأسماء وأفعال [5].

وإما أبعاض المفردة [6] نحو "الميم التي تزاد في أول المفردة نحو مُفعل ومِفعل، ومَفعل، مثل الكاف من كِتاب، والتي تزاد في آخر المفردة نحو زُرقم [7].

وإما "ما دل على معنى في غيره، نحو من وإلى وهم وما أشبه ذلك" [8]، منها حرف (إلى) الذي يكون بمعنى الانتهاء أو بمعنى (مع) [9]. والحرف "يفيد معنى ليس في اسم ولا فعل. نحو قولنا: "زيد منطلق"، ثم نقول: "هل زيدٌ منطلق؟" فأفدنا بـ"هل" ما لم يكن في "زيد"، ولا "منطلق"" [10].

---

[1] عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجي (337هـ/ 948م)، **الإيضاح في علل النحو**، تحقيق مازن المبارك، ط 6 دار النفائس، بيروت، (1416هـ/1996م)، ص 41.
[2] الجوهري، **تاج اللغة وصحاح العربية الصحاح**، مصدر سابق، ج3، باب الشين، مادة حرف، ص 1108.
[3] المصدر ذاته، ص 44.
[4] انظر: المصدر ذاته، 54.
[5] انظر: المصدر ذاته، ص 54.
[6] انظر: المصدر ذاته، ص 54.
[7] أحمد بن فارس بن زكريا (القرن الرابع الهجري/ القرن العاشر الميلادي)، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، ط1، تحقيق أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، (1418هـ/1997م)، ص 77.
[8] المصدر ذاته، ص 54.
[9] انظر: المصدر ذاته، ص 92.
[10] المصدر ذاته، ص 50.

ثانياً: تناول الإمام السمرقندي حروف المعاني من خلال تفسيره سورة البقرة

إن عناية الإمام السمرقندي بالحرف القرآني أثرى تفسيره لسورة البقرة وله وقفات لا بد من الاطلاع عليها.

- **الهمزة**

تناول الإمام السمرقندي الحرف القرآني من خلال تناوله القراءات القرآنية وبين الإمام أن القراءة للحرف لها أثرها في التفسير للآية القرآنية، مثال ذلك في بيان قراءة حرف الهمزة في قوله تعالى:{ **ءَأَنذَرْتَهُمْ** } [1]، فقد ذكر الإمام السمرقندي: "قرأ أهل الكوفة وعاصم وحمزة والكسائي بهمزتين { **ءَأَنذَرْتَهُمْ** }. وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمروابن عامر في رواية هشام: بهمزة واحدة مع المد { **ءَأَنذَرْتَهُمْ** } وتفسير القراءتين لا يختلف" [2].

يلاحظ أن الإمام السمرقندي ذكر الروايات عن الأئمة القرّاء في اللفظة القرآنية دون اختيار قراءة أو بيان رتبة القراءة، فقد بيّن السمرقندى أنّه لا أثر لاختلاف القراءة على المعنى الذي هو "خوفتهم أو لم تخوفهم" [3]، وهذا يدل على أن القراءة القرآنية في هذا الموضع هي في الكيفية لنطق حرف الهمزة كما بين صاحب كتاب "الرعاية" في باب الهمزة كيفية النطق بالهمزة، فبيّن أن حرف الهمزة حرف مجهور وشديد لذا استثقلتها العرب، وتعرّضت الهمزة للتغيير، وليس لها صورة ثابتة في الخط. لهذا يلاحظ أن كيفية اللفظ بها جاءت بالتوسط دون الشدة [4]. ووصف مكي بن أبي طالب [5] ذلك مبيّناً كيفية النطق بها: "يخرجها بلطافة ورفق، لأنها حرف بَعُد مخرجه، وصعب اللفظ به لصعوبته، ولذلك لم يستعمل العرب همزتين محققتين من أصل كلمة. ولا توجد همزة إلا في قليل من الكلام، فإذا أخرجها القارئ من لفظة برفق ولطف، ولم يتعسف باللفظ

---

[1] سورة البقرة، الآية 7.

[2] السمرقندي، **تفسير السمرقندي "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص50.

[3] السمرقندي، المصدر ذاته، ج1، ص 50.

[4] مكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ/ 1045م)، **الرعاية**، ط6، تحقيق أحمد حسن فرحات، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، (1432هـ/2011م)، ص 145.

[5] مكي بن أبي طالب (ت437هـ/ 1045م): هو"مكي بن أبي طالبي حموش بن محمد بن مختار الأندلسي القيسي، أبو محمد: مقرئ، عالم بالتفسير والعربية من أهل القيروان، من مؤلفاته "الكشف عن وجوه القرآت وعللها"و"الهداية إلى بلوغ النهاية"". الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، ج 7، ص 286.

بها فقد وصل الى اللفظ المستحسن المختار فيها" [1]. وأضاف في موضع آخر "وينبغي قارئ القرآن أن يتقيد من نفسه تجويد اللفظة بالهمزة المليَّنةِ بينَ بينَ فيخرجها بين الهمزةِ المحقَّقَةِ والحرف الذي يجيءُ بها إليه، نحو الهمزةِ الثَّانيَةِ في قولِه تعالى: "قل أَؤُنَبِّئُكُم"، "أؤلْقِيَ"، "أئذا"، "أإنّا"، أَئِفكاً، "جاءَ أُمَّةً"، "شهداءَ إذ وصَّاكم" – في قراءة نافع ومن تابعه على تخفيف الثانية في ذلك، من كلمة ومن كلمتين. فيلفظ بالهمزةِ المضْمومَة بَيْنَ الهمزةِ المضمومةِ والواوِ السَّاكِنَة. وبالمكسورةِ بينَ الهمزةِ المكسورةِ والياءِ السَّاكِنَةِ. وبالمفتوحَةِ بينَ الهمزةِ المفتوحَةِ والأَلِف نحو " أَأَنْذَرْتَهم"، و"جاءَ أَحدُهم". أعني الهمزةَ المفتوحَةَ الثَّانيَةَ" [2].

وبيّن مكي بن أبي طالب في كتاب "الكشف": "ما اجتمعت الهمزتان فيه، في ظاهر اللفظ من كلمة، والتقدير في الأولى أنها منفصلة في النية، لأن لك حذفها في كلام العرب، ولأنها داخلة على الثانية قبل أن لم تكن فصارت بمنزلة ما هو من كلمتين، وذلك كل همزة استفهام دخلت على ما بعدها من همزة أخرى نحو: " أأنذرتهم، وأأقررتم" وشبهه، الهمزة الأولى دخلت على "أنذر، وأقرر" قبل أن لم تكن. وقد قرئ بحذفها في "أأنذرتهم" فهي بمنزلة همزة من كلمة أخرى، إذا الانفصال والزيادة فيها مقدران منويان، فصارب بمنزلة ما هو من كلمتين، فجاء تحقيقهما بخلاف الهمزتين اللتين لا يمكن أن يقدر في الأولى الانفصال من الثانية، ولا يمكن حذفها على وجه، إلا أن تُلقى حركتها على ساكن قبلها، فتكون مرادة منوية" [3].

- **من:**

في قوله تعالى : { وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ } [4] بين الإمام السمرقندي معنى الحرف (من) وهو " للتبعيض" [5]، وقد وضح بعد بيان معنى (من) أن الآية الكريمة تبين أن المقصود بعض الناس وليس كلهم فذكر "فإن أراد به بعض الناس ولم يرد به جميع الناس، فكأنه قال: بعض الناس يقولون: آمنا بالله.

---

[1] القيسي، **الرعاية**، مصدر سابق، ص ص (145-146).
[2] القيسي، **الرعاية**، مصدر سابق، ص 147.
[3] القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، ج1، ص ص (71-72). وانظر: حسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي (377هـ/ 987م)، **الحجة للقراء السبعة**، وضع حواشيه وعلق عليه كامل مصطفى الهنداوي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، (1421هـ/2001م)، ج1، ص ص (178-186).
[4] سورة البقرة، الآية 8.
[5] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 52.

وقد قيل: معناه: ومن الناس ناس يقولون: آمنا بالله، يعني: صدقنا بالله وصدّقنا { وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ } [1] وبالبعث بعد الموت" [2]، فمعنى (من) أعان على فهم المعنى في هذه الآية حيث من معانيها "التبعيض، نحو: { مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ } [3] وعلامتها إمكان سد "بعض" مسدَّها كقراءة ابن مسعود: {حتى تُنفقوا بعضَ ما تحبون} [4]" [5]. وذكر صاحب كتاب "مجمع البيان لعلوم القرآن" أن سبب "فتح نون {من} عند التقاء الساكنين، استثقالا لتوالى الكسرتين لو قلت منِ الناس" [6].

- **ألا:**

{أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ } [7] في هذا الموضع بين الإمام السمرقندي أن ألا هي"كلمة تنبيه" [8]. ومن وجوه (ألا) " التنبيه" [9] وهذا المعنى يدل على "تحقيق" [10] العبارة القرآنية التي تليها، ومن المواضع التي ذكرت فيها (ألا) في سورة البقرة "{أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ } [11] وأيضاً في سورة هود { أَلَا يَوۡمَ يَأۡتِيهِمۡ لَيۡسَ مَصۡرُوفًا عَنۡهُمۡ } [12] حيث يقال فيها أنها حرف استفتاح في حالة الإعراب، وفي هذه الحالة يبيّن مكان (ألا) دون بيان معناها[13].

---

[1] سورة البقرة، الآية 8.
[2] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 52.
[3] سورة البقرة، الآية 253.
[4] سورة آل عمران، الآية 92.
[5] ابن هشام الأنصاري (ت762هـ/1360م)، **مغني اللبيب**، راجعه سعيد الإفغاني، دار الفكر، بيروت، (1427هـ - 1428م/ 2007م)، ص 307.
[6] فضل بن الحسن الطبرسي (ت470هـ/1077م)، **مجمع البيان لعلوم القرآن**، رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية،(1417هـ/1997م)، ج1، ص 86.
[7] سورة البقرة، الآية 12.
[8] السمرقندي، ، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي ، مصدر سابق، ج1، 54.
[9] ، ابن هشام ، **مغني اللبيب**، مصدر سابق، ص 307.
[10] المصدر ذاته، ص 307.
[11] سورة البقرة، الآية 13.
[12] سورة هود، الآية 8.
[13] انظر: ابن هشام، **مغني اللبيب**، مصدر سابق، ص 307.

ومعنى التحقيق يؤديه التركيب المكون من (الهمزة) و (لا) حيث أن الهمزة في حالة دخولها على النفي تفيد معنى التحقيق كما في قوله تعالى: { أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِۦَ ٱلْمَوْتَىٰ } [1] [2].

وقد بين صاحب "مجمع البيان لعلوم القرآن" أن "{ألا} كلمة تنبيه وافتتاح للكلام" [3]وهو بذلك بيّن موضعها ومعناها ثم ذكر الدور الذي تؤديه في العبارة أو الجملة وهو أنها " تدخل على كل كلام مكتف بنفسه، نحو قوله: { أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ }[4] وأصله: لا دخل عليه ألف الاستفهام، والألف إذا دخل على الجحد أخرجه الى معنى التقرير والتحقيق، كقوله: { أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِۦَ ٱلْمَوْتَىٰ } [5]؛ لأنه لا يجوز للمجيب إلا الإقرار ببلى" [6]، وبذلك تحقق (ألا) المعنى للجملة التي تليها.

- **أو:**
  - في قوله تعالى: { أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ } [7].

ذكر الإمام السمرقندي من معاني (أو) الشك والتخيير وتأتي أيضاً بمعنى الواو، واختار في هذا الموضع معنى التخيير فذكر: "فإن قيل كلمة {أو} إنما تستعمل للشك، فما معنى {أو} ها هنا، قيل له: {أو} قد تكون للتخيير، فكأنه قال: إن شئتم فاضربوا بهم مثلاً بالمستوقد النار، وإن شئتم فاضربوا لهم المثل بالمطر، فأنتم مصيبون في ضرب المثل في الوجهين جميعاً وهذا كما قال في آية أخرى:

---

[1] سورة القيامة، الآية 40.
[2] الأنصاري، **مغني اللبيب**، مصدر سابق، ص ص (73-74).
[3] الطبرسي، **مجمع البيان لعلوم القرآن**، مصدر سابق، ج1، ص 94.
[4] سورة الصافات، الآيتين 151 و152.
[5] سورة القيامة، الآية 40.
[6] الطبرسي، **مجمع البيان لعلوم القرآن**، مصدر سابق، ج1، ص 94.
[7] سورة البقرة، الآية 19.

{أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ } [1] فكذلك ها هنا {أو} للتخيير لا للشك" [2] وبيّن أن

(أو) تأتي بمعنى (الواو) أيضاً ، وأنها في هذا الموضع تؤدي هذا المعنى وهو "مثلهم كرجل في مفازة في ليلة مظلمة، فنزل مطر من السماء، وفي المطر ظلمات {وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ}" [3].

- في قوله تعالى: { ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ }[4].

وفي هذا الموضع ذكر الإمام السمرقندي عدة معاني لـ (أو) وهي "بل أشد قسوة مثل قوله: {إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ } [5] بل يزيدون، وكقوله: {كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ } [6]، أي: بل هو أقرب، وكقوله: { فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ } [7]. أي بل هو أدنى. وقال بعضهم: معناه وأشد قسوة، والألف زائدة. وقال الزجاج [8] أن {أو} للتخيير يعني: إن شئتم شبهتم قسوتها بالحجارة أو بما هو أشد قسوة فأنتم مصيبون كقوله عز وجل: { أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ } [9]" [10].

---

[1] سورة النور، الآية 40.
[2] السمرقندي، ، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي ، مصدر سابق، ج1، ص 58.
[3] السمرقندي، ، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي ، مصدر سابق، ج1، ص 58.
[4] سورة البقرة، الأية 74
[5] سورة الصافات، الآية 147.
[6] سورة النحل، الآية 77.
[7] سورة النجم، الآية 9.
[8] الزجاج (311هـ / 923): هو" ابراهيم بن السري بن سهل، أبو اسحاق الزجاج؛ عالم بالنحو واللغة، ولد ومات في بغداد، من كتبه "معاني القرآن" و"الأمالي"". الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، ج1، ص 40.
[9] سورة البقرة، الآية 19.
[10] السمرقندي، ، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي ، مصدر سابق، ج1، ص 92.

وقد ذكر صاحب "تفسير البحر المحيط" أن (أو) لها عدة معاني وهي: "الإبهام، والإباحة، أو الشك، أو التخيير، أو التنويع، أو بمعنى الواو، وقد اختار التنويع في هذا الموضع، إذ أن قلوبهم على نوعين وهما الحجارة أو ما هو أشد قسوة منها، فذكر أنه "أجمل ذلك في قوله تعالى { ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم } [1]، ثم فصل ونوع إلى مشبه بالحجارة، وإلى أشد منها إذ ما كان أشد كان مشاركاً في مطلق القسوة، ثم امتاز بالأشدية" [2] وهذه المعاني التي ذكرها المفسران كلها تدل على شدة قسوة قلوب المنافقين، إذ شبهت قسوة قلوبهم بالحجارة وما هو أشد منها.

[1] سورة البقرة، الآية 74.
[2] أبو حيان، **تفسير البحر المحيط**، مصدر سابق، ج1، ص 428.

المبحث الثاني: عناية الإمام السمرقندي بالمفردة القرآنية من خلال تفسيره سورة البقرة

يعرض هذا المبحث كيفية تناول الإمام السمرقندي للمفردة القرآنية من خلال تفسيره بعض المواضع من سورة البقرة.

المطلب الأول: مفهوم المفردة

لا بد من معرفة المعنى لكل من المفردة والكلمة واللفظة لتوضيح مفهوم المفردة.

أولاً: المفردة في اللغة

المفردة في اللغة من مادة فرد و الفرد: "الوتر،..وأفردته: عزلته" [1] و"فَرَد يَفْرُد وأفْرَدتُه جعلتُه واحدا،..واستفردت الشيء إذا أخذتَه فَرْداً لا ثَانيَ له ولا مِثْلَ" [2] " الفارد والفَرْد: الثّور المنفرِد، وظبية فاردٌ: انقطعت عن القطيع، وكذلك السّدرة الفاردة، انفردت عن سائر السدر؛ وأفراد النجوم: الدّراريّ في آفاق السّماء، والفريد: الدّرّ إذا نُظم وفصِل بينَه بغَيرِه" [3]، "والفَريد، والواحدة فريدة، وهي كل خَرَزَة فصلتً بها بين ذهب في نظم؛ ذهبٌ مفرَّد، إذا فُصّل بينه بالفرائد" [4]، وبعد الاطلاع على المعنى اللغوي يستدل على أن المفردة هي: "الكلمة الواحدة" [5] التي انفردت عن غيرها من الكلمات.

ثانياً: الكلمة في اللغة

الكلمة هي ما تدل على "نطق مُفهم، ..كلّمته أكلّمه تكليماً، وهو كليمي إذا كلَمك أو كلّمته، ثم يتَسعون فيسمّون اللفظة الواحدة المُفهِمَة كَلِمَةً، والقصّة كلمة، والقصيدة بطولها كلمة" [6].

---

[1] الجوهري، **تاج اللغة وصحاح العربية المسمى الصحاح**، مصدر سابق، باب الدال، فصل الفاء، مادة فرد، ج2، ص 452.
[2] الأزهري، **تهذيب اللغة**، مصدر سابق، باب الدال والراء، مادة فرد، ج14، ص ص (98-99).
[3] ابن فارس، **معجم المقاييس في اللغة**، مصدر سابق، كتاب الفاء، باب الفاء والراء وما يثلثهما، ص 845.
[4] أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (321هـ/933م)، **جمهرة اللغة**، علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه إبراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، (1426هـ/2005)، حرف الدال في الثلاثي الصحيح، باب الدال والراء وما بعدهما من الحروف، مادة فرد، ج 1، ص 750.
[5] فاضل صالح السامرائي، **بلاغة الكلمة في التعبير القرآني**، ط5، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، (1430هـ/ 2009م)، ص 5.
[6] ابن فارس، **معجم المقاييس في اللغة**، مصدر سابق، كتاب الكاف، باب الكاف واللام وما يثلثهما، ص 906.

ومن استعمال (الكلمة) لتعبر على المفردة:

- "وتقع في الكلمة الواحدة لُغتان" [1].
- "أما واضح الكلام فالذي يفهمه كل سامع عرف ظاهر كلام العرب"[2].
- "الخطيب إذا ارتجل كلاماً" [3].

مما يدل على أن الكلام هو المفردات المجموعة والتي يتكلم بها الناس كوسيلة اتصال.

ثالثاً: اللفظة في اللغة

أما اللفظة فهي ما يدل على "طرح الشيء، وغالب ذلك أن يكون من الفم. تقول: لَفَظ بالكلام يَلفظ لَفظاَ، ولفظتُ الشيء من فمي" [4]. ومن استعمال اللفظة : و"ألفاظ جميع الأمم.. لست واجداً في شئ من كلامهم حرفاً ليس في حرفنا إلا معدولاً عن مخرجه شيئاً، مثل: "الحرف المتوسط مخرجى القاف والكاف""[5]، وهذا يدل على أن إطلاق اللفظ يستعمل عند وصف كيفية النطق في الحرف، إذ يصف الكاتب مخرج الحرف، وهذا يحتاج له في معرفة نطقه، فأطلق عليه لفظ، وفي أوضح المسالك لألفية ابن مالك ذكر أن "المراد باللفظ الصوت المشتمل على بعض الحروف، تحقيقاَ أو تقديراً" [6].

---

[1] ابن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها** ، مصدرسابق، ص 39.
[2] المصدر ذاته، ص 40.
[3] محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت 276هـ/889م)، **تأويل مشكل القرآن**، تحقيق أحمد صفر، مكتبة دار التراث، القاهرة، (بدون رقم طبعة، (1437هـ/2006م)، ص 75.
[4] ابن فارس، **معجم المقاييس في اللغة**، مصدر سابق، كتاب اللام، باب اللام والفاء وما يثلثهما، ص 958.
[5] ابن قتيبة، **تأويل مشكل القرآن**، مصدر سابق، ص 75.
[6] عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبداله ابن هشام الأنصاري (ت 761هـ/1360م)، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه إميل يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، (1424هـ/2002م)، ج1، ص 33.

رابعاً: الفرق في معنى المفردة والكلمة واللفظة

فالكلمة تكون بالنطق بكلام مفهوم، واللفظة لفظ الحرف أو الحروف، أما المفردة فهي الكلمة الملفوظة أو المدونة التي انفردت عن غيرها فكانت قائمة بذاتها.

خامساً: مكانة المفردة في السياق

والمفردة [1] تكون في السياق إما فعل وهو ما دل على زمان [2]، وإما اسم وهو "ما كان مستقراً على المسمّى وقت ذكرك إياه ولازماً له" [3]. ولا بد من بيان أن " كلّ مفردة وضعت وضعاً فنياً مقصوداً في مكانها المناسب، وأن الحذف من المفردة مقصودٌ، كما أنّ الذكر مقصودٌ، وأنّ الإبدال مقصودٌ كما أنّ الأصل مقصودٌ، وكلّ تغيير في المفردة أو إقرار على الأصل مقصودٌ له غرض" [4]. وهذا يبيّن أهمية دراسة المفردة القرآنية والبحث حولها والوقوف على معانيها.

---

[1] وقد بين ابن مالك أن "الكلمة تكون : اسم، وفعل، وحرف. انظر: المصدر ذاته، ج1ن ص 33. وأيضاً: محمد بن يزيد المبرد (ت 285هـ/898م)، **المقتضب**، تحقيق حسن حمد، ومراجعة اميل يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، (1420هـ/1999م)، ج1، ص 51، حيث ذكر أن الكلام لا يخلو من أن يكون أحد الثلاثة: اسم، وفعل، وحرف.

[2] انظر: ابن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها** ، مصدرسابق، ص 49.

[3] المصدر ذاته، ص 49.

[4] السامرائي، **بلاغة الكلمة في التعبير القرآني**، مصدرسابق، ص 6.

المطلب الثاني: تناول الإمام السمرقندي المفردة القرآنية من خلال تفسيره سورة البقرة

لقد اعتنى الإمام السمرقندي ببيان المفردة القرآنية ودراستها من جوانب عدة. ففي قوله تعالى: { خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ } [1]. ذكر الإمام السمرقندي أن "في الآية إشكال في موضعين: أحدهما في اللفظ، والآخر في المعنى. فأما في اللفظ قال: {خَتَمَ الله عَلَى قُلُوبِهِمْ}[2] ذكر جماعة القلوب ثم قال: {وَعلَى سَمْعِهِمْ}[3] ذكر بلفظ الوحدان ثم قال: {وعلى أبصارهم} [4] ذكر بلفظ الجمع، فجوابه: أن السمع مصدر والمصدر لا يثنى ولا يجمع، فلهذا ذكر بلفظ الوحدان والله أعلم. وقد قيل: {وَعَلَى سَمْعِهِمْ} [5] يعني: موضع سمعهم، لأن السمع لا يختم وإنما يختم موضعه. وقد قيل: إن الإضافة إلى الجماعة تغني عن لفظ الجماعة، لأنه قال: {وَعَلَى سَمْعِهِمْ}[6] فقد أضاف إلى الجماعة، والشيء إذا اضيف إلى الجماعة، مرة يذكر بلفظ ا لجماعة، ومرة يذكر بلفظ الوحدان، فلو ذكر القلوب والأبصار بلفظ الوحدان لكان سديداً في اللغة، فذكر البعض بلفظ الوحدان، وذكر البعض بلفظ الجماعة؛ وهذه علامة الفصاحة، لأن كتاب الله تعالى أفصح الكلام.

وأما الإشكال الذي في المعنى أن يقال: إذا ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم، فمنعهم عن الهدى فكيف يستحقون العقوبة؟ والجواب عن هذا أن يقال: إنَّ ختم الله مجازاة لكفرهم. كما قال في آية أخرى: {بَلْ طَبَعَ اللهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ} [7] لأن الله تعالى قد يسر عليهم السبيل، فلو جاهدوا لوفقهم، كما قال في آية أخرى {وَالَّذينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا} [8]، فلما لم يجاهدوا واختاروا الكفر عاقبهم الله تعالى في الدنيا بالختم على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم، وفي الآخرة بالعذاب العظيم" [9].

---

[1] سورة البقرة، الآية 7.
[2] سورة البقرة، الآية 7.
[3] سورة البقرة، الآية 7.
[4] سورة البقرة، الآية 7.
[5] سورة البقرة، الآية 7.
[6] سورة البقرة، الآية 7.
[7] سورة النساء، الآية 155.
[8] سورة العنكبوت، الآية 69.
[9] السمرقندي، **تفسير السمرقندي "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 51.

يلاحظ أن الإمام السمرقندي عرض الجانب اللغوي في هذه الآية الكريمة وذلك بإلقاء الضوء على المفردة القرآنية ووضعها في سياق النص القرآني مسمياً ذلك "إشكالاً في اللفظ" [1] مبيناً أن المفردة القرآنية { قُلُوبِهِمْ } [2] جاءت على صيغة الجمع والمفردة القرآنية { أَبْصَٰرِهِمْ } [3] أيضاً جاءت بصيغة الجمع أمّا (السمع) فجاء مفرداً معللاً ذلك بأن (السمع) مصدر لذا لا يثنى ولا يجمع. والمصدر "اسم يدل على الحدث" [4]، ومن شروط إعمال المصدر "ألا يكون مجموعاً" [5]. وقد بيّن الإمام السمرقندي أن (السمع) مصدر ثم وضح أن المصدر لا يجمع لذا خالف المفردتين{قلوبهم}[6] و{أبصارهم}[7] وهو يحلل الجانب اللغوي للمفردة لبيان معاني الآية الكريمة، ثمّ بيّن أنّ العطف ما بين صيغة الجمع وصيغة المفرد "علامة الفصاحة" [8]. وهو بذلك يبين أن القرآن العظيم "أفصح الكلام" [9].

وقد بين النسفي [10] أن "السمع مصدر في أصله، يقال: سمعت الشيء سمعاً وسماعاً، والمصدر لا يجمع؛ لأنه اسم جنس، يقع على القليل والكثير، فلا يحتاج فيه إلى التثنية والجمع، فلمح الأصل. وقيل: المضاف محذوف، أي: وعلى مواضع سمعهم" [11]. وقد ذكر النسفي "قرئ {وعلى أسماعهم}[12]" [13] ولكن لم يذكر قراءة مَن مِن القراء. وجاء في "معجم القراءات" أن قراءة {أسماعهم}[14] للقارئ ابن ابي عبلة [15] [16].

---

[1] السمرقندي،المصدر ذاته، ج1، ص51.
[2] سورة البقرة، الآية 7.
[3] سورة البقرة، الآية 7.
[4] محمود حسني مغالسة، **النحو الشافي الشامل**، ط1، دار المسيرة، الأردن، (1427هـ/2007م)، 514.
[5] محمد أسعد النادري، **نحو اللغة العربية**، المكتبة العصرية، بيروت، (1425ه/2005م)، ص 96.
[6] سورة البقرة، الآية 7.
[7] سورة البقرة، الآية 7.
[8] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 51.
[9] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، 51.
[10] النسفي: (ت 687هـ/1289م) محمد بن محمد بن محمد أبو الفضل برهان الدين النسفي: عالم بالتفسير والأصول والكلام، من الأحناف. من كتبه "الواضح"و" في تلخيص تفسير القرآن للفخرالرازي، و"شرح الأسماء الحسنى"". الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج7، ص 31.
[11] عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي (ت 710-1310م)، **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)**، تحقيق يوسف علي بديوي، مراجعة محيي الدين ديب مستو، ط1، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، (1419هـ/1998م)، ج1، ص ص (45-46).
[12] سورة البقرة، الآية 7.
[13] المصدر ذاته، ج1، ص 43.
[14] سورة البقرة، الآية 7.
[15] ابن أبي عبلة: هو "شِمْر بن يقضان بن المرتحل العقيلي، ت 151هـ أو 152هـ، أو 153هـ/ "، جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (ت-742هـ/1050م)، **تهذيب الكمال في اسماء الرجال**، تحقيق بشار عواد معوف، ط1، مؤسسة الرسالة، (1418هـ/1998م)، ج1، ص ص (123-124).
[16] احمد مختار عمر و عبدالعالم سالم مكرم، **معجم القراءات القرآنية مع معجمة في القراءات واشهر القراءات**، ط2، مطبوعات جامعة الكويت، (1408هـ/1988م)، ج1، ص 22. نسخة الكترونية.

وبين البيضاوي أن السمع بصيغة المفرد "للأمن من اللبس واعتبار الأصل، فإنه مصدر في أصله والمصادر لاتجمع. أو على تقدير مضاف مثل وعلى حواس سمعهم"[1].

وقد بين صاحب كتاب "سر الفصاحة" أن الفصاحة "نعت للألفاظ إذا وجدت على شروط عدة، ومتى تكاملت تلك الشروط فلا مزيد على فصاحة تلك الألفاظ، وبحسب الموجود منها تأخذ القسط من الوصف، وبوجود أضدادها تستحق الاطراح والذم وتلك الشروط تنقسم إلى قسمين: فالأول منها يوجد في اللفظة الواحدة على انفرادها من غير أن ينضم إليها شيء من الألفاظ وتؤلف معه، والقسم الثاني يوجد في الألفاظ المنظومة بعضها مع بعض" [2]، وهذا ما بينه الإمام السمرقندي في تناول المفردات القرآنية، فهي فصيحة منفردة، وفصيحة في السياق التي ترد فيه في الآية القرآنية.

وللوقوف على ما قدمه الإمام السمرقندي حول مفردات قرآنية من سورة البقرة التي بيّن الإمام السمرقندي معناها اللغوي، تم استخراج هذه المفردات من تفسير "الكشاف" للإمام الزمخشري، وقد اخترته لعناية الإمام الزمخشري بعلوم اللّغة العربية في تفسيره [3]، وذلك للوقوف على ما قدمه المفسران في هذا الجانب من خلال عرضها في جدول.

---

[1] البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي**، مصدر سابق، ج1، ص 43.

[2] المصدر ذاته، ص 58.

[3] للاستزادة حول عناية الامام الزمخشري بالمفردة القرآنية انظر: الهدى الزمخشري، **الكشاف**، مصدر سابق،: ج1، ص 44، المتقي: ج1، ص 45، الإيمان: ج1، ص 47، الصلاة: ج1- ص 49، الضلالة: ج1، ص 77، الحياء: ج1، ص 117، الحق: ج1، ص 121.

جدول رقم (5) المفردات القرآنية في تفسير السمرقندي وتفسير الزمخشري في سورة البقرة

الرقم	المفردةالقرآنية	تفسير السمرقندي	تفسير الزمخشري
1	{يُخَٰدِعُونَ } [1]	"أصل الخداع في اللغة: الستر. يقال للبيت الذي يخزن فيه المال: مُخْدَع، والعرب تقول: انخدعت الضبُّ في جحرها" [2].	"الخدع: أن يوهم صاحبه خلاف ما يريد به من المكروه. من قولهم: ضب خادع وخدع، إذا أمر الحارش يده على باب جحره أوهمه إقباله عليه ثم خرج من باب آخر" [3].
2	{ٱلْفَٰسِقِينَ } [4]	"أصل الفسق في اللغة: هو الخروج من الطاعة، والعرب تقول فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرها، ويقال للفأرة: فويسقة، لأنها تخرج من الجُحر وقال الله تعالى {فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ} [5]" [6].	"الفسق: الخروج عن القصد. قال رؤبة: فَواسِقاً عَنْ قَصْدِها جَوائرَا" [7].
3	{ٱسْجُدُوا۟ } [8]	"أصل السجود في اللغة: هو الميلان والخضوع، والعرب تقول: سجدت النخلة إذا مالت، وسجدت الناقة إذا طأطأت رأسها ومالت" [9].	"السجود لله على سبيل العبادة، ولغيره على وجه التكرمة كما سجدت الملائكة لآدم، وأبو يوسف وإخوته له؟ ويجوز أن تختلف الأحوال والأوقات فيه" [10].
4	{فَأَزَلَّهُمَا } [11]	"أصله في اللغة: من أزلّ يزلُّ، معناه: فأغراهما الشيطان واستَزلَّهما" [12].	"فأزلهما عن الجنة بمعنى أذهبهما عنها وأبعدهما، كما تقول: زلّ عن مرتبته. وزل عني ذاك: إذا ذهب عنك وزل من الشهر كذا." [13].

[1] سورة البقرة، الآية 9.
[2] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 52.
[3] جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (ت 538هـ/1143م)، **تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، رتبه وضبطه وصححه محمد عبدالسلام شاهين، ط3، ،دار الكتب العلمية، بيروت، (1424هـ/2002م)، ج1، ص 64.
[4] سورة البقرة، الآية 26.
[5] سورة الكهف، الآية 50.
[6] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 64.
[7] الزمخشري، **تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، مصدر سابق، ج1، ص123.
[8] سورة البقرة، الآية 34.
[9] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، مصدر سابق، ج1، ص 70.
[10] الزمخشري، **تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، مصدر سابق، ج1، ص 130.
[11] سورة البقرة، الآية 36.
[12] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 71.
[13] الزمخشري، **تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، مصدر سابق، ج1، ص 131.

تابع الجدول رقم (5) المفردات القرآنية في تفسير السمرقندي وتفسير الزمخشري في سورة البقرة

الرقم	المفردةالقرآنية	تفسير السمرقندي	تفسير الزمخشري
5	{تَلْبِسُوا } [1]	"يقال في اللغة: لبس يلبس لبساً إذا لبس الثياب" [2].	"خلطته" [3] "ملتبساً مشتبهاً" [4]-.
6	{وَيَسْتَحْيُونَ } [5]	"أصله في اللغة: من الحياة، يقال: استحيا، يستحيي إذا تركه حيّاً" [6].	لم يذكر قولاً.
7	{خَلَاقٍ } [7]	"الخلاق في اللغة: هو النصيب الوافر" [8].	"من نصيب" [9]
8	{نَنسَخْ } [10]	"قال الزجاج: النسخ في اللغة، هو إبطال شيء وإقامة شيء آخر مقامه، والعرب تقول: نسخت الشمس الظل إذا أزالته" [11].	"ننسخ بضم النون من أنسخ، أو ننساها" [12].
9	{مُلْكُ } [13]	"قال الزجاج: الملك في اللغة: هو تمام القدرة، وأصل هذا من قولهم: ملكت العجين إذا بالغت في عجنه" [14].	لم يذكر قولاً.
10	{بَدِيعُ } [15]	"الإبداع في اللغة: إنشاء شيء لم يُسْبَقْ إليه على غير مثال ولا مشورة" [16].	"البديع بمعنى المبدع" [17].

[1] سورة البقرة، الآية 42.
[2] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 75.
[3] الزمخشري، **تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** ، مصدر سابق، ج1، 135.
[4] الزمخشري، **الكشاف**، مصدر سابق، ج1، ص 135.
[5] سورة البقرة، الآية 49.
[6] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 77-78.
[7] سورة البقرة، الآية 102.
[8] السمرقندي، **بحر العلوم**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 107.
[9] الزمخشري، **تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** ، مصدر سابق، ج1، ص 173.
[10] سورة البقرة، الآية 106.
[11] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 108
[12] الزمخشري، **تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** ، مصدر سابق، ج1، ص 175.
[13] سورة البقرة، الآية 107.
[14] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، مصدر سابق، ج1، ص 109.
[15] سورة البقرة، الآية 117.
[16] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 114.
[17] الزمخشري، **تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** ، مصدر سابق، ج1،180.

تابع جدول رقم (5) المفردات القرآنية في تفسير السمرقندي وتفسير الزمخشري في سورة البقرة

الرقم	المفردة القرآنية	تفسير السمرقندي	تفسير الزمخشري
11	{شِقَاقٍ } [1].	"الشقاق في اللغة: له ثلاثة معان، احدها: العداوة مثل قوله تعالى: {لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِيٓ } [2]، والثاني: الخلاف مثل قوله: {وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا } [3]، والثالث: الضلالة مثل قوله: {وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ } [4]" [5].	"أي في مناوأة ومعاندة لا غير" [6].
12	{شُهَدَآءَ } [7].	"الشهادة في اللغة: هي البيان، فلهذا يسمى الشاهد بيِّنة، لأنه يبيِّن حق المدعي" [8].	لم يذكر قولاً.
13	{لَأَعْنَتَكُمْ } [9].	"أصل العنت في اللغة من قول العرب: عنت البعير إذا انكسرت رجله، وحقيقته: ولو شاء الله لكلفكم ما يشتد عليكم" [10].	"المشقة" [11].
14	{ٱلظَّٰلِمُونَ }[12].	"الظلم في اللغة: وضع الشيء في غير موضعه" [13].	لم يورد قولاً.
15	{يُحِيطُونَ } [14].	"الإحاطة في اللغة: إدراك الشيء بكماله" [15].	لم يورد قولاً.

[1] سورة البقرة، الآية 137.
[2] سورة هود، الآية 89.
[3] سورة النساء، الآية 35.
[4] سورة الحج، الآية 53.
[5] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق حمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 124.
[6] الزمخشري، **تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** ، مصدر سابق ، ج1، ص194.
[7] سورة البقرة، الآية 143.
[8] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق حمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 126.
[9] سورة البقرة، الآية 220.
[10] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق حمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص ص (172-173).
[11] الزمخشري، **تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** ، مصدر سابق، ج1، ص 260.
[12] سورة البقرة، الآية 254.
[13] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق حمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 193.
[14] سورة القرة، الآية 255.
[15] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق حمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 194.

ملاحظات حول تناول كل من الإمام السمرقندي والإمام الزمخشري المفردات القرآنية في سورة البقرة لبيان معناها:

تم عرض ما جاء عند الإمام السمرقندي في "بحر العلوم" حول المفردات القرآنية التي أورد حولها تحليلاً لغوياً في سورة البقرة، كذلك تم عرض ماجاء عند الإمام الزمخشري في "الكشاف" حول المفردات المذكورة لمحاولة الوقوف على عمل علماء التفسير في هذا الجانب.

أولاً: الإمام السمرقندي

- استخدام عبارات مختلفة في المواضع المذكورة، فلم يطّرد أسلوبه في هذه المواضع.
- بيان المعنى بإيجاز.
- يورد أمثلة لاستخدام المفردة خارج النص القرآني، وذلك لفهم المعنى من خلال السياق.
- يستدل بقول العرب، وذلك لتوضيح المعنى في الاستعمال.
- يقلب المفردة على وجوه عدة.
- يستخدم عبارة: (الأصل في اللغة) ثم يبين المعنى للمفردة.

ثانياً: الإمام الزمخشري

في هذه المواضع لم يتبع أسلوب الإمام السمرقندي في بيان المعنى للمفردة ، يلاحظ أنه يعتمد على الوضع في السياق محاولاً إبراز المعنى. وأيضاً لم يورد أقولاً في المواضع التي أورد بها الإمام السمرقندي أقوالاً حول المفردة، و لم يستدل بقول العرب كما فعل الإمام السمرقندي، فهناك اختلاف واضح بين العالمين في هذا الجانب، ولكل منهما ميزة أثرت عمله التفسيري.

المطلب الثالث: تناول الإمام السمرقندي الوجوه للمفردة القرآنية من خلال تفسيره سورة البقرة

ذكر صاحب كتاب "الوجوه والنظائر" أن "علم الوجوه والنظائر، هو من فروع علم التفسير" [1]."ومعناه أن تكون الكلمة الواحدة ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد وحركة واحدة، وأريد بها في كل مكان معنى غير الآخر، فلفظ كل كلمة فى موضع نظير لفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر، هو النظائر، وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الآخر هو الوجوه فإذن النظائر اسم الألفاظ والوجوه اسم المعانى، وضعف الأول بأنه لو أريد هذا لكان الجمع في الألفاظ المشتركة وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذى معناه واحد في مواضع كثيره فيجعلون الوجوه نوعا، والنظائر نوعا آخر" [2].

وتعني الوجوه والنظائر أن الكلمة الواحدة "ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد، وحركة واحدة، وأريد بكل مكان معنى غير الآخر، فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير للفظة الكلمة المذكورة في الموضع الآخر، وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الأخرى هو الوجوه.

فإذن النظائر: اسم للالفاظ، والوجوه: اسم للمعاني، فهذا الأصل في وضع كتب الوجوه والنظائر، والذي أراد العلماء بوضع كتب الوجوه والنظائر أن يُعرفوا السامع لهذه النظائر أن معانيها تختلف، وأنّه ليس المراد بهذه اللفظة ما أريد بالأخرى، وقد تجوز واضعوها فذكروا كلمة واحدة معناها في جميع المواضع واحد" [3].

لكل مفردة قرآنية أهميتها في الموضع القرآني المذكورة فيه. يعر ض المطلب تناول كل من الإمام السمرقندي والإمام الدامغاني الوجوه للكلمة القرآنية، وذلك ضمن جدولاً يبين تناول كل من الإمام السمرقندي والإمام الدامغاني الكلمة القرآنية.

---

[1] الحسن بن محمد الدامغاني، (478هـ/ 1085م)، **الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز**، ط1، تحقيق عبي عبدالحميد علي، دار الكتب العربية، بيروت، 1424هـ - 2002م، ص 22.

[2] المصدر ذاته، ص 22.

[3] عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، (597 هـ/ 1200م)، **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، (1421هـ/2000م)، ص 12.

جدول رقم: (6): الوجوه للمفردة القرآنية في تفسير السمرقندي و"الوجوه والنظائر" من سورة البقرة

المفردة القرآنية	تفسير السمرقندي	"الوجوه والنظائر لكتاب الله العزيز"
{اعْبُدُوا} (1)	"يقول للكفار: وحّدوا ربكم، ويقول للعصاة: أطيعوا ربكم، ويقول للمنافقين: أخلصوا دينكم. معرفة ربكم، ويقول للمطيعين، اثبتوا على طاعة ربكم. واللفظ يحتمل هذه الوجوه كلها، وهو من جوامع الكلم" (2).	لم يذكر قولاً.
{خَيْرًا } (3)	"يقول: أي ترك مالاً، والخير في القرآن على وجوه، أحدِها: المال كقوله: { إِن تَرَكَ خَيْرًا } (4)، {مَآ أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ} (5){وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ }(6) أي المال. والثاني: الإيمان كقوله تعالى : {وَلَوۡ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمۡ خَيۡرٗا} (7) يعني: إيماناً، وقوله:{وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزۡدَرِيٓ أَعۡيُنُكُمۡ لَن يُؤۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيۡرًا} (8). والثالث: الفضل كقوله تعالى: {وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ } (9) والرابع: العافية كقوله تعالى: {وَإِن يَمۡسَسۡكَ بِخَيۡرٖ} (10){وَإِن يُرِدۡكَ بِخَيۡرٖ} (11). والخامس: الأجر، كقوله تعالى { لَكُمۡ فِيهَا خَيۡرٞ} (12) أي أجر" (13).	"تفسير الخير على ثمانية أوجه: المال – الإيمان – الإسلام – أفضل – العافية – الأجر – الطعام – الظفر في القتال" وأورد آيات قرآنية جاء فيها ذكر المفردة القرآنية مبيناً المعنى حسب الوجه المذكور" (14).

[1] سورة البقرة، الآية 21.
[2] السمرقندي، **تفسير السمرقندي "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي ، مصدر سابق، ج1، ص 60.
[3] سورة البقرة، الآية 180.
[4] سورة البقرة، الآية 180. ورقم الآية في طبعة دار الفكر تحقيق محمود مطرجي خطأ، والصحيح ما ذكرت بعد الرجوع الى القرآن الكريم.
[5] سورة البقرة، الآية 215،
[6] سورة البقرة، الآية 272. وهذه الآية غير موجودة في طبعة دار الفكر تحقيق محمود مطرجي، وموجودة في طبعة دار الكتب العلمية.
[7] سورة الأنفال، الآية 23.
[8] سورة هود، الآية 31.
[9] سورة المؤمنون، الآية 109 والآية 118. وجدت في طبعة دار الفكر تحقيق محمود مطرجي الآية { وهو خير الحاكمين} فلم أثبتها في النص وذلك بعد الرجوع الى طبعة دار الكتب العلمية حيث لم أجد الآية في هذه الطبعة.
[10] سورة الأنعام، الآية 17.
[11] سورة يونس، الآية 107.
[12] سورة الحج، الآية 36.
[13] السمرقندي، **تفسير السمرقندي "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي ، مصدر سابق، ج1، ص 146.
[14] الدامغاني، **الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز**، مصدر سابق، باب الخاء، ص 196.

جدول رقم: (6): الوجوه للمفردة القرآنية في تفسير السمرقندي و"الوجوه والنظائر" من سورة البقرة

المفردة القرآنية	تفسير السمرقندي	"الوجوه والنظائر لكتاب الله العزيز"
{أُمَّةً } [1]	"قال الزجاج: الأمة على وجوه منها: القرن من الناس، كما يقال: مضت أمم، أي قرون، والأمة: الرجل الذي لا نظير له. ومنه قوله: {إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً } [2]والأمة: الدين، وهو الذي قال ها هنا: {كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً } [3]، يعني: على دين واحد وعلى ملة واحدة. وقال بعضهم: كان الناس كلهم على دين الإسلام، جميع من كان مع نوح في السفينة ثم تفرقوا" [4].	لم يذكر قولاً.

[1] سورة البقرة، الآية 213.
[2] سورة النحل، الآية 120..
[3] سورة البقرة، الآية 213.
[4] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 166.

ملاحظات حول ما قدمه كل من الإمام السمرقندي والإمام الدامغاني حول المفردة القرآنية

يلاحظ أن الإمام السمرقندي ذكر أن للمفردة القرآنية في المواضع المذكورة وجوهاً، ذكر في قوله تعالى: **{ٱعۡبُدُواْ }** [1] أن "اللفظ يحتمل هذه الوجوه كلها، وهو من جوامع الكلم" [2] مبيناً أن اللفظ في هذا الموضع يحتمل جميع الوجوه المذكورة، بينما في قوله تعالى: **{أُمَّةً}** [3] بيّن الوجوه ثم حدد أي من الوجوه يناسب هذا الموضع : " والأمة: الدين، وهو الذي قال ها هنا" [4]. لم يرد قولاً حول هذه المواضع في "الوجوه والنظائر كتاب الله العزيز".

وفي قوله تعالى: **{ خَيۡرًا }** [5] ذكر الإمام السمرقندي: ": أي ترك مالاً، والخير في القرآن على وجوه، أحدِها..." وهو بهذا الموضع يبين الوجه المناسب عنده، ثم يذكر الوجوه الأخرى مع ذكر مواضعها في القرآن العظيم.

وقد ذُكرت هذه الوجوه (المال، والإيمان، والعافية، والأجر، والفضل) "الوجوه والنظائر لكتاب الله العزيز".

---

[1] سورة البقرة، الآية 21.
[2] السمرقندي، **تفسير السمرقندي "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 60.
[3] سورة البقرة، الآية 213.
[4] السمرقندي، **تفسير السمرقندي "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، 166.
[5] سورة البقرة، الآية 180.

المطلب الرابع: تناول الإمام السمرقندي الأضداد للمفردة القرآنية من خلال تفسيره سورة البقرة

أولاً: مفهوم الأضداد:

الأضداد في اللغة من مادة ضد: " الضّدُّ: كل شيءٍ ضادّ شيئاً ليغلبه، والسَّواد ضِدُّ البياض والموتُ ضدُّ الحياة، تقول: هذا ضدُّه و ضَديدُه، والليلُ ضِدّ النهار، إذا جاء هذا ذهب ذاك، ويجمع على الأضداد" [1].

وأطلق بعض العلماء على التضاد التطبيق والطباق، وقد عرف الباقلاني [2] المطابقة بأن" يذكر الشيء وضده" [3] وأما صاحب كتاب "الصناعتين الشعر والكتابة" فعرف المقابلة بأنها " الجمع بين الشيء وضده في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة أو البيت من بيوت القصيدة مثل الجمع بين البياض والسواد.." [4] وقد ذكر أن قدامة [5] له تعريف آخر للمطابقة وهو " إيراد لفظتين متشابهتين في البناء والصيغة مختلفتين في المعنى" [6] وهو بذلك له نظرة أخرى في تعريف هذا الأسلوب.

ولا بد من بيان أن سياق النص يعين على بيان معاني المفردة والغرض الذي تؤديه مهما كانت العلاقة بين المفردات سواء أكانت علاقة تضاد أم اشتراك[7].

وبالرغم من الآراء التي ذكرها العلماء حول أسلوب التضاد، ومع أنه من الأساليب الضئيلة في اللغة العربية، فهو من أساليب اللغة العربية التي تدل على مرونة اللغة ومقدرتها على التنقل من السلب والإيجاب [8]، والتعكيس [9] والتنظير [10]" [11].

---

[1] الفراهيدي، **العين**، مصدر سابق، حرف الضاد، مادة ضد، ص 544.

[2] الباقلاني: (402هـ/1011م) هو "محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، أبو بكر: قاض، من كبار علماء الكلام. انتهت إليه الرياسة في ميذهب الأشاعرة. من كتبه "إعجاز القرآن" و "الإنصاف". الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، ج 6، ص 176.

[3] الباقلاني، **إعجاز القرآن**، مصدر سابق، ص 65.

[4] الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري(ت 395هـ/1004م)، **الصناعتين الكتابة والشعر**، تحقيق مفيد فمحة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، (1404هـ/1984م)، مصدر سابق، ص 339.

[5] قدامة: قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج: كاتب، من البلغاء الفصحاء المتعدمين في علم المنطق والفلسفة. له كتب منها " نقد الشعر" و"نزهة القلوب"". الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج5، ص 191.

[6] محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر الباقلاني، **إعجاز القرآن**، مكتبة مصر، (دون سنة طبعة)، الفجالة، ص65. وأيضاً: العسكري، **الصناعتين الكتابة والشعر**، مصدر سابق، ص 339. وأيضاً: انظر: عبدالعزيزعتيق، **علم البديع**، دار النهضة العربية، بيروت، (بدون سنة طبعة)، ص ص 76-84.

[7] انظر: صبحي الصالح، **دراسات في فقه اللغة**، ط 18، دار العلم للملايين، بيروت، 2007م، ص 312.

[8] السلب والإيجاب: "أن تبيني الكلام على نفي الشيء من جهة وإثباته من جهة أخرى.. أو الأمر به في جهة والنهي عنه في جهة وما يجري مجرى ذلك"، العسكري، **كتاب الصناعتين الكتاب والشعر**، مصدر سابق، ص 456.

[9] العكس: "أن تعكس الكلام فتجعل في الجزء الأخير منه ما جعلته في الجزء الأول..وبعضهم يسميه التبديل"، العسكري، **كتاب الصناعيتين الكتابة والشعر**، مصدر سابق، ص 411.

[10] التنظير: "إلحاق النظير بالنظير"، الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، مصدرسابق، ج1، ص 56.

[11] انظر: صالح، **دراسات في فقه اللغة**، مصدر سابق، ص 313.

ثانياً: المواضع التي تناول الإمام السمرقندي أسلوب التضاد من خلال تفسيره سورة البقرة:

- في قوله تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ}[1].

ذكر الإمام السمرقندي في بيان معنى (فوق): "يعني فما دونها من الصغر، وهذا من أسماء الأضداد، يذكر الفوق ويراد به دونه، كما ذكر الوراء ويراد به الأمام مثل قوله: { وَرَآءَهُمۡ } [2] يعني: أمامهم، فكذلك يذكر الفوق ويراد به ما دونه، يعني: يضرب المثل بالبعوضة وبما دون البعوضة، بعد أن يكون فيه إظهار الحق..." [3]. فقد بين الإمام السمرقندي أن المفردة القرآنية { فَوۡقَهَا}[4] من المفردات التي لها ضد في اللغة العربية وهو دونها، واستدل على أن المعنى "ما دونها من الصغر" [5] كما في موضع آخر وردت المفردة{وَرَآءَهُمۡ }[6] وهي من المفردات التي لها ضد وهو الأمام.

و قد ذكر الزمخشري أن قوله تعالى { فَمَا فَوۡقَهَاۚ } [7] " فيه معنيان: فما يجاوزها وزاد عليها في المعنى الذي ضربت فيه مثلاً، وهو القلة والحقارة، ...والثاني: فما زاد عليها في الحجم، كأنه قصد بذلك رد ما استنكروه من ضرب المثل بالذباب والعنكبوت، لأنهما أكبر من البعوضة" [8] وهو بذلك يبين المعنى بصورة بيانية لتقريبه للفهم، أما الإمام السمرقندي فقد تناول المفردة القرآنية بمعزل عن السياق، ثم بين المعنى المستفاد من أسلوب التضاد للوصول الى معنى يقرب الآية الكريمة للفهم.

---

[1] سورة البقرة، الآية 26.
[2] سورة الانسان، الآية 27.
[3] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 63.
[4] سورة البقرة، الآية 26.
[5] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 63.
[6] سورة الانسان، الآية 27.
[7] سورة البقرة، الآية 26.
[8] الزمخشري، **الكشاف**، مصدر سابق، ج1، ص 120.

- وفي قوله تعالى: { وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ } [1].

ذكر الإمام السمرقندي "يشري نفسه ودينه. هذا من أسماء الأضداد، يقال: شرى واشترى وباع وابتاع. " [2]. وفي هذا الموضع أيضاً اهتم الإمام السمرقندي بالمفردة القرآنية ، وحاول من خلال الوقوف على أسلوب التضاد تقريب المعنى للفهم، وقد ذكر الزمخشري "يبيعها أي يبذلها في الجهاد" [3] و"يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى يقتل" [4]. وأما الإمام السمرقندي فقد ذكر أن المعنى "يشري نفسه ودينه يطلب رضاء الله" ثم ذكر المعنى من قوله تعالى { وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ } [5] "رحيم بهم. ثم هذه الآية صارت عامة لحميع الناس، من بذل ماله ليصون به نفسه ودينه، فهو من أهل هذه الآية" [6].

---

[1] سورة البقرة، الآية 207.
[2] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 163.
[3] الزمخشري، **الكشاف**، مصدر سابق، ج1، ص 249.
[4] الزمخشري، **الكشاف**، مصدر سابق، ج1، ص 249.
[5] سورة البقرة، الآية 207.
[6] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 163.

الخلاصة

يلاحظ في هذا الفصل أن الإمام قد بيّن مواضع بعض الحروف في الآيات القرآنية، ثم ذكر كيفية القراءة القرآنية كما في حرف الهمزة، وذكر معنى الحرف كما في الحروف (ألا) و(من) و(أو)، وقد وضّح المعنى بأسلوب موجز دون إطالة أو تكرير.

أما المفردة القرآنية فلم يهمل الإمام السمرقندي مكانتها في النص القرآني، فقد بين الوجوه للمفردة، وأيضاً وقف على أضداد المفردة وحاول استخراج المعاني من خلال المفردة وضدها، ومع أن بعض العلماء لهم آراء غير التي بينها الإمام السمرقندي، لكن هذا لا يغني عن دراسة ما قدّمه في هذا الجانب

وتناول الإمام لحروف المعاني يبين مدى أهمية دراسة هذا الجانب ، فقد بيّن أن الضمير(هم) في قوله تعالى: **{ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ }**[1] للتأكيد ، حيث ذكر أن "تكرار كلمة {هم} على وجه التأكيد، والعرب إذا كررت الكلام تريد به التأكيد" [2]، هذا ما ذكره مستدلاً بأساليب العرب في الخطاب، وهذا ما يعرضه الفصل الأخير من هذه الدراسة.

---

[1] سورة البقرة، الآية 12.

[2] السمرقندي، ، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي ، مصدر سابق، ج1، ص 54.

الفصل الثالث: القضايا البلاغية والبيانية

يتضمن هذا الفصل بعض القضايا البلاغية والبيانية التي تناولها الإمام السمرقندي من خلال تفسيره سورة البقرة، يعرض في المبحث الأول مفهوم البلاغة والبيان، وفي المبحث الثاني قضية الإعجاز، وفي المبحث الثالث أسلوب التقديم والتأخير، وفي المبحث الرابع أسلوب الحذف، وفي المبحث الخامس التشبيه والمجاز، وفي المبحث السادس أسلوب القسم، وفي المبحث السابع أسلوب النداء، وفي المبحث الثامن التكرار، وفي المبحث التاسع أسلوب الاستفهام، وفي المبحث العاشر أسلوب الخبر.

المبحث الأول: البلاغة والبيان

في البحث حول "أروع نواحي الجمال في النظم" [1] لكتاب الله -عز وجل-، وبعد الحرف القرآني، وبعد المفردة القرآنية وما فيها من "الشفوف، والملاسة والأحكام والخلو من كل غريب عن الغرض ما يتسابق به مغزاها إلى نفسك دون كدّ خاطر ولا استعادة حديث" [2] يقف القارئ أمام بلاغة الآيات القرآنية وبيانها وما فيها من "حسن التشاكل بين الجملة والجملة، ما لم يره بين الواحد والواحد، ولتبين له من موقع كل لون في مجموعته بإزاء كل لون في المجموعة الأخرى ما لم يتبين له من قبل" [3] تتجلي آيات الله – عز وجل- بأسلوب بياني متكامل في نظم السور القرآنية.

يلقي المبحث الضوء على مفهوم البلاغة والبيان لغة واصطلاحاً.

المطلب الأول: البلاغة والبيان لغة

ذكر صاحب المفردات أن البيان هو "الكشف عن الشيء" [4]. أما البلاغة فهي "من بلغ الشيء يَبْلُغُ بُلوغاً وبَلاغاً: وصَلَ وانْتَهَى" [5]، وقد ذكر صاحب لسان العرب أن البلاغة هي "الفصاحة" [6]. وقد فرّق علماء اللغة ما بين البلاغة والفصاحة، فالفصاحة "مقصورة على وصف الألفاظ" [7] أما البلاغة فهي "لا تكون إلا وصفاً للألفاظ مع المعاني" [8].

---

[1] دراز، **النبأ العظيم**، مرجع سابق، ص 157.
[2] المرجع ذاته، ص 117.
[3] المرجع ذاته، ص 159.
[4] الراغب الأصفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن**، مصدر سابق، كتاب الباء، مادة بان، ص 157.
[5] ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، باب الباء، مادة بلغ، ج 1، ص 586.
[6] ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، باب الباء، مادة بلغ، ج1، ص 587.
[7] الخفاجي، **سر الفصاحة**، مصدر سابق، ص 53.
[8] الخفاجي، **سر الفصاحة**، مصدر سابق، ص 53.

وقد ذكر ابن الأثير [1] صاحب كتاب "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر" أن "الفصاحة هي الظهور والبيان في أصل الوضع اللغوى" [2] وبيّن أن "الفصيح من الألفاظ هو الحسن" [3]، وذكر أن البلاغة "أصلها في وضع اللغة من الوصول والانتهاء" [4]، بالتالي سمي الكلام بليغاً "أي أنه قد بلغ الأوصاف اللفظية والمعنوية" [5]. وهو بذلك يبيّن أن الفصاحة هي وضوح اللفظ وحسنه، وأما البلاغة فهي تجمع ما بين حسن الألفاظ والمعاني. فالفصاحة تطلق على المفردة إذا تحقق فيها قواعد اللغة الصحيحة من مقاييس الصرف وقوانين النحو و سهولة النطق ووضوح المعنى [6].

---

[1] ابن الأثير (637هـ/1239م): "نصر بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين المعروف بابن الأثير الكاتب: وزير من العلماء الكتاب المترسلين. من تأليفه " المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر" و"البرهان في علم البيان"" الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، ج8، ص 31.

[2] نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم ابن الأثير الجزري (637هـ/1239م)، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تحقيق كامل محمد محمد عويضة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، (1419هـ /1998م)، ج1، ص 74.

[3] المصدر ذاته، ج1، ص75.

[4] المصدر ذاته ، ج1، ص78.

[5] المصدر ذاته، ج1، ص78.

[6] انظر: فضل حسن عباس، **أساليب البيان**، ط2، دار النفائس، الأردن، 2007، ص ص (20-21).

المطلب الثاني: البلاغة والبيان اصطلاحاً

أولاً: البلاغة في الاصطلاح

"البلاغة في الكلام: مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته" [1] وقد بين صاحب كتاب "التلخيص" أن البلاغة هي اختيار المفردة في تركيب لغوي لتؤدي المعنى المفيد [2].

ثانياً: البيان في الاصطلاح

يعتبر الجاحظ "أول من توسع في هذه الكلمة، وبسط معانيها" [3] وقد سمّى كتابه "البيان والتبيين" [4]. وقد "عرّف البيان -تارة- تعريفاً عاماً بقوله: "'إنه اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يُفضي السامع إلى حقيقته ويلم بما فيه"[5]. "وتارة قوله: "إنه الدلالة الظاهرة على المعنى الخفي" [6]. وفي عصرعبدالقاهر الجرجاني "كانت كلمات البراعة والبلاغة والفصاحة والبيان والبديع ألفاظاً ذات مدلول واحد مع اختلاف طفيف نجده بين كاتب وآخر" [7].

وأمّا من فصل "علم البيان عن غيره من المباحث البلاغية وبخاصة علم المعاني" [8] فهو الإمام الزمخشري [9]. وبيّن فضل عباس أن التشبيه، والمجاز، والكناية تندرج ضمن علم البيان" [10].

---

[1] محمد بن عبدالرحمن الشافعي الدمشقي المعروف بالخطيب القزويني (739هـ/1338م)، **التلخيص في علوم البلاغة**، تحقيق عبدالحميد هنداوي، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، (1430هـ/2009م)، ص 8. وانظر: عباس، **البلاغة فنونها وأفنانها**، مرجع سابق، ص 59.
[2] المصدر ذاته، ص 59.
[3] المصدر ذاته، ص 212.
[4] المصدر ذاته، ص 212.
[5] المصدر ذاته ، ص 212.
[6] المصدر ذاته ، ص 212.
[7] المصدر ذاته ، ص 213.
[8] المصدر ذاته ، ص 213.
[9] المصدر ذاته ، ص 213.
[10] عباس، **أساليب البيان**، مصدر سابق، ص 216.

المبحث الثاني: إعجاز القرآن الكريم

اشتهر العرب بالفصاحة والبلاغة والبيان ، ونزل القرآن ببيان إلهي وبلاغة عظيمة ليكون معجزة [1] الرسول محمد – صلى الله عليه وسلم- [2]، لذا فإن قضية إعجاز القرآن من أهم القضايا التي يتناولها علماء التفسير والباحثون [3]، فقد بحث العلماء قضية الإعجاز في القرن الثاني للهجرة لأهميتها [4] وذلك لتعلقها بإثبات الوحي وإثبات نبوة الرسول محمد – صلى الله عليه وسلم- [5]، وقد ذكر القاضي الباقلاني " أن نبوة نبينا عليه السلام بنيت على هذه المعجزة [6].

المطلب الأول: مفهوم الإعجاز

أولاً: الإعجاز في اللغة

والإعجاز في اللغة من مادة عجز "أعجزني فلان إذا عجزت عن طلبه وإدراكه" [7].

ثانياً: الإعجاز في الاصطلاح

أما الإعجاز في الاصطلاح إذا أضيف الى القرآن العظيم فهو "أن يتعذر على المتقدمين في الفصاحة فعل مثله، في الذي اختص به" [8] وهذا التعريف الذين ذكره القاضي عبدالجبار [9] (ت 415هـ/ 1024م). وقد ذكرالقاضي الباقلاني (ت 327هـ/938م) قضية إعجاز القرآن حيث بيّن أن "دلالة القرآن فهى عن معجزة عامة عمّت الثّقلين، وبقيت بقاء العصرين، ولزوم الحجة بها في أول وقت ورودها إلى يوم القيامة، على حدّ واحد، وإن كان قد يُعلم بعجز أهل العصر الأول عن الإتيان بمثله، وجه دلالته، فيغنى ذلك عن نظر مجدد في عجز أهل هذا

---

[1] المعجزة " أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة"، سامي عطا حسن، **نظرات في اعجاز القرآن الكريم**، ط1، عماد الدين للنشر والتوزيع، الأردن، (1432هـ/2012م) ، ص 19، نقلاً عن الرازي، **الأربعين في أصول الدين**، ص 388، ط الهند. وأيضاً، انظر: الخالدي، البيان في إعجاز القرآن، ص 23.

[2] انظر: حسن، **نظرات في اعجاز القرآن الكريم**، ص ص (7-8).

[3] من القضايا التي تتعلق بإعجاز القرآن الكريم القول بالصرفة التي قال بها النظام (ت 224هـ/ 835م)، والصرفة في الاصطلاح: "أن الله صرف همم العرب عن معارضة القرآن، وسلب عقولهم عنها، وكانت في مقدورهم، لكن قاعهم عنها أمر خارجي، فصار معجزة كسائر المعجزات، ولو لم يصرفهم عن ذلك لجاءوا بمثله" انظر: سامي عطا حسن، **مباحث في إعجاز القرآن الكريم**، محاضرات إعجاز القرآن الكريم، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن، ص ص 15-16.

[4] انظر: فضل حسن عباس وسناء فضل عباس، **إعجاز القرآن الكريم**، ط5، دار الفرقان، الأردن، (1424هـ/2004م)، ص 27.

[5] انظر: حسن، **نظرات في اعجاز القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص(7-8).

[6] القاضي أبي بكر الباقلاني (327هـ/ 938م)، **إعجاز القرآن**، تحقيق أبو بكر عبدالرازق، مكتبة مصر، ص 7.

[7] الفراهيدي، **العين**، مصدر سابق، العين، مادة عجز، ص 604.

[8] عبدالجبار بن أحمد بن عبدالجباربن أحمد بن خليل الهمذاني المعروف بالقاضي عبدالجبار (ت 415هـ/1024م)، **المغنى في أبواب التوحيد والعدل**، ط1، طبعة دار الكتب، (1380هـ /1960م)، ج16، 226. وأيضا: صلاح عبدالفتاح الخالدي، **البيان في إعجاز القرآن**، دار عمار للنشر والتوزيع، 1429هـ/2008م)، ص 32.

[9] القاضي عبدالجبار (تـ 415هـ/1025م): "عبدالجبار بن أحمد بن عبدالجبار الهمذاني الاسترابادي، أبو الحسين: قاضي، أصولي. كان شيخ المعتزلة في عصره. وهم يلقبونه قاضي القضاة. ولايطلقون هذا اللقب على غيره. ولي القضاء بالري". الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، ج 3، ص 273.

العصر عن الإتيان بمثله، وكذلك قد يغنى عجز أهل هذا العصر عن الإتيان بمثله، عن النظر في حال أهل العصر الأول " [1]. وهو بهذا يبيّن أن الناس عجزوا عن الإتيان بمثل هذا القرآن العظيم في العصور كلها.

وقدعرّف الخالدي إعجاز القرآن بأنه "عجز العرب المعاصرين لنزول القرآن – الذين كفروا به – عن معارضته، مع توفر ملكتهم البيانية، وموهبتهم البلاغية، وقيام الداعي على المعارضة، ووجود الباعث وهو استمرار التحدي. واستمرار هذا العجز من الكافرين جميعاً على اختلاف الأماكن والأقوام حتى قيام الساعة" [2]. وهو بهذا يوافق ما ذكره القاضي الباقلاني من حيث العجزعن الإتيان بمثل القرآن في كل زمان. واتفق تعريف كل من القاضي عبدالجبار، والقاضي الباقلاني، والخالدي حول العجز عن الإتيان مثل القرآن؛ فإعجاز القرآن هو العجز عن الإتيان بمثل القرآن في كل زمان ومكان.

ويمكن القول أن إعجاز القرآن من الناحية البلاغية يظهر من خلال تأليف المفردات المنتقاة في تراكيب ونسق مرتبةفي النصوص [3]. حيث إن "الاختصاص في الترتيب يقع في الألفاظ مرتباً على المعاني المرتبة في النفس، المنتظمة فيها قضية العقل" [4]. وذلك لأن "الكلام هو الذي يعطي العلوم منازلها" [5].

---

[1] القاضي الباقلاني، **إعجاز القرآن**، مصدر سابق، ص 7.
[2] الخالدي، **البيان في إعجاز القرآن**، مرجع سابق ، ص 33.
[3] عبدالقاهر الجرجاني(ت 471هـ/1078م)، **أسرار البلاغة في علم البيان**، صححها على نسخة الاستاذ الإمام الشيخ محمد عبده وعلق حواشيه السيد محمد رشيد رضا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، (1409هـ/ 1988م)، ص 2.
[4] المصدر ذاته، ص 3.
[5] المصدر ذاته ، ص 1.

المطلب الثاني: تناول الإمام السمرقندي قضية الإعجاز من خلال تفسيره سورة البقرة

لقد تناول الإمام السمرقندي قضية الإعجاز في تفسيره لقوله تعالى: {وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ[1]}.

وهذا الخطاب للشاكّين بنزول القرآن العظيم على الرسول محمد بن عبدالله – صلى الله عليه وسلم-، ولدحض الشك، وهم أهل الشعر والبلاغة، عليهم أن يستعينوا بالخطباء والشعراء ليختلقوا سورة تثبت أن الرسول – محمد بن عبدالله – صلى الله عليه وسلم- "يقوله من تلقاء نفسه" [2]، وهو بذلك يثبت الوحي والنبوة.

فقد بيّن الإمام السمرقندي أن موضع الضمير المتصل (الهاء) في الآية الكريمة يدل على أنها "إشارة الى النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-" [3]، وذكر الإمام السمرقندي أن "الله أمرهم أولاً بأن يأتوا بعشر سور مثله فعجزوا عنها ، ثم أمرهم بسورة من مثله، فعجزوا عنها، فنزلت هذه الآية {قُل لَّئن اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالجِنُّ على أَن يَاتُوا بِمِثْلِ هَذَا القُرْءَانِ} [4] " [5].

وفي قوله تعالى: {فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ }[6].

ويتابع الإمام السمرقندي في عرض قضية الإعجاز، فذكر أن (لم) "تستعمل للماضي"[7] و (لن) "تستعمل للمستقبل، فكأنه قال: فإن لم تفعلوا، أي: لم تأتوا في الماضي، ولن تفعلوا، أي: لن تأتوا في المستقبل، وتجحدون بغير حجة {فَاتّقُوا النَّارَ} [8]" [9].

---

[1] سورة البقرة، الآية 23.
[2] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي ، مصدر سابق، ج1، 61
[3] المصدر ذاته، ج1، 61
[4] سورة الاسراء، الآية 88.
[5] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي ، مصدر سابق، ج1، ص ص 61-62.
[6] سورة البقرة، الآية 24.
[7] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي ، مصدر سابق، ج1، ص 62.
[8] سورة البقرة، الآية 24.
[9] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي ، مصدر سابق، ج1، ص 62.

ثم بيّن أنهم لن يقدروا على تحدي القرآن العظيم: "لن تقدروا أن تفعلوا ولن تطيقوا" [1] بالتالي يقول الله تعالى: {فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ} [2]أي " يقول: احذروا النار {ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ}[3]" يعني: حطبها الناس إذا صاروا إليها والحجارة قبل أن يصيروا إليها" [4].

وقد ذكر الإمام ابن عاشور أن المشركين في المدينة كانوا" تبعاً للمشركين بمكة وكان نزول هذه السورة في أول العهد بالهجرة إلى المدينة فكان المشركون كلهم ألْباً على النبيء –صلى الله عليه وسلم- يتداولون الإغراء بتكذيبه وصد الناس عن اتباعه، فأعيد لهم التحدي بإعجاز القرآن الذي كان قد سبق تحديهم به في سورة يونس وسورة هود وسورة الإسراء.

وقد كان التحدي أولاً بالإتيان بكتابٍ مثل ما نزل منه ففي قوله تعالى: { قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا} [5]. فلما عجزوا استُنزلوا إلى الإتيان بعشْرِ سور مثله في سورة هود، ثم استنزلوا إلى الإتيان بسورة من مثله في سورة يونس" [6].

---

[1] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي ، مصدر سابق، ج1، ص 62، القول نقلاً عن قتادة.
[2] سورة البقرة، الآية 24.
[3] سورة البقرة، الآية 24.
[4] المصدر ذاته، ج1، ص 62.
[5] سورة الاسراء، الآية 88.
[6] ابن عاشور، **التحرير والتنزير المعروف بتفسير ابن عاشور**، مرجع سابق، ج1، ص 322.

وذكر الإمام السمرقندي مراحل التحدي على النحو التالي:

المرحلة الأولى التحدي بعشر سور، وذلك في قوله تعالى: {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [1].

المرحلة الثانية التحدي بسورة واحدة، وذلك في قوله تعالى: : { أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [2].

المرحلة الثالثة التحدي بالقرآن كاملاً، وذلك في قوله تعالى{ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا} [3].

---

[1] سورة هود، الآية 13.
[2] سورة يونس، الآية 38.
[3] سورة الاسراء، الآية 88.

وتناول الإمام السمرقندي قضية الإعجاز على النحو التالي:

الفقرةالأولى: بدأ بعبارة "قال بعضهم" [1] ذاكراً أن الآية هي خطاب لليهود الذين شكّوا في أن القرآن العظيم ليس منزلاً من الله عز وجل، طالباً منهم الاستعانة بالأحبار والرهبان ليقابلوا سورة من التوراة بسورة من القرآن لدحض الشك ولاثبات التوافق ما بين الكتابين ولإثبات أن الرسول محمد بن عبدالله – صلى الله عليه وسلم- " لم يختلقه من تلقاء نفسه" [2].

الفقرة الثانية: بدأ أيضاَ بعبارة: "قال بعضهم" [3]، هنا الخطاب للمشركين الشاكّين بنزول القرآن العظيم على الرسول محمد بن عبدالله – صلى الله عليه وسلم-، ولدحض الشك، وهم أهل الشعر والبلاغة، عليهم أن يستعينوا بالخطباء والشعراء ليختلقوا سورة تثبت أن الرسول – محمد بن عبدالله – صلى الله عليه وسلم- "يقوله من تلقاء نفسه" [4]

الفقرة الثالثة: بدأ بعبارة "قال قتادة" [5] مبينا أنَ نوع السورة المطلوبة للإثبات: تتضمن الحق والصدق، وخالية من الباطل. ثم ذكر عبارة "كان الفقية أبو جعفر رحمه الله يقول" [6]واستخدم الجانب اللغوي في بيان موضع الضمير المتصل (الهاء) في الآية الكريمة لبيان أنها "إشارة الى النبي صلى الله عليه وسلم-" [7]، وبهذا يحدّد من هو الذي عليه أن يبحث ويقدّم هذا الإثبات: "رجل لم يقرأ الكتب"[8] ليوافق هذه الخاصيّة التي وصف بها محمد بن عبدالله – صلى الله عليه وسلم-، ثم بيّن الجانب العقدي بدءاً بالعبارة:"يقال" [9]، ثم يستدل بالآيات الكريمة لإثبات ما ذهب إليه "هذه الآيات أصل لجميع ما تكلم به المتكلمون في التوحيد والعلم والشريعة" [10] .

---

[1] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص61.
[2] المصدر ذاته، ج1، ص 61
[3] المصدر ذاته، ج1، ص 61
[4] المصدر ذاته، ج1، ص 61
[5] المصدر ذاته، ج1، ص 61
[6] المصدر ذاته، ج1، ص 61.
[7] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي ، مصدر سابق، ج1، ص 61
[8] المصدر ذاته، ج1، ص 61
[9] المصدر ذاته، ج1، ص61
[10] المصدر ذاته، ج1، ص 61

وفي عرضه لقضية الإعجاز، بيّن الإمام السمرقندي موقفه على النحو التالي:

أسباب النزول: ذكر الأمام السمرقندي أن الآية الكريمة " نزلت في شأن المشركين"، ومقارنة ما ذكره الإمام السمرقندي والإمام الطبري ، حيث ذكر الإمام السمرقندي:"قال أبو جعفر: وهذا من الله عز وجل احتجاج لنبيه محمد – صلى الله عليه وسلم- على مشركي قومه من العرب ومنافيهم ، وكفار أهل الكتاب وضلّالهم" [1].

أما الإمام الطبري أورد أقوالاً حول {فأتوا بسورة من مثله}، ثم اختار منها قولاً وهو: "قال أبو جعفر: والتأويل الأوّل الذي قاله مجاهد و قتادة هو التأويل الصحيح؛ لأن الله جلّ ثناؤه قال في سورة أخرى:{ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ }[2] ومعلوم ان السورة ليست لمحمد بنظير ولا شبيه، فيجوز أن يقال: فأتوا بسورة مثل محمد" [3].

وقد بدأ الإمام السمرقندي الفقرة الثالثة في بحر العلوم بقول لقتادة، ثم ذكر " وكان الفقيه أبو جعفر رحمه الله يقول" [4]. وبالمقارنة ما بين الإمامين يلاحظ أن ما جاء عند الإمام السمرقندي يشابه ما ذهب إليه الإمام الطبري.

فقد بين أن الآية الكريمة نزلت لتحدي المشركين بأن يأتوا بمثل هذا القرآن الكريم، موضحاً مراحل التحدي. وبهذا يوافق ما جاء في " بحر العلوم" من حيث عرض الموضوع، وعدم ذكر قول واضح بسبب النزول.

---

[1] الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، مصدر سابق، ج1، ص 216.
[2] سورة يونس، الآية 38.
[3] الطبري، **جامع البيان عن تأويل القرآن**، مصدر سابق، ج1، ص 217.
[4] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي ، مصدر سابق، ج1، ص 61.

وفي موضع آخر ذكر الإمام السمرقندي:: "فنزلت هذه الآية { قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ } [1]" [2]. حيث ذكر الإمام السمرقندي" أي بمثل هذا القرآن على نظمه وإيجازه ونسقه مع كثير مما ضمن فيه من الأحكام والحدود وفنونها. ويقال: مثل هذا القرآن من تعرِّية عن التناقض مع كثرة الأقاصيص والأخبار. ويقال {عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ } [3]، لأن فيه علم ما كان وعلم ما يكون، ولا يعرف ذلك إلا بالوحي. ويقال: {بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ } [4]، لأنه كلام منثور لا على وجه الشعر، لأن تحت كل كلمة معاني كثيرة. {وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا } [5] أي معيناً" [6]. فلم يذكر: عبارة سبب نزول أو كلمة : نزلت.

وقد ذكر الواحدي [7] أن "قوله {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ } [8]خطاب لمشركى مكة إلى قوله: {وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ } [9] وهذه الآية نازلة في المؤمنين وذلك أن الله تعالى لما ذكر جزاء الكافرين بقوله: {ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ } [10] ذكر جزاء المؤمنين" [11]. سنة وفاة الواحدي: 468هـ [12]. مما يعني أن الواحدي قد يكون أخذ عن الإمام السمرقندي فقد بين عبدالرحيم فارس أبو علبة في كتاب: "أسباب نزول القرآن":

---

[1] سورة الإسراء، الآية 88.
[2] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي ، مصدر سابق، ج1، ص ص (61-62).
[3] سورة الاسراء، الآية 88.
[4] سورة الاسراء، الآية 88.
[5] سورة الاسراء، الآية 88.
[6] السمرقندي، **تفسير السمرقندي "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي ، مصدر سابق، ج2، ص 328.
[7] علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي (468هـ/1459م)، **أسباب النزول**، ط1، تحقيق رضوان جامع رضوان، مكتبة الإيمان بالمنصورة، (1417هـ/1996م)، ص22.
[8] سورة البقرة، الآية 21.
[9] سورة البقرة، الآية 25.
[10] سورة البقرة، الآية 24.
[11] الواحدي،**أسباب النزول**، مصدر سابق، ص 22.
[12] ينظر: الواحدي، **أسباب النزول**، مصدر سابق، ص 7.

"تفسير الطبري وابي الليث السمرقندي والكشف والبيان للثعلبي[1]، وتفسير ابن أبي حاتم وغيرهما مما سبق الواحدي هي مظنة أخذ الواحدي عنهم" [2].

وبالرجوع الى تفسير الطبري لم أجد ذكر حول سبب النزول، وإنما نقاش حول قضية الإعجاز والتحدي [3].

تفسير القرآن بالقرآن: ذكر الإمام السمرقندي: "فالله تعالى أمرهم أولاً بأن يأتوا بعشر سور مثله فعجزوا عنها، ثم أمرهم بسورة من مثله، فعجزوا عنها" [4].

يلاحظ أن الإمام السمرقندي ذكر مراحل مختلفة في التحدي.

الأخذ بقول التابعي: يلاحظ أن الإمام السمرقندي ذكرقول التابعين في هذه القضية. والتابعي هو:

"قتادة بن دِعامة بن عُزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري (61-118هـ) مفسّر وحافظ ضرير. قال الإمام أحمد: هو أحفظ أهل البصرة، تابعي وعالم بالحديث، والعربية وأيام العرب، وكان يرى القدر، وقال بعضهم: كان يدلس في الحديث" [5].

بيان الجانب اللغوي: اهتمام الإمام السمرقندي بالجانب اللغوي كبير في عمله التفسيري، فهو يحاول بيان أكبر قدر مستطاع من اللمسات اللغوية والقضايا المهمة التي تتعلق باللغة. من هذه الأمور التي تناولها الإمام السمرقندي في هذا الموضع القرآني:

بيّن الإمام السمرقندي الوضع النحوي للضمير (الهاء): الضمير المتصل (الهاء) وهو "أن تكون ضميراً للغائب، وتستعمل في موضِعي الجر والنصب" [6].

---

[1] هكذا في المرجع والصحيح: الثعلبي.
[2] عبدالرحيم فارس أبوعلبة، **أسباب نزول القرآن**، دون طبعة أو تاريخ، ص ص (57-58).
[3] الطبري، **جامع البيان عن تأويل القرآن**، مصدر سابق، ج1، ص ص (216-220).
[4] السمرقندي، **تفسير السمرقندي "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 61.
[5] ينظر: في حاشية **تفسير السمرقندي "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي ، مصدر سابق، ج1، ص 40.
[6] الأنصاري، **مغني اللبيب**، مصدر سابق، ص 331.

بين الإمام اسمرقندي استعمال :(لم) و(لن):

يلاحظ أن الإمام السمرقندي اعتنى بالناحية النحوية في هذا الموضع في عمله التفسيري. ذكرأن: (لم) " تستعمل للماضي" [1]. ذكر ابن هشام في المغني أن: "(لم):حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضياً" [2].

وذكر الإمام السمرقندي أنّ: (لن) "تستعمل للمستقبل" [3]. وقد ذكر الدكتور السامرائي أنّ (لن):" تدخل على الفعل المضارع، فتخلصه للاستقبال" [4].

ذكر صاحب مغني اللبيب حول (لم) و(لن):

- "(لم):حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضياً، نحو: {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ } [5] الآية.

وقد يرفع المضارع بعدها، كقوله:

499- لولا فوارسُ من نعمٍ وأسرتُهمْ يومَ الصُّليفاء لم يُوفونَ بالجار [6]

فقيل: ضرورة، وقال ابن مالك: لغة" [7].

- "(لن) حرف نفي ونصب واستقبال" [8].

وبين الدكتور فاضل صالح السامرائي في كتاب "معاني النحو" أنّ (لن) : " تدخل على الفعل المضارع، فتخلصه للاستقبال، وتنفيه نفياً مؤكداً: تقول: لا أبرح اليوم مكاني، فإذا وكدت وشددت قلت: لن أبرح اليوم مكاني" [9] أضاف: "ذهب بعضهم إلى أن نفيها يفيد التأبيد" [10] "والحق أنها لا تفيده، وإنما هي للإستقبال، وهذا الاستقبال قد يكون بعيداً متطاولاً، وقد يكون قريباً منقطعاً"[11].

---

[1] السمرقندي، **بحر العلوم**، مصدر سابق، ج1، ص 62.
[2] [2] الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** ، مصدر سابق، ص 269.
[3] السمرقندي، **بحر العلوم**، مصدر سابق، ج1، ص 62.
[4] السامرائي، **معاني النحو**، مرجع سابق، ج3، ص 317.
[5] سورة الإخلاص، الآية 3.
[6] البيت مجهول القائل.
[7] الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، مصدر سابق، ص 269.
[8] الأنصاري، **مغني اللبيب**، مصدر سابق، ص 275.
[9] السامرائي، **معاني النحو**، ط3، دار الفكر، ج3، ص 316، نقلاً عن **"المفصل"** (200/2)، وانظر: **"شرح الرضي على الكافية"**(260/2).
[10] المرجع ذاته، نقلاً عن **"شرح الرضي على الكافية"** (260/2)، **"البرهان"** (420/2).
[11] المرجع ذاته، ج3، ص 317.

لقد جمع الإمام السمرقندي ما بين التفسير بالمأثور و التفسير بالدراية ، وهذا يدل على قدرات الإمام وسعة علمه. وقد ذكر الإمام السمرقندي الأقوال حول الآية الكريمة، مبيناً المعاني التي تتضمنها الآية الكريمة ومناقشة قضاياها بإيجاز. واعتني بالجانب اللغوي وعرض أمور عقدية من خلال بيان الجانب اللغوي. وللإمام السمرقندي في هذا الموضع القرآني أسس واضحة في الدراسة والبحث والتي تقوم على ما يلي:

- الموضوعية، وذلك بتناول الموضوع الذي يود بحثه دون تعصّب لأي مذهب فكري أو عقائدي.
- الإثبات العلمي، وذلك بتقديم الأصول الموثّقة الصّحيحة التي لا يعتريها باطل.
- البحث العلمي، و ذلك باستخدام العلوم المتاحة لانتاج نتائج مقنعة وقوية.
- التمكن من العلوم المتعلقة بالبحث العلمي.
- العناية باللغة بأقسامها كلها لاستخدامها في فهم المادة وعرض النتائج.

المبحث الثالث: التقديم والتأخير

يعرض المبحث تناول الإمام السمرقندي لأسلوب التقديم والتأخير، في المطلب الأول ألقي الضوء بإيجاز لهذا الأسلوب، ويتضمن المطلب الثاني المواضع التي تناول فيها الإمام السمرقندي أسلوب التقديم والتأخير.

المطلب الأول: مفهوم أسلوب التقديم والتأخير:

أولاً: التقديم والتأخير لغة

أ - التقديم لغة: "يدل على سبق" [1].

ب -التأخير لغة: وهو "خلاف التقدّم" [2].

ثانياً: التقديم والتأخير في الاصطلاح

إن التقديم والتأخير فن من فنون البلاغة، ولهما تعلق بموضع المفردة في السياق لتعطي معنى دقيق، وله أثر في النفس "فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قدم فيه شئ وحول اللفظ عن مكان إلى مكان" [3]، والتقديم والتأخير على وجهين هما:

تقديم "على نية التأخير" [4]، نحو تقديم الخبر على المبتدأ وتقديم المفعول على الفاعل، "وإن تقدما في الكلام – لكن رتبتهما التأخير" [5].

تقديم "لا على نية التأخير ولكن على أن تنقل الشئ عن حكم إلى حكم وتجعله باباً غير بابه، وإعراباً غير إعرابه" [6].

---

[1] ابن فارس، **معجم المقاييس في اللغة**، مصدر سابق، كتاب القاف، باب القاف والدال وما يثلثهما، مادة قدم، ص 878.
[2] المصدر ذاته، كتاب الهمزة، باب الهمزة والحاء وما معهما من الثلاثي، مادة أخر، ص 63.
[3] عبدالقاهر الجرجاني (ت 471هـ/1078م)، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، تصحيح محمد عبده و محمد محمود التركزى الشنقيطي ومحمد رشيد رضا، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، (1411هـ/1990م)، ص 98.
[4] المصدر ذاته، ص 98.
[5] عباس، **البلاغة فنونها وأفنانها**، مرجع سابق، ص 215.
[6] الجرجاني، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، مصدرسابق، ص 99.

المطلب الثاني: تناول الإمام السمرقندي أسلوب التقديم والتأخير من خلال تفسيره سورة البقرة

1 - في قوله تعالى: {ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ } [1]. ذكر الإمام السمرقندي أن قوله تعالى: **{ تُفَٰدُوهُمْ }**"على وجه التقديم والتأخير" [2].

2 -في قوله تعالى: { وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ } [3]. ذكر الإمام السمرقندي أن قوله تعالى: {فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ } "صار نصباً لأنه قدم المفعول" [4].

3 - في قوله تعالى:{وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ } [5].ذكر الإمام السمرقندي نقلاً عن مقاتل:" وفي الآية تقديم وتأخير، معناه: وإذ يرفع إبراهيم وإسماعيل القواعد من البيت" [6].

---

[1] سورة البقرة، الآية 85.
[2] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي ، مصدرسابق ، ج1، 97.
[3] سورة البقرة، الآية 88.
[4] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي ، مصدر سابق، ج1، ص99.
[5] سورة البقرة، الآية 127.
[6] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي ، مصدر سابق، ج1، ص 119.

4 - في قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ [1].ذكر الإمام السمرقندي أن"في الآية تقديم وتأخير، ومعناه: كتب عليكم الوصية للوالدين والأقربين إذا حضر أحدكم الموت" [2].

5 -في قوله تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [3]. ذكر الإمام السمرقندي نقلاً عن مقاتل " فيه تقديم وتأخير، يعني: فخذ إليك أربعة من الطيور فقطِّعهنَّ واخلطْ بعضهن ببعض، ثم فرِّقهن في أربعة أجبل" [4].

6 -في قوله تعالى:﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[5]. ذكر الإمام السمرقندي أن "في الآية تقديم وتأخير، ومعناه: كمثل جنة بربوة أصابها وابل {فإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلاً فَطَلٌّ} فأتت أكلها ضعفين، يعني: البستان إذا أصابه المطر أو الطل، والطل: البطيء من المطر، وهو مثل الندى، {فأتت أكلها ضعفين}، يعني: أخضرت أوراق البستان، وأخرجت ثمرها ضعفين، فكذلك الذي يتصدق به لوجه الله تعالى يكون له الثواب ضعفين، يعني: بالواحد عشرة إلى سبعمائة ضعف وإلى ما لا نهاية له {وَالله بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}" [6].

---

[1] سورة البقرة، الآية 180.
[2] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي ، مصدر سابق، ج1، ص 146.
[3] سورة البقرة، الآية 260.
[4] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي ، مصدرسابق، ج1، ص199.
[5] سورة البقرة، الآية 265.
[6] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي ، مصدرسابق، ج1، ص202.

المطلب الثالث: مقارنة بين الإمام السمرقندي وبعض العلماء حول أسلوب التقديم والتأخير في بعض المواضع من سورة البقرة

1 -في قوله تعالى{ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ }[1].

ذكر الإمام السمرقندي في تفسير: "بحر العلوم":

"{وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ }[2]، أي : إقراركم { لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ }[3]، أي: لا يخرج بعضكم بعضاً {مِّن دِيَٰرِكُمْ }[4]. فجملة ما أخذ عليهم من الميثاق أَلايعبدوا إلا الله وبالوالدين إحساناً وذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل، ويقولوا للناس حسناً، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة ولا يسفكوا دماءهم، ولا يخرج بعضهم بعضاً من ديارهم، وأن يفادوا أسراهم. فذكر المفاداة بعد هذا حيث قال تعالى: { وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ}[5] تفدوهم على وجه التقديم والتأخير"[6].

---

[1] سورة البقرة، الآية 85.
[2] سورة البقرة، الآية 84.
[3] سورة البقرة، الآية 84.
[4] سورة البقرة، الآية 84.
[5] سورة البقرة، الآية 85.
[6] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي ، مصدرسابق، ج1، ص ص (96-97).

ذكر الإمام البغوي في تفسير "معالم التنزيل":

"{ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ } [1] وفي الآية تقديم وتأخير، ونظمها: وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعداوان، وهو محرم عليكم إخراجهم، وإن يأتوكم أسارى تفادوهم، فكأن الله تعالى أخذ عليهم أربعة عهود: ترك القتال وترك الإخراج وترك المظاهرة عليهم مع أعدائهم وفداء أسراهم، فأعرضوا عن الكل إلا الفداء، قال الله تعالى: {أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ } [2]، قال مجاهد يقول: :إن وجدته في يد غيرك فديته وأنت تقتله بيدك". [3].

يلاحظ أن الإمام السمرقندي ذكر مصطلح (التقديم والتأخير) [4] في سياق تفسيره للآية الكريمة دون أن يبيّن الأصل لتركيب الجملة القرآنية نحوياً، و لم يبيّن الموضع الذي حصل به أسلوب التقديم والتأخير.

الإمام البغوي بيّن ذلك عقب ذكر مصطلح (التقديم والتأخير) [5] فذكر النظم في الأصل نحوياً، ثم بيّن في تفسيره سبب أسلوب التقديم والتأخير وهو: الإعراض عن الأربع عهود ما عدا الفداء [6].

---

[1] سورة البقرة، الآية 85.
[2] سورة البقرة، الآية 85.
[3] البغوي، **معالم التنزيل**، مصدر سابق، ج1، ص 140.
[4] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي ، مصدر سابق، ج1، ص 97.
[5] البغوي، **معالم التنزيل**، مصدر سابق، ج1، ص 140.
[6] المصدر ذاته، ج1، ص 140.

2 -في قوله تعالى:{ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ }[1].

ذكر الإمام السمرقندي في تفسير "بحر العلوم":

"{فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ }[2]، صار نصباً لأنه قدم المفعول. وقال بعضهم: معناه لا يؤمنون إلا القليل منهم، مثل عبدالله بن سلام وأصحابه. وقال بعضهم: إيمانهم بالله قليل، لأنهم يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض. وقال بعضهم: معناه أنهم لا يؤمنون، كما قال: فلان قليل الخير يعني: لاخير فيه"[3].

ذكر الإمام البغوي في تفسير "معالم التنزيل":

"{بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ }[4]، قال قتادة: معناه لا يؤمن منهم إلا قليل، لأن من آمن من المشركين أكثر مّمن آمن من اليهود، أي: فقليلاً يؤمنون، ونصب (قليلاً) على الحال، وقال معمر: لا يؤمنون إلا بقليل مما في أيديهم ويكفرون بأكثره، أي: فقليل يؤمنون ونصب : (قليلاً) بنزع الخافض، و (ما) صلة على قولهما، وقال الواقدي: معناه لا يؤمنون لا قليلاً ولا كثيراً؛ كقول الرجل للآخر: ما أقل ما تفعل كذا، أي لا تفعله أصلاً"[5].

يلاحظ أن الإمام السمرقندي بيّن أن في الآية تقديم وهو تقديم المفعول للمفردة القرآنية: (قليلاً)[6]. وأمّا الإمام البغوي بيّن أن (قليلاً) إمّا حال منصوب، وإمّا سبب نصب نزع الخافض. ولم يذكر مصطلح : (تقديم)"[7].

وذكر محمود صافي في الجدول في "إعراب القرآن وصرفه وبيانه":"(قليلاً) مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو صفته أي يؤمنون إيماناً قليلاً، وفي الهامش: يجوز أن يكون ظرفاً نائباً عن زمان محذوف أي يؤمنون مدّة قليلة أو زمانا قليلاً..أو حال على رأي سيبويه"[8].

---

[1] سورة البقرة، الآية 88.
[2] سورة البقرة، الآية 88.
[3] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي ، مصدر سابق، ج1، ص 99.
[4] سورة البقرة، الآية 88.
[5] البغوي، **معالم التنزيل**، مصدر سابق، ج1، ص 141.
[6] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي ، مصدر سابق، ج1، ص 99.
[7] البغوي، **معالم التنزيل**، مصدر سابق، ج1، ص 141.
[8] محمود صافي، **الجدول في إعراب القرآن و صرفه وبيانه**، ط4، دار الرشيد، دمشق، (1418 هـ/1998م)، ج1، ص 192.

وذكر محيي الدين درويش في "إعراب القرآن الكريم وبيانه" (فَقَلِيلاً):"الفاء استئنافية، وقليلاً نعت لمصدر محذوف، أي: يؤمنون إيماناً قليلاً" [1].

3 - في قوله تعالى: {وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ } [2].

ذكر الإمام السمرقندي في تفسير "بحر العلوم":

نقلاً عن مقاتل: "وفي الآية تقديم وتأخير، معناه: وإذ يرفع إبراهيم وإسماعيل القواعد من البيت" [3].

ذكر الإمام البغوي في تفسير "معالم التنزيل":

أورد الإمام البغوي روايات حول هذه الآية، منها: "قيل أرسل الله جبريل ليدلة على موضع البيت، فذلك قوله تعالى: {وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ } [4]، فبنى إبراهيم وإسماعيل البيت، فكان إبراهيم يبنيه وإسماعيل يناوله الحجر، فذلك قوله تعالى: {وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَهِمُ القَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَ إِسْمَعِيلُ}، يعني أسسه، واحدتها: قاعدة، وقال الكسائي: جُدر البيت..." [5].

وقد بيّن **محمود صافي** في "الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه":"(إبراهيم) فاعل مرفوع" [6] "(الواو) عاطفة (إسماعيل) معطوف على إبراهيم مرفوع مثله"[7].

---

[1] محيي الدين درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ط9، دار اليمامة، دمشق - بيروت، دار ابن كثير دمشق- بيروت، (1424هـ/2003م)، ج1، ص137.
[2] سورة البقرة، الآية 265.
[3] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي ، مصدر سابق، ج1، ص 119.
[4] سورة الحج، الآية 26.
[5] البغوي، **معالم التنزيل**، مصدر سابق، ج1، ص 167.
[6] صافي، **الجدول في إعراب القرآن و صرفه وبيان**، مرجع سابق، ج1، ص 262.
[7] صافي، **الجدول في إعراب القرآن و صرفه وبيانه**، مرجع سابق، ج1، ص 263.

وذكر محيي الدين درويش في "إعراب القرآن الكريم وبيانه" أن إِسْمَعِيلُ "عطف على إبراهيم" [1].

4 - في قوله تعالى: { كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ } [2].

ذكر الإمام السمرقندي في تفسير "بحر ا لعلوم":

"في الآية تقديم وتأخير، ومعناه: كتب عليكم الوصية للوالدين والأقربين إذا حضر أحدكم الموت" [3].

جاء في "معانى القرآن" للزجاج:

" معنى { كُتِبَ عَلَيْكُمْ } " فرض عليكم - إن ترك أحدكم مالاً – الوصية "للوالدين والأقربين بالمعروف" فَرَفَعَ الوصية على ضربين : أحدهما على ما لم يسم فاعله، كأنه قال كتب عليكم الوصية (للوالدين) أى فرض عليكم، ويجوز أن تكون رفع الوصية على الابتداء، ويجوز (أن تكون) للوالدين والأقربين، وإنما أُمِروُا بالوصية في ذلك الوقت لأنهم كانوا ربما جاوزوا بدفع المال إلى البُعَداءِ للرياءِ والسمعة" [4].

يلاحظ أن الزجاج ذهب إلى أن من الوجوه النحوية: "رفع الوصية على ما لم يسم فاعله، كأنه قال كتب عليكم الوصية للوالدين" [5] وهذا يوافق ما ذهب إليه الإمام السمرقندي، الاختلاف أن السمرقندي أطلق على هذا الأسلوب: التقديم والـتأخير .

---

[1] درويش، **إعراب القرآن وبيانه** ، مصدر سابق، ج1، ص ص (172-173).
[2] سورة البقرة، الآية 180.
[3] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي ، مصدر سابق، ج1، ص 146.
[4] السري، **معانى القرآن وإعرابه للزجاج**، مصدر سابق، ج1، 216.
[5] السري، **معانى القرآن وإعرابه للزجاج**، مصدر سابق، ج1، ص 216

5 - في قوله تعالى { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } [1].

ذكر الإمام السمرقندي في تفسير "بحرالعلوم":

نقلاً عن مقاتل:" فيه تقديم وتأخير، يعني: فخذ إليك أربعة من الطيور فقطِّعهنَّ واخلطْ بعضهن ببعض، ثم فرِّقهن في أربعة أجبل" [2].

ما جاء في تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: {قَالَ فَخُذْ }[3] إليك مقدم ومؤخر" [4].

ما جاء في "روح المعاني":

"**{فَصُرْهُنَّ }** [5]..إن كان المراد أملهن – فقوله تعالى: **{إِلَيْكَ }** [6] متعلق به وإن كان المراد – فقطعهن – فهو متعلق – بخذ – باعتبار تضمينه معنى الضم" [7].

يلاحظ أن ما جاء في تنوير المقباس من تفسير ابن عباس و روح المعاني موافق لما ذهب إليه الإمام السمرقندي.

---

[1] سورة البقرة، الآية 260.
[2] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي ، مصدرسابق، ج1، ص199.
[3] سورة البقرة، الآية 260.
[4] مجدالدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (817هـ/1415م)، **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس**، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت، 2011م، ص 48.
[5] سورة البقرة، الآية 260.
[6] سورة البقرة، الآية 260.
[7] الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى**، مصدر سابق، ج 3، ص 40.

6 -في قوله تعالى : { وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ }[1].

ذكر الإمام السمرقندي في "بحر العلوم":

"في الآية تقديم وتأخير، ومعناه: كمثل جنة بربوة أصابها وابل {ضِعۡفَيۡنِ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞۗ } [2] فأتت أكلها ضعفين، يعني: البستان إذا أصابه المطر أو الطل، والطل : البطيء من المطر، وهو مثل الندى، {فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ [3]، يعني : أخضرت أوراق البستان، وأخرجت ثمرها ضعفين، فكذلك الذي يتصدق به لوجه الله تعالى يكون له الثواب ضعفين، يعني : بالواحد عشرة إلى سبعمائة ضعف وإلى ما لا نهاية له{وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ }[4].

ذكر أبوحيان في "البحر المحيط":

"دعوى التقديم والتأخير في الآية على ما قاله بعضهم من أن المعنى أصابها وابل فإن لم يصبها وابل فطل فآتت أكلها ضعفين، حتى يجعل إيتاؤها الأكل ضعفين على الحالين من الوابل والطل، لا حاجة إليها والتقديم والتأخير من ضرورات الشعر، فينزه القرآن عن ذلك" [5].

---

[1] سورة البقرة، الآية 265.
[2] سورة البقرة، الآية 265.
[3] سورة البقرة، الآية 265.
[4] سورة البقرة، الآية 265.
[5] أبو حيان، **تفسير البحر المحيط**، مصدر سابق، ج2، ص 325.

أما القرطبي في "الجامع لأحكام القرآن":

"قال بعضهم: في الآية تقديم وتأخير، ومعناه كمثل جنة بربوة أصابها وابل فإن لم يصبها وابل فطل فآتت أكلها ضِعفين. يعني اخضرت أوراق البستان وخرجت ثمرتها ضعفين" [1]. وبيّن أنّه "لاحاجة إلى التقديم والتأخير" [2] القول الذي ذهب إليه القرطبي: "{أَصَابَهَا وَابِلٌ}" [3]..يدل على أنها ليس فيها ماء جار، ولم يرد جنس التي تجري فيها الأنهار؛ لأن الله تعالى قد ذكر ربوة ذات قرارٍ ومَعِين" [4]. "{فَآتَتْ}" [5] أي أعطت. {أُكُلَهَا}[6] بضم الهمزة: الثمر الذي يؤكل" [7]. "{ضِعْفَيْنِ}" [8] أي أعطت ضعفي ثمر غيرها من الأرضين" [9]. "{فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ}" [10] تأكيد منه تعالى لمدح هذه الربوة بأنها إن لم يصبها وابل فإن الطل يكفيها وينوب مناب الوابل في إخراج الثمرة ضعفين، وذلك لكرم الأرض وطيبها" [11].

يلاحظ أن كلّ من الإمام أبو حيان [12] والإمام القرطبي لم ذهبوا إلى ما ذهب إليه الإمام السمرقندي حول التقديم والتأخير في هذا الموضع.

---

[1] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مصدر سابق، ج2، ص 215.
[2] المصدر ذاته، ج2، ص 215.
[3] سورة البقرة، الآية 265.
[4] المصدر ذاته، ج2، ص 214.
[5] سورة البقرة، الآية 265.
[6] سورة البقرة، الآية 265.
[7] المصدر ذاته، ج2، ص 215.
[8] سورة البقرة، الآية 265.
[9] المصدر ذاته، ج2، ص 215.
[10] سورة البقرة، الآية 265.
[11] المصدر ذاته، ج2، ص 215.
[12] أبو حيان (ت 745هـ/1344م): "محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الغرناطي الأندلسي الجياني، النفزي، أثير الدين، أبوحيان: من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات. من كتبه "البحر الميحط" و"تحفة الأريب"" الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، ج 7، ص 152.

لقد تناول العلماء أسلوب التقديم والتأخير، وقد ظهر هذا في العمل التفسيري للإمام السمرقندي في بعض المواضع القرآنية للوقوف على المعنى للآية القرآنية، وتناول المفسرون قوله تعالى: {وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ }[1]. حيث ذهب الإمام السمرقندي الى أن في الآية تقديم وتأخير بينما الإمام أبو حيان والإمام القرطبي لم يذكروا التقديم والتأخير في هذا الموضع.

[1] سورة البقرة، الآية 265.

المبحث الرابع: الحذف

يتناول المبحث أسلوب الحذف في مطلبين، يبيّن المطلب الأول مفهوم الحذف، ويتضمن المطلب الثاني المواضع التي ذكر فيها الإمام السمرقندي أسلوب الحذف من خلال تفسير سورة البقرة.

المطلب الأول: مفهوم أسلوب الحذف

أولاً: الحذف لغة

الحذف لغة من مادة حذف وهو : "قَطفُ الشيء من الطرف كما يحذف طرف ذنب الشاة" [1].

ثانياً: الحذف في الاصطلاح

لقد ذكر صاحب "دلائل الإعجاز" أن الحذف هو "ترك الذكر" [2] وأيضاً "الصمت عن الإفادة" [3] لغاية بيانية، فيكون الحذف لتمام الفصاحة و زيادة الفائدة [4]. وللحذف علل كثيرة أهمها أن لا يزيد المحذوف شيئاً من حيث المعنى [5] لذا اكتفي في كتابة النص بدونه ولم يخلّ ذلك بالمعنى، و يكون النص أبلغ وأوضح.

---

[1] الفراهيدي، **كتاب العين**، مصدر سابق، ص 178.
[2] الجرجاني، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، مصدر سابق، ص 125.
[3] الجرجاني، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، مصدر سابق، ص 125.
[4] انظر: الجرجاني، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، مصدر سابق، ص 125.
[5] عباس، **البلاغة فنونها وأفنانها**، مرجع سابق، ص 270.

المطلب الثاني: تناول الإمام السمرقندي أسلوب الحذف من خلال تفسيره سورة البقرة

تناول الإمام السمرقندي مواضع في سورة البقرة وبين أسلوب الحذف من خلال تفسيره كما في قوله تعالى:{وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ۖ وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ }[1].

فقد ذكر الإمام السمرقندي أن الحذف هنا له معنى بياني وهو أنه "جعل حلاوة عبادة العجل، في قلوبهم مجازاة لكفرهم. ويقال: حب عبادة العجل فحذف الحب، وأقيم العجل مقامه؛ ومثل هذا يجري في كلام العرب. كما قال في آية : { وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ } [2]، أي: أهل القرية" [3].

وقد بيّن محمد رشيد رضا في تفسيره " المنار" أن المفردة (حب) حذفت " وقد قدّر الأكثرون هنا مضافاً محذوفاً، فقالوا: المراد "حب العجل" [4]، وذكر أن في الآية استعارة وهي في المفردة {وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ } [5] ليوضح مدى العصيان الذي وصلوا إليه فذكر أنه : "أقبح أمثلة هذا العصيان"[6] وبأسلوب القرآن البليغ ذكر صاحب المنار أن هذه العبارة "مدهشة في بلاغتها فقال: {وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ } [7] هذه الاستعارة من فرائد الإستعارات يتمثل

بها عند ذكر بلاغة القرآن. وإشراب الشيء، مخالطته إياه وإمتزاجه به، يقال بياض مشرّب بحمرة، أو هو من الشرب كأن الشيء المحبوب شراب يساغ، فهو يسري في قلب المحب ويمازجه، كما يسري الشراب العذب البارد في لهاته.. وذهب بعض الجامدين على الظواهر: إلى أن المراد بالشرب هنا حقيقته.

---

[1] سورة البقرة، الآية 93.
[2] سورة يوسف، الآية 82.
[3] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدرسابق، ج1، ص 101.
[4] رضا، **تفسير القرآن العظيم المعروف بتفسير المنار**، مرجع سابق، ج1، ص 337.
[5] سورة البقرةمرجع سابق، الآية 93.
[6] رضا، **تفسير القرآن العظيم المعروف بتفسير المنار**، مرجع سابق، ج1، ص 337.
[7] سورة البقرة، الآية 93.

وزعموا أن موسى لما سحق العجل وذراه في اليم طفقوا يشربون المسحوق مع الماء، وغفل صاحب هذا الزعم عن قوله تعالى: {فِي قُلُوبِهِمُ } [1] والشراب الحقيقي لا يكون في القلب. والشرب غير الإشراب" [2].

وبيّن سيد قطب في "ظلال القرآن" أن العبارة القرآنية ترسم صورة لهذه الحالة وهذه الصورة هي الإشراب لتوضح الصورة حالتهم وهي " صورة فريدة. لقد أشربوا. أشربوا بفعل فاعل سواهم. اشربوا ماذا؟ اشربوا العجل! وأين أشربوه؟ أشربوه في قلوبهم! ويظل الخيال يتمثل تلك المحاولة العنيفة الغليظة، وتلك الصورة الساخرة الهازئة: صورة العجل يدخل في القلوب إدخالاً، ويحشر فيها حشراً" وذكر صاحب الظلال أن المعنى لهذه الصورة الذي ترسمه في الذهن هو حب عبادة العجل، وبهذا فهو يذكر المفردة (حب) لكن دون بيان أنها حذفت مثل ما ذكر كل من الإمام السمرقندي ومحمد رشيد رضا، فذكر أن المعنى الذي أدته هذه الصورة هو " حبهم الشديد لعبادة العجل، حتى لكأنهم أشربوه إشراباً في القلوب! هنا تبدو قيمة التعبير القرآني المصور، بالقياس إلى التعبير الذهني المفسر..إنه التصوير..السمة البارزة في التعبيرالقرآني الجميل" [3]. فقد ذهب صاحب الظلال بأسلوب الحذف الى أسلوب أدبي لبيان صورة توضح المعاني التي تحملها الآية الكريمة.

وقد بين ابن قتيبة صاحب "مشكل القرآن" في باب الحذف والاختصار: "من ذلك : أن تحذف المضاف وتقيم المضاف إليه مقامه وتجعل الفعل له. كقوله تعالى: { وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا } [4] أي: سل أهلها. {وَأُشْرِبُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ } [5] أي حبه" [6].

---

[1] سورة البقرة، الآية 93.
[2] رضا، **تفسير القرآن العظيم المعروف بتفسير المنار**، مرجع سابق، ج1، ص 337.
[3] سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ط26، دار الشروق، بيروت، ج1، ص ص (91-92).
[4] سورة يوسف، الآية 82.
[5] سورة البقرة، الآية 93.
[6] ابن قتيبة، **تأويل مشكل القرآن**، مصدر سابق، ص 231.

و ذكر ذلك أيضاَ العسكري في كتاب "الصناعتين": "الحذف على وجوه منها أن يحذف المضاف ويقيم المضاف إليه مقامه ويجعل الفعل له كقول الله تعالى **{ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ }** [1] أي أهلها.

و"قوله تعالى: **{وَأُشْـرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْـلَ}** [2] أي حبه"[3].

وهذا يبيّن أن أسلوب الحذف من أساليب اللغة العربية التي تعمّق المعنى وترسم له صورة لتكون أقرب للفهم.

---

[1] سورة يوسف، الآية 82.
[2] سورة البقرة، الآية 993.
[3] العسكري، **الصناعتين الكتابة والشعر**، مصدر سابق، ص 200.

المبحث الخامس: التشبيه والمجاز

يتضمن المبحث عرضاً لمفهوم كل من ا لتشبيه والمجاز، يعرض المطلب الأول مفهوم التشبيه، أما المطلب الثاني: المواضع التي ذكر فيها الإمام السمرقندي أسلوب التشبيه في "بحر العلوم" من خلال تفسير سورة البقرة، والمطلب الثالث يعرض مفهوم المجاز، ثم في المطلب الرابع المواضع التي تناول فيها الإمام السمرقندي أسلوب المجاز.

المطلب الأول: مفهوم التشبيه

أولاً التشبيه لغة

التشبيه لغة من مادة شبه والشبه هو "المثل، والجمع أشباه. وأشبه الشيء الشيء: ماثله"[1].

ثانياً: التشبيه في الاصطلاح

وأما في الاصطلاح فالتشبيه هو ""الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه ناب منابه أو لم ينب وقد جاء بالشعر وسائر الكلام بغير أداة التشبيه" [2]. وقدعرّفه عتيق بأنه: " بيان أن شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر، بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو مقدرة، تقرّب بين المشبه والمشبه به في وجه الشبه" [3]. وأدوات التشبيه ما دل على الشبه وهذه الأدوات هي: الكاف، وكأن، وشبه، ومثل، ونحو، ويشبه، ويحاكي، ويضارع، ويماثل، ويضاهي [4].

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، باب الشين، مادة شبه، ج 7، ص 23.

[2] العسكري، **كتاب الصناعتين الكتابة والشعر**، مصدر سابق، ص 261. وأيضاً: انظر: عتيق، **علم البيان**، مرجع سابق، ص 62، نقلاً عن كتاب الصناعتين ص 239.

[3] عتيق، **علم البيان**، مرجع رسابق، ص 62.

[4] انظر: عتيق، **علم البيان**، مرجع سابق، ص 62.

المطلب الثاني: تناول الإمام السمرقندي أسلوب التشبيه من خلال تفسير سورة البقرة

يتناول هذا المطلب المواضع التي تناولها الإمام السمرقندي ليبين أسلوب التشبيه، وأيضاً ما وقف عليه البيضاوي والزجاج حول بعض المواضع للوقوف على لطائف التفسير.

1 - في قوله تعالى: { أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ } [1].

بين الإمام السمرقندي أن"المطر هو القرآن، لأن في المطر حياة الخلق وإصلاح الأرض، فكذلك القرآن فيه هدى للناس، وبيان من الضلالة وإصلاح الأرض، فلهذا المعنى شبه القرآن بالمطر. والظلمات: هي الشدائد والمحن التي تصيب المسلمين، والشبهات التي في القرآن، والرعد: هو الوعيد الذي ذكر للكفار والمنافقين في القرآن، والبرق: ما ظهر من علامات نبوة محمد – صلى الله عليه وسلم – ودلائله" [2].

وقد ذكر الفراء في "معاني القرآن": "شبّه الظلمات بكفرهم، والبرق إذا أضاء لهم فمشوا فيه بإيمانهم، والرعد ما أتى في القرآن من التخويف" [3].

يلاحظ أن في هذا الموضع أن الإمام السمرقندي شبه الظلمات بما يصيب الإنسان من "الشدائد والمحن" [4]. بينما الإمام الفراء شبه الظلمات بالكفر[5].

أمّا البرق، فقد شبهه الإمام السمرقندي بدلائل وعلامات النبوة [6]، بينما الإمام الفراء شبهه بالإيمان [7].

---

[1] سورة البقرة، الآية 19.
[2] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى"بحر العلوم**، تحقيق الدكتور محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص58.
[3] أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله الفراء (207هـ/822م)، **معاني القرآن**، قدم له وعلق عليه ووضع حواشيه وفهارسه إبراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، (1423هـ/2002م)، ج1، ص24.
[4] السمرقندي، **تفسير السمرقندي "بحر العلوم**، تحقيق الدكتور محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 58.
[5] انظر: الفراء، **معاني القرآن**، مصدر سابق، ج1، ص24.
[6] انظر: السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى"بحر العلوم**، تحقيق الدكتور محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص58.
[7] انظر: الفراء، **معاني القرآن**، مصدرسابق، ج1، ص24.

2 -في قوله تعالى : {مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ } [1].

بيّن الإمام السمرقندي في "بحر العلوم": "شبه المتصدق بالزارع، وشبه الصدقة بالبذر، فيعطيه الله تعالى بكل صدقة سبعمائة حسنة" [2].

بين البيضاوي في "أنوار التنزيل وأسرار التأويل": "أي مثل نفقتهم كمثل حبة، أو مثلهم كمثل باذر حبة ..." [3].

يلاحظ أن البيضاوي استخدم لفظة (مثل) في معرض بيانه التشبيه في هذا الموضع، وهي من أدوات التشبيه [4]، ويلاحظ أيضاً أن الإمام السمرقندي شبه "المتصدق بالزارع" [5]، بينما الإمام البيضاوي شبه النفقة بالحبة [6]، ثم ذكر "أو" [7] ليبين وجه آخر في التشبيه في هذا الموضع وهو: "باذر حبة" [8].

3 -في قوله تعالى: { ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى لَّهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ } [9].

بين الإمام السمرقندي: "قال بعضهم: المنَّ يشبَّه بالنفاق، والأذى يشبّه بالرياء" [10].

ذكر الزجاج في معاني القرآن "فأعلم الله عز وجل أن المنَّ والأذى يبطلان الصدقة كما تبطل نفقة المنافق الذى إنما يعطى وهو لا يريد بذلك العطاء ما عند الله، إنما يعطى لوهم أنه مؤمن" [11].

---

[1] سورة البقرة، الآية 261.
[2] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى"بحر العلوم**، تحقيق الدكتور محمود مطرجي ، مصدر سابق، ج1، ص 200.
[3] البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل المقروف بتفسير البيضاوي**، مصدر سابق، ج1، ص 157.
[4] المصدر ذاته، ج1، ص 157.
[5] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق الدكتور محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 200.
[6] البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي**، مصدر سابق، ج1، ص 157.
[7] المصدر ذاته، ج1، ص 157.
[8] المصدر ذاته، ج1، ص 157.
[9] سورة البقرة، الآية 262.
[10] السمرقندي **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم**، تحقيق الدكتور محمود مطرجي ، مصدر سابق، ج1، ص 200.
[11] السرى، **معاني القرآن وإعرابه للزجاج**، مصدر سابق، ج1، ص 295.

يلاحظ أن الزجاج لم يذكر (شبه) أو (مثل) إنمااستخدم أداة تشبيه وهي (الكاف) في بيان التشبيه في هذا الموضع[1].

4 -في قوله تعالى :{ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ } [2].

بيّن الإمام السمرقندي:"مثل الكافر كمثل شيخ كبير له بستان، وله أولاد صغار ضعفاء عجزة، لا حيل لهم، ومعيشته ومعيشة ذريته من بستانه {فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ } [3].

يعني: ريحاً بها نار، يعني: تأتيه السموم الحارة {فَٱحْتَرَقَتْ } [4]، فأحرقت بستانه، ولم يكن له قوة أن يغرس مثل بستانه، ولم يكن عند ذريته خيراً يعينونه، فيبقى متحيراً، فكذلك الكافر إذا لقي ربه أحوج ما كان، فلا يجد خيراً، ولا يدفع عن نفسه شراً، ولا يكون له معين، ولا يعود إلى الدنيا، كما لا يعود الشيخ الكبير شاباً، وكان أحوج إليه" [5].

ذكر الزجاجي في هذا الموضع: "هذا مثل ضربه الله لهم للآخرة وأعلمهم أن حاجتهم إلى الإعمال الصالحة كحاجة هذا الكبير الذى له ذرية ضعفاء، فإن احترقت جنته وهو كبير وله ذرية ضعفاء انقطع به، وكذلك من لم يكن له فى الآخرة عمل يوصله إلى الجنة فحسرته في الآخرة – مع عظيم الحسرة فيها – كحسرة هذا الكبير المنقطع به في الدنيا" [6].

---

[1] انظر: المصدر ذاته، ج1، ص 295.
[2] سورة البقرة، الآية 266.
[3] سورة البقرة، الآية 266.
[4] سورة البقرة، الآية 266.
[5] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم**، تحقيق الدكتور محمود مطرجي ، مصدرسابق، ج1، ص 202.
[6] السري، **معاني القرآن وإعرابه للزجاج**، مصدرسابق، ج1، ص 297.

في هذا الموضع بدأ الإمام السمرقندي ببيان التشبيه بذكر (مثل) و (كمثل) [1]، والزجاجي ذكر حرف التشبيه (الكاف) في معرض بيان التشبيه [2]، الإمام السمرقندي في هذا الموضع شبه الكافر مثل الشيخ الكبير وبين أنه بحاجة الى من يعينه في غرس بستانه اذا احترق [3]، أمّا الزجاجي في هذا الموضع شبه الحاجة الى الإعمال الصالحة في الآخرة مثل حاجة الكبير الى من يعينه في حالة احتراق بستانه [4].

[1] انظر: السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق الدكتور محمود مطرجي ، مصدرسابق، ج1، ص 202.
[2] انظر: السري، **معاني القرآن وإعرابه للزجاج**، مصدرسابق، ج1، ص 297.
[3] انظر: السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق الدكتور محمود مطرجي ، مصدرسابق، ج1، ص 202.
[4] انظر: السري، **معاني القرآن وإعرابه للزجاج**، مصدرسابق، ج1، ص 297.

المطلب الثالث: مفهوم المجاز

أولاً: المجاز لغة

المجاز في اللغة من مادة جوز و" جَوزُ كل شيء وسطه. والمجاز: المصدر والموضع" [1]. وقد ذكر صاحب المفردات أن "المجاز من الكلام ما تجاوز موضعه الذي وضع له، والحقيقة ما لم يتجاوز ذلك" [2]، والحقيقة هي "الكلام الموضوع موضعه الذي ليس باستعارة ولا تمثيل، ولاتقديم فيه ولا تأخير" [3].

ثانياً: المجاز في الاصطلاح

أما المجاز اصطلاحاً فهو "اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة تمنع إيراد المعنى الحقيقي" [4].

و أقسام المجاز وهي:

"المجاز العقلي: ويكون في الإسناد، أي في إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له. ويسمى المجاز الحكمي، والإسناد المجازي، ولا يكون إلا في التركيب.

المجاز اللغوي: ويكون في نقل الألفاظ من حقائقها اللغوية إلى معان اخرى بينها صلة ومناسبة. وهذا المجاز يكون في المفرد، كما يكون في التركيب المستعمل في غير ما وضع له، وهذا المجاز اللغوي نوعان:

أ ـ الاستعارة: وهي مجاز لغوي تكون العلاقة فيه بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي المشابهة.

ب ـ المجاز المرسل: وهو مجاز تكون العلاقة فيه غير المشابهة وسمي مرسلا لأنه لم يقيد بعلاقة المشابهة، أو لأن له علاقات شتى" [5].

---

[1] الفراهيدي، **العين**، مصدر سابق، مادة جوز، ص 163.
[2] الراغب الأصفهاني، **المفردات**، مصدر سابق، كتاب الجيم، مادة جوز، ص ص (212-213).
[3] ابن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، ص 149.
[4] عباس، **البلاغة فنونها أفنانها: علم البيان والبديع**، مرجع سابق، ص 154.
[5] عتيق، **علم البيان**، مرجع سابق، ص 143.

المطلب الرابع: تناول الإمام السمرقندي أسلوب المجاز من خلال تفسيره سورة البقرة

1 -في قوله تعالى: { أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ }[1].

بيّن الإمام السمرقندي أن" {تِّجَٰرَتُهُمْ } [2] فقد أضاف الربح إلى التجارة على وجه المجاز، والعرب تقول: ربحت تجارة فلان، وخسرت تجارة فلان، وإنما يريدون به: أنه ربح في تجارته وخسر في تجارته، والله تعالى أنزل القرآن بلغة العرب على ما يتعارفون فيما بينهم، قال: {فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ }[3] يعني: فما ربحوا في تجارتهم" [4].

يلاحظ أن الإمام السمرقندي ذكر في هذا الموضع: "على وجه المجاز " [5] ويبيّن أن هذا الأسلوب من أساليب العرب في الكلام.

2 -في قوله تعالى: { بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ }[6].

ذكر الإمام السمرقندي أن"{كُن} [7] هذا خطاب للموجود أو للمعدوم؟ فإن قال: الخطاب للمعدوم. قيل له: كيف يصح الخطاب لشيء معدوم، وكيف يصح الإشارة إليه بقوله: {كُن } [8]؟ فإن قال: الخطاب للموجود. قيل له: كيف يأمر الشيء الكائن بالكون؟

فالجواب عن هذا من وجهين:أحدهما: أن الأشياء كلها كانت موجودة في علم الله تعالى قبل كونها، فكان الخطاب للموجود في علمه. وجواب آخر: أن معناه إذا قضى أمراً

---

[1] سورة البقرة، الآية 16.
[2] سورة البقرة، الآية 16.
[3] سورة البقرة، الآية 16.
[4] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى"بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 56.
[5] المصدر ذاته، ج1، ص 56.
[6] سورة البقرة، الآية 117.
[7] سورة البقرة، الآية 117.
[8] سورة البقرة، الآية 117.

فإنما يقول له: كن فيكون، يعني :إذا أراد أن يخلق خلقاً يخلقه، والقول فيه على وجه المجاز" [1].

وفي هذا الموضع يبين الإمام السمرقندي أن القول " على وجه المجاز" [2].

[1] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي ، مصدر سابق، ج1، ص 114.
[2] المصدر ذاته، ج1، ص 56

المبحث السادس: أسلوب القسم

يتناول المبحث أسلوب القسم، وللعلماء آراء حول هذا الأسلوب البلاغي. يتضمن المطلب الأول مفهوم القسم، ثم في المطلب الثاني يتضمن المواضع التي تناول فيها الإمام السمرقندي هذا الأسلوب.

المطلب الأول: مفهوم القسم

أولاً: القسم لغة

القسم لغة من مادة قسم ومما تدل عليه "تجزئة الشيء" [1] واصل اليمين من "القسامة، وهي الأيمان تُقْسَم على أولياء المقتول إذا ادّعوا دم مقتولهم على ناس اتّهموهم به" [2].

ثانياً: القسم في الاصطلاح

ذكر السيوطي في "الاتقان" أن "القصد بالقسم تحقيق الخبر و توكيده، حتى جعلوا مثل:{وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ } [3] قسماً؛ وإن كان فيه إخبار بشهادة؛ لأنّه لما جاء توكيداً للخبر سمّي قسماً" [4]. وبيّن السيوطي أن "القرآن نزل بلغة العرب، ومن عادتها القَسَم إذا أرادت أن تؤكِّد أمراً" [5]. وقد ذكر الزركشي في "البرهان" في القسم الثامن عشر أن القسم " عند النحويين جملة يؤكد بها الخبر" [6].

بالتالي لا بد من بيان إن أسلوب القسم له جانبان، جانب نحوي يتعلق بتركيب الجملة، وجانب بياني حيث أنه من أساليب العرب في الكلام.

من الناحية النحوية التي لها تعلق بتركيب الجملة، ذكر ابن قيم الجوزية في كتابه "التبيان في أقسام القرآن" ذكر أن " سبحانه يُقْسِمُ بنفسه الموصوفةٍ بصفاته، وآياتِه المُسْتَلْزِمَةِ لذاته وصفاته، وإقسامهُ بعض المخلوقات دليل على أنه من عظيم آياته" [7].

---

[1] ابن فارس، **معجم المقاييس في اللغة**، مصدر سابق، ص 886.
[2] المصدر ذاته، ص 887.
[3] سورة المنافقون، الآية 1.
[4] السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ج 2، ص 259. وأيضاً: ابن هاشم، **مغني اللبيب**، مصدر سابق، ص 604.
[5] السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، مصدر سابق، ج2، ص 259.
[6] الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، مصدر سابق، ج3، س 30.
[7] محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي ابن قيم الجوزية (691هـ/1292م)، **التبيان في أقسام القرآن**، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الأردن، 2004، ص 15.

"فالقسم إما على جملة خبرية - وهو الغالب – كقوله تعالى: {فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ }

[1]، وإما على جملة طلبية، كقوله تعالى:{ فَوَرَبِّكَ لَنَسۡـَٔلَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٩٢ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ } [2] مع

أنَّ هذا قد يُرادُ به تحقيق المُقْسَمِ عليه، فيكون من باب الخير. وقد يراد به تحقيق القسم" [3].

" والمقسم عليه يراد بالقَسَمِ توكدُه وتحقيقه، فلا بد أنْ يكونَ مما يحسنُ فيه ذلك، كالامورِ الغائبة والخفية إذا أقسم على ثبوتها. فأمَّا الأمورُ الظاهرة المشهورة، كالشمس، والقمر، والليل، والنهار، والسماء، والأرض، فهذه يُقْسَمُ بها ولا يُقْسمُ عليها" [4].

"قال: واحتجَّ صاحب هذا القول بأنَّ هذا النظمَ، وإن لم يكن للعربية فيه أصل، ولا لها رسمٌ، فيحتمل أن يكون نظماً أحدثه اللهُ عز وجل لِمَ بيَّنا من احتمال أن تكون "بل" بمعنى "أن"" [5].

أما من الناحية البيانية، فقد ذكرت الدكتورة عائشة عبدالرحمن في كتابها"التفسير البياني للقرآن الكريم": فالقسم بالواو في مثل (والضحى) غالباً، أسلوب بلاغى لبيان المعاني، بالمدركات الحسية. وما يلمح فيه الإعظام، إنما يعضد به إلى قوة اللفت. واختيار المقسم به تراعى فيه الصفة التي تناسب الموفق. وحين نتتبع أقسام القرآن في مثل آية الضحى، نجدها تأتي لافتة إلى صورة مادية مدركة وواقع مشهود، توطئة بيانية لصورة أخرى معنوية مماثلة، غير مشهودة ولا مدركة، يماري فيها من يمارى: فالقرآن الكريم في قسمه بالصبح إذا أسفر، وإذا تنفس، والنهار إذا تجلى، والليل إذا عسعس، وإذا يغشى، وإذا أدبر، يجلو معاني من الهدى والحق، أو الضلال والباطل، بماديات من النور والظلمة. وهذا البيان للمعنوى بالحسى، هو الذي يمكن أن نعرضه على أقسام القرآن بالواو، فتقبلها دون تكلف أو قسر في التأويل" [6].

بيّنت الدكتورة عائشة أن القسم بالواو :"أسلوب بلاغى لبيان المعاني..."، وبذلك فهي تبين أن القسم أسلوب بلاغي في الخطاب.

---

[1] سورة الذاريات، الآية 23.
[2] سورة الحجر، الآيتين 92و 93.
[3] ابن قيم الجوزية، **التبيان في أقسام القرآن**، مصدر سابق، ص 15.
[4] ابن قيم الجوزية، **التبيان في أقسام القرآن**، مصدرسابق، ص 15.
[5] المصدر ذاته، ص 22.
[6] عائشة عبدالرحمن، **التفسير البياني للقرآن الكريم**، ط8، دار المعارف، القاهرة، ج1، ص ص (25-26).

المطلب الثاني: تناول الإمام السمرقندي أسلوب القسم من خلال تفسيره سورة البقرة

بدأ الإمام السمرقندي تفسيرسورة البقرة بإثبات أن القرآن الكريم وحياً ربانياً، وذلك في قوله تعالى: { الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ } [1] فذكر أن"العرب إذا أراد بعضهم أن يؤكد كلامه، أقسم على كلامه، فالله تعالى أراد أن يؤكد عليهم بالحجة فأقسم أن القرآن من عنده" [2].

فقد بيّن الإمام السمرقندي أن القرآن من الله عز وجل " فالله تعالى أراد أن يؤكد عليهم بالحجة فأقسم أن القرآن من عنده" [3]. وقد ذكر الإمام السمرقندي قول أهل اللغة أن " جواب القسم معقود على حرف مثل: إن، وقد، ولقد، وما، واللام"، وهذا يدل على إحاطة الإمام بأسلوب القسم، وقد استدل بقول العرب مبيناً أن القسم من أساليبها في الكلام للتأكيد: " القرآن نزل بلغة العرب، والعرب إذا أراد بعضهم أن يؤكد كلامه، أقسم على كلامه" [4].

وفي قوله تعالى: { إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ } [5]. "قوله تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ} [6] {إِنَّ} [7] ها هنا للتأكيد، وهو حرف من حروف القسم" [8]، وهنا بيّن الإمام السمرقندي أنّ {إِنَّ} [9] من حروف القسم [10].

لقد بين الإمام السمرقندي الجانب النحوي في تركيب الجملة القرآنية موضحاً حروف القسم ومعناها، وأيضاً بين الإمام أن أسلوب القسم من أساليب العرب، وهو بهذا ينحو نحواً بيانياً إذ ذكر أن هذا الأسلوب للتأكيد- وهو بهذا يجمع ما بين الجانب النحوي في تركيب الجملة القرآنية والجانب البياني الذي يقف على لطائف المعنى.

---

[1] سورة البقرة، الآيتين 1 و2.
[2] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى"بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي ، مصدرسابق، ج1، ص 46. وانظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج1، ص ص (116-117).
[3] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، مصدرسابق، ج1، ص 46. وانظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج1، ص ص (117/116).
[4] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى"بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 50.
[5] سورة البقرة، الآية 6.
[6] سورة البقرة، الآية 6.
[7] سورة البقرة، الآية 6.
[8] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى"بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي ، مصدر سابق، ج1، ص50.
[9] سورة البقرة، الآية 6.
[10] ينظر: السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى"بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 50.

المبحث السابع: أسلوب النداء

يعرض هذا المبحث أسلوب النداء، وهذا الأسلوب يندرج ضمن علم المعاني [1]، يعرض المطلب الأول مفهوم النداء، أما المطلب الثاني فيعرض تناول الإمام السمرقندي أسلوب النداء من خلال تفسيره سورة البقرة.

المطلب الأول: مفهوم النداء

أولاً: النداء لغة

النداء لغة من مادة ندا: "النداء الصوت، وناداه مناداة ونداء، أي صاح به" [2].

ثانياً: النداء في الاصطلاح

والنداء هو "طلب إقبال المخاطب، وإن شئت فقل: دعوة مخاطب بحرف نائب مناب فعل، كـ (أدعو) أو (أنادي). وحروفه ثمانية: (يا)، والهمزة، و(أي)، و (آي)، و(أيا)، و(هيا)، و(وا)، و(آ)" [3].

وتتكون الجملة في هذا الأسلوب من " الفعل الذي ناب عنه حرف النداء وفاعله" [4]. ولهذا الأسلوب أغراض بيانية منها: التحسر، والتوجع، و العجب، و الاختصاص، والندبة، والإغراء والتحذير، والزجر والملامة، والاستغاثه [5].

والمنادى في هذا الأسلوب البياني هو "المدعو بحرف من أحرف النداء" [6]، و إعرابه [7] " منصوب أو مبني في محل نصب لأنه في الأصل مفعول به وفعله لازم الإضمار تقديره: أدعوأو أنادي. وأهم أسباب لزوم إضماره الاستغناء عنه بظهور معناه، وقصد الإنشاء، وإظهار الفعل يوهم الإخبار، وكثرة الاستعمال والتعويض منه بحرف نداء. وذهب بعضهم إلى أنه

---

[1] عباس، **أساليب البيان**، مرجع سابق، ص 88.
[2] الجوهري، **تاج اللغة وصحاح العربية المسمى الصحاح**، مصدر سابق، باب الواو والياء، فصل النون، مادة ندا، ج 5، ص 1989.
[3] عباس، **البلاغة فنونها وأفنانها**، مرجع سابق، ص 167.
[4] المرجع ذاته، ص 167.
[5] المرجع ذاته، ص ص (171-172).
[6] محمد أسعد النادري، **نحو اللغة العربية**، المكتبة العصرية، بيروت، (1425هـ/2005م)، ص 505.
[7] "الإعراب أصله البيان..ثم إن النحويين لما رأوا في اواخر الأسماء والأفعال حركات تدل على المعاني، وتبين عنها، سموها إعرابا أي بيانا. و:ان البيان بها يكون. والإعراب الحركات المبينة عن معاني اللغة". الزجاجي، **الإيضاح في علل النحو**، مصدر سابق، ص 91.

الناصب له حرف النداء. وحرف النداء مع المنادى جملة فعلية إنشائية طلبية كانت قبل النداء خبرية[1].

وللمنادى خمسة أقسام هي: "المفرد العلم والنكرة المقصودة والنكرة غير المقصودة والمضاف والشبيه بالمضاف" [2].

[1] النادري، **نحو اللغة العربية**، مرجع سابق، ص 505.
[2] المرجع ذاته، ص 505.

المطلب الثاني: تناول الإمام السمرقندي أسلوب النداء من خلال تفسيره سورة البقرة

تناول الإمام السمرقندي أسلوب النداء في قوله تعالى: { يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ }[1] موضحاً المعنى للآية من خلال هذا الأسلوب بأنّه -عز وجل - "يريد أن يأمر أمراً أو ينهى عن شيء، ثم بيّن الأمر" [2]. وفي قوله تعالى: { يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ }[3] هذا للمدح، كما ذكر في قوله تعالى : { يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ }[4]، وأيضاً قوله تعالى: { يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ }[5]. وقد ذكر أن النداء "ست مراتب" [6] وهي: المدح، والذم، والتنبيه، والإضافة، والنسبة، والتسمية [7]. فأما نداء المدح نحو قوله تعالى: { يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ }[8] {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ }[9] { يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ }[10]، ونداء الذم نحو قوله تعالى:{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ }[11] {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُواْ }[12]، ونداء التنبيه نحو قوله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ }[13] {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ }[14]، ونداء الإضافة نحو قوله تعالى: { يَٰعِبَادِ }

---

[1] سورة البقرة، الآية 21.
[2] **تفسير السمرقندي المسمى"بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 60.
[3] سورة البقرة، الآيتين 104 و 153.
[4] سورة البقرة، الآية 21.
[5] سورة البقرة، الآية 153.
[6] **تفسير السمرقندي المسمى"بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص131.
[7] **تفسير السمرقندي المسمى"بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 60.
[8] سورة البقرة، الآية 153.
[9] سورة الممتحنة، الآية 12.
[10] سورة المؤمنون، الآية 51
[11] سورة التحريم، الآية 7.
[12] سورة الجمعة، الآية 6.
[13] سورة الانفطار، الآية 6.
[14] سورة يونس، الآية 23.

[1]، ونداء النسبة نحو قوله تعالى: { يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ }[2] { يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ }[3]، ونداء التسمية نحو قوله تعالى: { يَٰدَاوُۥدُ }[4] { يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ }[5]، ونداء التَّعنيف نحو قوله تعالى: { يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ }[6].

وبعد نداء التنبيه في قوله تعالى : { يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ }[7] قال: { ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ }[8]، "يعني: وحِّدواوأطيعوا ربكم { ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ }[9]، معناه: أطيعوا ربكم الذي هو خالقكم، فخلقكم ولم تكونوا شيئاً { وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ }[10]، يعني: وخلق الذين من قبلكم { لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ }[11] المعصية وتنجون من العقوبة" [12].

وفي قوله تعالى : { يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ }[13]، ذكر أنّ "قوله تعالى: { يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ }[14]، نداء المدح [15]. وفي قوله تعالى : { يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ }[16]نداء مدح[17]، أي "صدقوا بتوحيد الله تعالى" [18] .

---

[1] سورة الزحرف، الآية 68.
[2] سورة الأعراف، الآية 26.
[3] سورة البقرة، الآية 40.
[4] سورة ص، الآية 26.
[5] سورة هود، الآية 76.
[6] سورة آل عمران، الآية 71.
[7] سورة البقرة، الآية 21.
[8] سورة البقرة، الآية 21.
[9] سورة البقرة، الآية 21.
[10] سورة البقرة، الآية 21.
[11] سورة البقرة، الآية 21.
[12] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق ، ج1، ص 60.
[13] سورة البقرة، الآية 104.
[14] سورة البقرة، الآية 153.
[15] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، 107.
[16] سورة البقرة، الآية 153.
[17] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى" بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 60.
[18] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى" بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 60.

المبحث الثامن: اسلوب التكرار

يعرض المطلب الأول مفهوم التكرار، وأما المطلب الثاني فيعرض المواضع التي تناول فيها الإمام السمرقندي هذا الأسلوب.

المطلب الأول: مفهوم التكرار

أولاً: التكرار لغة

التكرار لغة من مادة كر: "الكرُّ الرجوع عليه ومنه التكرار" [1].

ثانياً: التكرار في الاصطلاح

وفي الاصطلاح: "هو دلالة اللفظ على المعنى مردداً، وربما أشتبه على أكثر الناس بالإطناب مرة وبالتطويل أخرى" [2].

فالتكرار من الإطناب الذي هو "بيان والبيان لا يكون إلا بالإشباع، والشفا لا يقع إلا بالإقناع، وأفضل الكلام أبينه، وأبينه أشده إحاطة بالمعاني، ولا يحاط بالمعاني إحاطة تامة إلا بالإستقصاء" [3]، فالتكرار سواء بالمفردة أم الحرف، له فائدة بيانية تعين على الإلمام بالموضوع وذلك بتناوله بصورة أوسع لفهمه .

---

[1] الفراهيدي، **العين**، مصدرسابق، حرف الكاف، مادة كرّ، ص 836.
[2] ابن الأثير، **المثل السائر**، مصدر سابق، ج2، ص 137.
[3] العسكري، **الصناعتين الكتابة والشعر**، مصدر سابق، ص 209.

المطلب الثاني: تناول الإمام السمرقندي أسلوب التكرار من خلال تفسيره سورة البقرة

ذكر الإمام السمرقندي الفائدة المستفادة من أسلوب االتكرار في القرآن الكريم، ويظهر هذا في قوله تعالى: { أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ } [1].

بيّن الإمام السمرقندي أن الضمير(هم) في هذا الموضع من سورة البقرة للتأكيد فقد ذكر أنه "يكون تكرار كلمة (هم) على وجه التأكيد، والعرب إذا كررت الكلام تريد به التأكيد" [2]، وقد بين أن من أساليب العرب في الكلام التكرار، وهو للتأكيد، فقد تكرر الضمير (هم) في هذا الموضع متصلاً أولاً ثم منفصلاً { إِنَّهُمْ هُمُ} [3] للتأكيد على فساد الفئة المذكورة في السياق. وقد ذكر ابن الأثير في تكرار (هم) في قوله تعالى: { أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ وَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ} [4] أن تكرار {هُم}[5] "للإيذان بتحقيق الخسار، والأصل فيها وهم في الآخرة الأخسرون، لكن لما أريد تأكيد ذلك جيء بتكرير هذه اللفظة" [6]، مما يدل أن التكرار له معنى بياني وهو التأكيد في هذين الموضعين.

---

[1] سورة البقرة، الآية 12.
[2] السمرقندي ، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي ، مصدر سابق، ج1، ص 54.
[3] سورة البقرة، الآية 12.
[4] سورة النمل، الآية 5.
[5] سورة البقرة، الآية 12.
[6] ابن الأهير، المثل السائر، مصدر سابق، ج2، ص 143.

المبحث التاسع: أسلوب الاستفهام

يتناول هذا المبحث أسلوب الاستفهام، وهذا الأسلوب يندرج ضمن علم المعاني [1]. يتضمن المبحث: المطلب الأول: مفهوم الاستفهام. المطلب الثاني: تناول الإمام السمرقندي أسلوب الاستفهام.

المطلب الأول: مفهوم الاستفهام:

أولاَ: الاستفهام لغة

من مادة فهم و"فَهِمْتُ الشيء فَهْمَا وفَهَامِيَةً: عَلِمْتُهُ، وفلان فَهِمٌ؛ وقد اسْتَفْهَمَني الشيء فَأَفْهَمْتُهُ، وفَهّمْتُهُ تَفْهيمَاً" [2].

ثانياً: الاستفهام في الاصطلاح

"الاستفهام طلب الفهم، وهو استخبارك عن الشيء الذي لم يتقدم لك علم به" [3].

"أدواته إحدى عشرة أداة: حرفان هما: الهمزة، و(هل)، وتسعة أسماء؛ وهي: (من)، و(ما)، و(متى)، و(أين)، و(إيّان)، و(أنّى)، و0كيف)، و(كم)، و(أي)" [4].

"الأغراض التي تخرج إليها أدوات الاستفهام:

أولاً:التقرير: مفهومه: ومعناه أن تقرر المخاطب بشيء ثبت عنده، لكنك تخرج هذا التقرير بصورة الاستفهام، ذلك لأنه أوقع في النفس، وأدل على الإلزام" [5].

وبين الاستاذ الدكتور فضل عباس –رحمه الله - أقسامه:

1. "بمعنى التحقيق والتثبيت" [6].
2. "طلب إقرار المخاطب بما يريد المتكلم" [7].

ثانياً: الإنكار: مفهومه: من أهم الأغراض التي تخرج إليها أدوات الاستفهام عن وضعها الحقيقي، ومن أكثرها شيوعاً: الإنكار، ويسمى استفهاماً إنكارياً.

---

[1] عباس، **أساليب البيان**، مرجع سابق، ص 72.
[2] الجوهري، **تاج اللغة وصحاح العربية المسمى الصحاح**، مصدر سابق، باب الميم، فصل الفاء، مادة فهم، ج 4، ص 1624.
[3] عباس، **أساليب البيان**، مرجع سابق ، ص 72.
[4] المصدر ذاته، ص 72.
[5] المصدر ذاته، ص 83.
[6] المصدر ذاته، ص 83.
[7] المصدر ذاته، ص 84.

والفرق بينه وبين الاستفهام التقريري أنك في الاستفهام التقريري تريد تثبيت الأمر وتحقيقه؛ كما في النوع الأول، أو تنتزع إقرار المخاطب واعترافه؛ كما في القسم الثاني، أما في الاستفهام الإنكاري؛ فأنت لا تقرر المخاطب في شيء، وإنما تنكر عليه، وتستهجن ما حدث في الماضي، أو ما يمكن أن يحدث في المستقبل" [1].

و الاستفهام التوبيخي قسمان هما: تكذيبي وتوبيخي، ومعنى الاستفهام التوبيخي إذا كان في الماضي: أنه ما كان ينبغي لك هذا، وما كان يليق أن يصدر منك، وعلى هذا بيّن أن قوله تعالى: { كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ }[2] "مثالاً للاستفهام التوبيخي" وضّح السبب أن الله تعالى: "يوبخهم على أن يقع منهم ذلك؛ كأنه يقول: لا ينبغي أن يكون منكم الكفر، وهذه نعم الله عليكم كما تعرفون" [3].

---

[1] عباس، **أساليب البيان**، مرجع سابق ، ص 85.
[2] سورة البقرة، الآية 28.
[3] المرجع ذاته، ص 87.

المطلب الثاني: تناول الإمام السمرقندي أسلوب الاستفهام من خلال تفسيره سورة البقرة

تناول الإمام السمرقندي أسلوب الاستفهام في قوله تعالى: {كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } [1].

ذكر الإمام السمرقندي قول ابن عباس حول قوله تعالى:{كَيْفَ تَكْفُرُونَ } [2] بأنه "على وجه التعجب. وقال الفراء: هو على وجه التوبيخ والتعجب، لا على وجه الاستفهام، فكأنه قال: ويحكم كيف تكفرون وتجحدون بوحدانية الله تعالى. " [3].

وذكر الإمام السمرقندي عن ابن عباس أن الاستفهام هنا هو "للتعجب" [4]. وقد ذكر الإمام السمرقندي (التعجب) في موضعين من سورة البقرة وذلك في قوله تعالى: { الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } [5] حيث ذكر أن"هذا على معنى التحريض"[6] وأيضاً ذكر أن "هذا على معنى التعجب" [7].

---

[1] سورة البقرة، الآية 28.
[2] سورة البقرة، الآية 28.
[3] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص65.
[4] المصدر ذاته، ج1، ص 65.
[5] سورة البقرة، الآية 274.
[6] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي ، مصدر سابق، ج1، ص 206.
[7] المصدر ذاته، ج1، ص 206.

وفي قوله تعالى: { وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ } [1]. ذكر الإمام السمرقندي "يقال :هذا على معنى التحريض، فكأنه يقول: عليكم بالفقراء الذين أحصروا في سبيل الله. وقال بعضهم: هذا على معنى التعجب، فكأنه يقول عجباً للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله ويقال: إنه رد إلى أول الآية "{وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ } [2] { لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ } [3] [4].

وقد بين الإمام السمرقندي نقلاً عن الفراء أن الاستفهام في قوله تعالى: {كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } [5] له معنى بياني ألا وهو "التوبيخ والتعجب، لا على وجه الاستفهام"، وبالرجوع إلى الفراء وجدت النص التالي:"على وجه التعجب والتوبيخ؛ لا على الاستفهام المحض؛ أي ويحكم كيف تكفرون**!**" [6].

بذلك يلاحظ أن أسلوب الاستفهام ليس للإستخبار في هذا الموضع، لكن له معنى آخر وهو "التعجب "[7] حسب ما ورد عن ابن عباس، و"التوبيخ والتعجب" [8] حسب ما ورد عن الفراء. بهذا يتبين الباحث أن الاستفهام له معاني بيانية حسب السياق.

وتناول الإمام السمرقندي هذا الأسلوب دليل على اهتمام الإمام بالأساليب البيانية أثناء الوقوف على لطائف النص القرآني.

---

[1] سورة البقرة، الآية 247.
[2] سورة البقرة، الآية 270.
[3] سورة البقرة، الآية 273.
[4] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي ، مصدر سابق، ج1، ص 206.
[5] سورة البقرة، الآية 28.
[6] الفراء، **معاني القرآن**، مصدر سابق، ج1، ص 28.
[7] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 65.
[8] الفراء، **معاني القرآن**، مصدر سابق، ج1، ص 28.

وذكر الإمام الطوسي أن (كيف) في قوله تعالى: { كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } "موضوعة للاستفهام عن الحال. والمعنى ههنا التوبيخ. وقال الزجاج: هو التعجب للخلق واللمؤمنيين. أي اعجبوا من هؤلاء كيف يكفرون. وقد ثبتت حجة الله عليهم" [1].

وذكر الإمام الطبرسي أن معنى الهمزة التي في (كيف) "مثله في قولك: أتكفرون بالله ومعكم ما يصرف عن الكفر ويدعو إلى الإيمان، وهو الإنكار والتعجب" [2]. يلاحظ أن الإمام الطبرسي ذكر أن الاستفهام للإنكار والتعجب بينما الإمام السمرقندي ذكر في هذا الموضع : التوبيخ والتعجب. واتفقا على أن الموضع من أساليب الاستفهام.

أما في قوله تعالى: { وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ } [3].

ذكر الإمام السمرقندي: "عن سنته ودينه وهو الإسلام، ويقال: لفظه لفظ الاستفهام، ومعناه: التقريع والتوبيخ" [4]. بيّن الإمام السمرقندي أن معنى الاستفهام : "التقريع والتوبيخ" [5]. وبهذا بيان لمعنى بياني آخر للاستفهام. وهذا المعنى يتجلى من خلال السياق القرآني.

ذكر الإمام الطوسي: "ومعنى { وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ } [6] لفظه الاستفهام، ومعناه الجحد، كأنه قال: ما يرغب عن ملة ابراهيم ولا يزهد فيها إلا من سفه نفسه

---

[1] جعفر محمد بن الحسن الطوسي (460هـ/1067م)، **التبيان في تفسير القرآن**، ط1، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، مكتب الاعلام الاسلامي، 1309هـ ، ج1، ص (121-122).

[2] الفضل بن الحسن الطبرسي (ت 548هـ/1153م)، **جوامع الجامع في تفسير القرآن المجيد**، دار الأضواء، بيروت، (1412هـ/1992م)، ج1، ص 40.

[3] سورة البقرة، الآية 130.

[4] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص121.

[5] المصدر ذاته، ج1، ص121.

[6] سورة البقرة، الآية 130.

وكأنه قال: وأي الناس يزهد فيها {إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ } [1] والاولى على الاستفهام، ومعناه الجحد. والثانية – بمعنى الذي كأنه قال: إلا الذي سفه نفسه" [2].

ذكر الإمام الشوكاني في قوله تعالى: {وَمَن يَرْغَبُ }[3] "في موضع رفع على الابتداء، والاستفهام للإنكار" [4].

يلاحظ أن الإمام السمرقندي والإمام الطوسي والإمام الشوكاني اتفقوا على كون الموضع للاستفهام، و بيّن الإمام السمرقندي معنى الاستفهام في هذا الموضع وهو التقريع والتوبيخ أما الإمام الطوسي بين المعنى للاستفهام من خلال السياق وهو الجحد، وأما الإمام الشوكاني فذكر أنه للإنكار.

---

[1] سورة البقرة، الآية 130.
[2] الطوسي، **التبيان في تفسير القرآن**، مصدر سابق، ج1، ص 469.
[3] سورة البقرة، الآية 130.
[4] محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت 1250هـ/1834م)، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، عالم الكتب، ج1، ص 144.

المبحث العاشر: أسلوب الخبر

يتضمن المبحث في المطلب الأول مفهوم الخبر. وفي المطلب الثاني المواضع التي تناولها الإمام السمرقندي لبيان هذا الأسلوب.

المطلب الأول: مفهوم الخبر:

أولاً: الخبر لغة

الخبر في اللغة "النّبأ" [1].

ثانياً: الخبر في الاصطلاح

إن الخبر يندرج ضمن علم المعاني وهو " ما يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب، فإن ان الكلام مطابقاً للواقع كان قائله صادقاً، وإن كان غير مطابق له كان قائله كاذباً" [2]، والخبر "ما احتمل الصدق والكذب، وأن الإنشاء [3] ما لا يحتمل صدقاً ولا كذباً" [4]. والغرض من الخبر الإفادة، حيث يعلم المخاطب الحكم الذي يتضمنه القول، وله أغراض أخرى وهي: الأسترحام، وإضهار الضعف أو التحسر، والفخر، والحث على الجد والسعي" [5].

والمخاطب في هذا الأسلوب البلاغي يكون إما خالي الذهن، وإما متردد، وإما منكر. في الحالة الأول يكون الخبر بلا أدوات توكيد ويسمى الخبر ابتدائي، وفي الحالة الثانية لا بد من توكيده ويسمى الخبر طلبي، وفي الحالة الأخير وهي الإنكار يؤكد الخبر بأدوات التوكيد ومنها: إن، وإنّ، والقسم، وغيرها [6]، وقد يأتي أسلوب الخبر في حالات أخرى للمخاطب وهي أن يكون خالي الذهن أو متردداً، وأن يظهر على غير المنكر علامات الإنكار، وأن يكون للمنكر دلائل تزيل إنكاره [7].

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، مصدرسابق، ج 4، ص 12.

[2] زكريا الأنصاري (926هـ/1520م)، **ملخص تلخيص المفتاح في علوم البلاغة**، تحقيق إلياس قبلان التركي، ط1، دار صادر، بيروت، مكتبة الإرشاد، استانبول، (1429هـ/ 2008م)، ص 165.

[3] الإنشاء: نوع من القول "أمر تارة، ونهي تارة، واستفهام تارة، وتمنّ تارة، ونداء أخرى". عباس، **أساليب البيان**، مرجع سابق، ص ص (27- 36).

[4] عباس، **أساليب البيان**، مرجع سابق، ص ص (27- 36).

[5] انظر: الأنصاري، **ملخص تلخيص المفتاح في علوم البلاغة**، مصدر سابق، ص ص (165 – 166)..

[6] انظر: المصدرذاته، ص 166.

[7] انظر: المصدرذاته، ص 166.

المطلب الثاني: تناول الإمام السمرقندي أسلوب الخبر من خلال تفسير سورة البقرة

- في قوله تعالى:{ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ } [1].

وقد ذكر الإمام السمرقندي أن"هذا اللفظ يحتمل معنين: يحتمل الخبر عن الماضي، ويحتمل الدعاء فإن كان المراد به الخبر فمعناه: في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً إلى مرضهم، كما قال في آية أخرى {فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ } [2]، لأن كل سورة نزلت يشكُّون فيها، فكان ذلك زيادة المرض لهم، وللمؤمنين زيادة اليقين. وإن كان المراد به الدعاء، فمعناه: فزادهم الله مرضاً على مرضهم، على وجه الذم والطرد لهم، كما قال في آية أخرى {قَاتَلَهُمُ اللَّهُ } [3]، فإن قيل: كيف يجوز أن يحمل على وجه الدعاء، وإنما يحتاج إلى الدعاء عند العجز؟ قيل له: هذا تعليم من الله تعالى أنه يجوز الدعاء على المنافقين والطرد لهم، لأنهم شر خلق الله تعالى، ولأنه وعد لهم يوم القيامة: الدرك الأسفل من النار. ثم قال: { وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } [4]يعني: مؤلماً، أي عذاب وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم." [5].

يلاحظ ان الإمام السمرقندي بين أن اللفظ في هذا الموضع يحتمل أسلوبين وهما الخبر والدعاء، ثم وضّح المعنى للآية الكريمة لكل أسلوب. في حالة الخبر، تعني زيادة المرض، وفي حالة الدعاء زيادة المرض "على وجه الذم والطرد" [6]، بيّن السمرقندي أن أسلوب الدعاء يعطي أثراً للمعنى المستفاد من الآية الكريمة وهو الطرد والذم.

---

[1] سورة البقرة، الآية 10.
[2] سورة التوبة، الآية 125.
[3] سورة التوبة، الآية 30.
[4] سورة البقرة، الآية 10.
[5] السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق محمود مطرجي، مصدر سابق، ج1، ص 53.
[6] المصدر ذاته، ج1، ص 53.

الخلاصة

هذا الفصل هو الفصل الأخير في هذه الدراسة، وقد تتضمن البلاغة والبيان في تفسير الإمام السمرقندي لسورة البقرة، حيث يلاحظ أن الإمام له وقفات على أساليب العربية في البيان تتضمن لطائف جميلة تعين على فهم النص وإدراك المعنى من خلال تناوله هذه الاساليب، وهذا يدل على بلاغة الأيات القرآنية.

والبيان القرآني يظهر جمال عرض القرآن للمواضيع العديدة، واهتمام الإمام في هذا الجانب الأساس في الدراسات القرآنية يدل على قدرته اللغوية وأهمية تفسيره لما يتضمنه من لطائف لغوية.

الخاتمة: وتتضمن النتائج والتوصيات:

عرضت هذه الدراسة ل لاتجاه اللغوي للإمام السمرقندي في "بحر العلوم"، حيث تناولت حياته وعصره ونسبة الكتاب له، وألقت الضوء على مصطلحات تتعلق بالاتجاه والمنهج، وعرفت بسورة البقرة، ومن خلال فصول الدراسة تناولت هذه الدراسة المباحث التالية:علم القراءات، وحروف المعاني والمفردة القرآنية، وبعض القضايا الهلاغية والبيانية وأساليب اللغة التي تضمنها عمل الإمام في سورة البقرة ، ويدل عمل الإمام السمرقندي على سعة علمة واطلاعه على لغة العرب وأساليب الخطاب، وأيضاً يدل على مقدرته العلمية العالية.

إن علم القراءات من العلوم الدقيقة، وقد اعتنى الإمام السمرقندي بلقراءات القرآنية و ذكر الجوانب اللغوية الثرية التي تتضمنها.

واعتنى الإمام السمرقندي بحروف المعاني والمفردة القرآنية في الآيات الكريمة مما أظهر جمالها ومعانيها المفيدة.

أما الفصل الأخير، فقد تناول الأساليب البلاغية والبيانية في تفسير الإمام، وهي بذور للمحات جميلة لهذه الأساليب.

ودراسة سورة البقرة أظهرت النتائج التالية:

- مكانة علم القراءات في "بحر العلوم"، فقد أورد الإمام السمرقندي قراءات قرآنية في مواضع عديدة أثناء تناوله تفسيره سورة البقرة
- مقدرة الإمام السمرقندي اللغوية الكبيرة، واطلاعه على لغات العرب.
- عناية الإمام السمرقندي بالقضايا اللغوية وتتبعها من خلال تفسيره.
- عناية الإمام ببيان المعاني بالمفردة القرآنية وحروف المعاني.
- سعة علم الإمام في مجال النحو وظهور هذا العلم جلياً من خلال تناوله القراءات القرآنية.
- إحاطة الإمام السمرقندي بعلوم البلاغة والبيان.
- مقدرة الإمام السمرقندي على الاستدلال باللغة لإثبات قضايا عقدية.
- عناية الإمام السمرقندي باللغة لبيان قضايا فقهية.

التوصيات:

- استخراج القراءات القرآنية الواردة في "بحر العلوم" كاملاً، وترتيبها ضمن جداول لتكون سهلة التناول للباحثين لأهميتها.
- دراسة القراءات القرآنية من قبل أصحاب الاختصاص لبيان ما تضمنت من القضايا اللغوية العديدة.
- استخراج القضايا اللغوية التي تناولها الإمام وتبويبها ضمن موضوعات بيانية وبلاغية في كتاب خاص يبحث هذه القضايا عند الإمام السمرقندي، للوقوف على نهجه في هذا الجانب.
- الوقوف على ما قدمه الإمام في معاني المفردات والأحرف القرآنية، وفهرسة هذه المفردات والحروف على طريق معجم لتكون سهلة التناول.

إن دراسة تفسير سورة البقرة للإمام السمرقندي بيّنت مدى الجهد الذي بذله في سبيل تقديم هذا العمل على هذه الصورة، وبيّنت الدراسة مدى علمه. وبهذا العرض لما قدّمه الإمام، لم تف هذه الدراسة حق الإمام السمرقندي في ما قدّمه من علم ولكن ألقت الضوء على عمله التفسيري. إن أخطأت فمنّي، وإن أصبت فهوفضلٌ من الله عز وجل.

الحمد لله واستغفره، والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس الأحاديث

الرقم	الحديث	الصفحة
1	(إياكم والظن فإنه من أكذب الحديث)	39
2	(من قرأ الآيتين من آخرالبقرة في ليلة كفتاه)	55
3	(لمّا أنزلت الآيات من آخر سورة البقرة قام رسول الله – صلى الله عليه وسلم- فقرأهن علينا، ثم حرم التجارة في الخمر)	55

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المصادر

إبراهيم بن سري الزجاج (ت 311هـ/923م)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج، شرح وتحقيق د.عبدالجليل عبده شلبي، خرج أحاديثه الاستاذ علي جمال الدين محمد، دار الحديث، القاهرة، (1424هـ/2004م).

إبراهيم بن موسى المالكي اللخمي الغرناطي المالكي الشاطبي (ت 790هـ/1388م)، **الموافقات في أصول الشريعة** ، شرحه وخرج أحاديثه فضيلة الشيخ عبدالله دراز، وضع تراجمه الأستاذ محمد عبدالله دراز، خرج أياته وفهرس موضوعاته عبدالسلام عبدالشافي محمد، ط 7، دار الكتب العلمية، بيروت، (1426هـ/ 2005م).

أبو الحسن بن أبي بكر ابن عبد الجليل الرشداني الميرغناني (ت 593هـ/1196م)، **الهداية شرح بداية المبتدئ**، تخريج وتحقيق أحمد جاد، دار الحديث، القاهرة، (1429هـ/2008م).

أحمد بن أحمد الأدنه وي (القرن الحادي عشر الهجري/القرن السابع عشر الميلادي)، **طبقات المفسرين**، تحقيق سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، (1417هـ/1997م).

أحمد بن عبدالله القلقشندي (ت 821هـ/1418م)، **مآثر الإنافة في معالم الخلافة**، تحقيق عبدالستار أحمد فرّاح، مطبعة حكومة الكويت، 1985م.

أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852هـ/1448م)، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، تحقيق عبدالعزيز بن عبدالله بن باء، وترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، ط3، دار السلام، الرياض، دار الفيحاء، دمشق، (1421هـ/2000م).

أحمد بن فارس بن زكريا (395هـ/1004م)، **مجمل اللغة**، تحقيق زهير عبدالمحسن سلطان، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، (1406هـ/1986م).

أحمد بن فارس بن زكريا (القرن الرابع الهجري/ القرن العاشر الميلادي)، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها** ، ط1، تحقيق أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، (1418هـ/1997م).

احمد بن فارس بن زكريا (ت 395هـ/1004م)، **معجم المقاييس في اللغة** ، كتاب الواو، باب والواو والجيم وما يثلثهما، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت، (بدون سنة طبعة).
احمد مختار عمر و عبدالعالم سالم مكرم، **معجم القراءات القرآنية مع معجمة في القراءات واشهر القراءات**، ط2، مطبوعات جامعة الكويت، (1408هـ/1988م).

اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 398هـ/ 1007م)، **تاج اللغة وصحاح العربية المسمى الصحاح**، بحواشي عبدالله بن بري بن عبدالجبار المقدسي المصري، وكتاب الوشاح للتادلي أبي زيد بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز المغربي، ط4، دار احياء التراث العربي، بيروت، (1426هـ - 2005م).
اسماعيل بن عمر بن كثير العربي الدمشقي القرشي ابن كثير (ت 774هـ/ 1372م)، **تفسير القرآن العظيم** ، قدم له عبدالقادر الأرناؤوط، دار الفيحاء، دمشق، دار السلام، الرياض، ط 2، (1418هـ/1998م).

اسماعيل بن عمر بن كثير العربي الدمشقي القرشي ابن كثير (ت 774هـ/1372م)، **البداية والنهاية في التاريخ** ، توثيق علي محمد معوض، و عادل أحمد عبدالموجود، ط 2، دار الكتب العلمية، بيروت، (1426هـ/2005م).

أيوب بن موسى الحسيني الكفوي(ت 1092هـ/1683م)، **الكليات معجم المصطلحات والفروق اللغوية**، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، (1419هـ/1998م).

جعفر محمد بن الحسن الطوسي (460هـ/1067م)، **التبيان في تفسير القرآن**، ط1، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، مكتب الاعلام الاسلامي، 1309هـ.

جمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت 762هـ/1360م)، **مغني اللبيب**، راجعه سعيد الإفغاني، دار الفكر، بيروت، (1427هـ - 1428م/ 2007م).

جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (تـ 742هـ/1050م)، **تهديب الكمال في اسماء الرجال** ، تحقيق بشار عواد معوف، ط1، مؤسسة الرسالة، (1418هـ/1998م).

حسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي (377هـ/ 987م)، **الحجة للقراء السبعة** ، وضع حواشيه وعلق عليه كامل مصطفى الهنداوي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، (1421هـ/2001م).

حسن بن عبدالله بن سهل العسكري(ت 395هـ/1004م)، **الصناعتين الكتابة والشعر**، تحقيق مفيد قمحة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، (1404هـ/1984م).

حسن بن محمد الدامغاني، (478هـ/ 1085م)، **الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز** ، ط1، تحقيق عبي عبدالحميد علي، دار الكتب العربية، بيروت، (1424هـ/2002م).

الحسين بن محمد الأصفهاني المشهور بالراغب الأصفهاني (425هـ/ 1101م)، **مفردات ألفاظ القرآن**، تحقيق صفوان عدنان داوودي، ط4، دار القلم، دمشق، (1430هـ/2009م).

حسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (ت 516هـ/1122م)، **تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل**، تحقيق عبدالرزاق المهدي، دار احياء التراث العربي، بيروت، (1423هـ/2002م).

الخليل بن أحمد الفراهيدي(175هـ/786م)، **كتاب العين**، ط2، طبعة جديدة فنية مصححة ومرتبة وفقاً للترتيب الألفبائي، دار احياء التراث العربي، بيروت. محمد بن يوسف أبوحيان(ت 745هـ/1339م)، **تفسير البحر المحيط** ، ط 1، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل احمد عبدالموجود النوتي و الكتور أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت، (1422هـ/2001م).

زكريا الأنصاري (926هـ/1520م)، **ملخص تلخيص المفتاح في علوم البلاغة** ، تحقيق إلياس قبلان التركي، ط1، دار صادر، بيروت، مكتبة الإرشاد، استانبول، (1429هـ/ 2008م).

سعد الدين التفتازاني (792هـ/1380م)، **شرح المقاصد**، تحقيق عبدالرحمن عميرة، ط2، تصدير صالح موسى شرف، عالم الكتب، بيروت، (1419هـ /1998م).

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ/1348م)، **سير أعلام النبلاء** ، ط1، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، (1425هـ/2004م).

عبدالجبار بن أحمد بن عبدالجباربن أحمد بن خليل الهمذاني المعروف بالقاضي عبدالجبار (ت 415هـ/1024م)، **المغنى في أبواب التوحيد والعدل**، ط1، طبعة دار الكتب، (1380هـ /1960م).

عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (911هـ/1505م)، **تاريخ الخلفاء**، تحقيق وفهرسة سعيد محمود عقيل، دار الجيل، بيروت.

عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ / 1505م) ، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، (1425هـ/2004م).

عبدالرحمن بن أبي بكرالسيوطي (ت911هـ/1505م)، **الاتقان في علوم القرآن**، ضبطه وصححه وخرج آياته محمد سالم هاشم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، (1428هـ/2007م).

عبدالرحمن بن أحمد الايجي(756هـ/1355م)، **المواقف في علم الكلام** ، عالم الكتب بيروت، (بدون سنة طبعة).

عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجي (337هـ/ 948م)، **الإيضاح في علل النحو** ، تحقيق مازن المبارك، ط 6 دار النفائس، بيروت، (1416هـ/1996م).

عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، (597 هـ/ 1200م)، **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر** ، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، (1421هـ/2000م).

عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة (403هـم1012م)، **حجة القراءات**، تحقيق سعيد الأفغاني، ط 5، مؤسسة الرسالة، بيروت، (1418هـ/1997م).

عبدالقادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفا القرشي(ت 775هـ/1373م)، **الجواهر المضية في طبقات الحنفية** ،ط 2، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، مؤسسة الرسالة،(1413هـ/1993م).

عبدالقاهر الجرجاني (ت 471هـ/1078م)، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، تصحيح محمد عبده و محمد محمود التركزى الشنقيطي ومحمد رشيد رضا، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، (1411هـ/1990م).

عبدالقاهر الجرجاني(ت 471هـ/1078م)، **أسرار البلاغة في علم البيان**، صححها على نسخة الاستاذ الإمام الشيخ محمد عبده وعلق حواشيه السيد محمد رشيد رضا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، (1409هـ/ 1988م).

عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي (ت 710-1310م)، **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)**، تحقيق يوسف علي بديوي، مراجعة محيي الدين ديب مستو، ط1، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، (1419هـ/1998م).

عبدالله بن الحسين بن أحمد بن خالويه (370هـ/980م)، **الحجة في القراءات السبع**، تحقيق أحمد فريد المزيدي، قدم له فتحي حجازي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، (1420هـ/1999م).

عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي**، ط1، إعداد وتقديم محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار احياء التراث، بيروت، (1418هـ/1998م).

عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبداله ابن هشام الأنصاري (ت 761هـ/1360م)، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه إميل يعقوب، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، (1424هـ/2002م).

عثمان ابن جني(392هـ/1001م)، **الخصائص**، تحقيق الشربيني شريدة، دار الحديث، القاهرة، (1428هـ/2007م).

عثمان بن جني (ت 392هـ/1001م)، **الخصائص**، تحقيق الشربيني شريدة، دار الحديث، القاهرة، (1428هـ/2007م).

عثمان بن عمر الناشري الزبيدي (ت 848هـ/1444م)، **الإيضاح شرح الإمام الزبيدي على متن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر** ، تحقيق عبدالرزاق بن علي بن إبراهيم موسى، ط2، دار ابن القيم، السعودية، دار ابن عفان، القاهرة، (1428هـ/2007م).

علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني المعروف بابن الأثير (ت 630هـ/ 1223م)، **الكامل في التاريخ**، دار صادر، بيروت، (بدون سنة طبعة).

علي بن إسماعيل الأشعري (324هـ/935م)، **اللّمع في الرد على أهل الزيغ والبدع** ، ضبطه وصححه محمد أمين الضانّاوي، دار الكتب العلمية، بيروت،(1421هـ/2000م).

علي بن إسماعيل الأشعري (ت 324هـ/936م)، **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين** ، المكتبة العصرية، بيروت، (1428هـ/2008م).

علي بن محمد الجزري ابن الأثير (630هـ/1232م)، **أسد الغابة في معرفة الصحابة** ، خرج أحاديثه أحمد بن شعبان بن أحمد، مكتبة الصفا، القاهرة، (1428هـ/2007م).

علي جلبي بن أمر الله بن عبدالقادر الحميدي الرومي الحنفي المشهوربابن الحنائي (ت 979هـ/ 1571م)، **طبقات الحنفية**، ط1، اعتناء سفيان بن عايش بن محمد، فراس بن خليل مشعل، دار ابن الجوزي، عمان، 1424هـ.

فضل بن الحسن الطبرسي (ت 548هـ/1153م)، **جوامع الجامع في تفسير القرآن المجيد**، دار الأضواء، بيروت، (1412هـ/1992م).

فضل بن الحسن الطبرسي (ت 470هـ/1077م)، **مجمع البيان لعلوم القرآن** ، رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية،(1417هـ/1997م).

قاسم بن قطلوبغا بن عبدالله المصري زين الدين أبو العدل الفقيه الحنفي (597هـ/1200م)، **تاج التراجم**، ط1، تحقيق ابراهيم صالح، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، (1412هـ/1992م).

مجدالدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (817هـ/1415م)، **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس**، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت، 2011م.

محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي ابن قيم الجوزية (691هـ/1292م)، **التبيان في أقسام القرآن**، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الأردن، 2004.

محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالنديم (ت 380هـ/990م)، **الفهرست**،ضبطه يوسف علي طويل، وضع فهارسه أحمد شمس الدين، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت،(1422هـ / 2002م).

محمد بن أحمد الأزهرى (ت 380هـ/990م)، **تهذيب اللغة**، تحقيق عبدالسلام هارون، مراجعة محمد عليّ النجار.

محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت 671هـ/1273م)، **الجامع لأحكام القرآن** ، اعتنى به وصححه الشيخ هشام سمير البخاري، ط1، دار احياء التراث، بيروت، (1422هـ/ 2002م).

محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت 748هـ/1347م)، **دول الاسلام**، عني بطبعه ونشره عبدالله بن ابراهيم الانصاري، دار احياء التراث الإسلامي، قطر، ص 179.

محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي (256هـ/869م)، **صحيح البخاري**، ط2، دار الفيحاء، دمشق، دار السلام، الرياض، (1419هـ/1999م).

محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (321هـ/933م)، **جمهرة اللغة**، علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه إبراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، (1426هـ/2005).

محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر الباقلاني (327هـ/ 938م)، **إعجاز القرآن**، تحقيق أبو بكر عبدالرازق، مكتبة مصر، (دون سنة طبعة)، الفجالة.

محمد بن جرير الطبري (310هـ/922م)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن تفسير الطبري** ، ط1، مكتب التحقيق والإعداد العلمي في دار الإعلام، دار الإعلام، بيروت، دار ابن حزم، الأردن .

محمد بن عبدالرحمن الشافعي الدمشقي المعروف بالخطيب القزويني (739هـ/1338م)، **التلخيص في علوم البلاغة** ، تحقيق عبدالحميد هنداوي، ط 2، دار الكتب العلمية، بيروت، (1430هـ/2009م).

محمد بن عبدالكريم الشهرستاني (548هـ/ 1153م)، **الملل والنحل** ، تحقيق محمد عبدالقادر الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت، (1426هـ/2006م).

محمد بن عبدالله الزركشي (ت 794هـم1391م)، **البرهان في علوم القرآن** ، قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه مصطفى عبدالقادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، (1428هـ/2007م).

محمد بن علي بن أحمد الداوودي (ت 945هـ/1538م)، **طبقات المفسرين**، ط1، راجَعَ النسخة وضبط أعلامه: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، (1403هـ/1983م).

محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت 1250هـ/1834م)، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، عالم الكتب، (بدون سنة طبعة).

محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (تـ 833هـ/1429م)،**منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، ط1، وضع حواشيه الشيخ زكريّا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، (1420هـ/1999م).

محمد بن محمد بن محمود، **كتاب التوحيد**، تحقيق بكر طوبال اوغلي و محمد اروشي، ط1، دار صادر، بيروت، مكتبة الإرشاد، استانبول، (1428هـ /2007م).

محمد بن منظور الإفريقي (ت 711هـ/1311م)، **لسان العرب** ، اعتنى بتصحيحها أمين محمد عبدالوهاب ومحمد الصادق العبيدي، ط 3، دار احياء التراث العربي، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، (بدون سنة طبعة).

محمد بن يزيد المبرد (ت 285هـ/898م)، **المقتضب**، تحقيق حسن حمد، ومراجعة اميل يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، (1420هـ/1999م).

محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت 817هـ/1415م)، **القاموس المحيط**، ضبط و توثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، (1415هـ/1995م).

محمد عبدالحي اللكنوي الهندي (1304هـ/1886م)، **الفوائد البهية في تراجم الحنفية** ، ط1، اعتنى به أحمد الزعبي، دار الأرقم، بيروت، (1418هـ/1998م).

محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت 276هـ/889م)، **تأويل مشكل القرآن** ، تحقيق أحمد صفر، مكتبة دار التراث، القاهرة، (بدون رقم طبعة، (1437هـ/2006م).

محمد علي بن علي بن محمد التهانوي الحنفي (ت 1158هـ/1745م)، **كشاف اصطلاحات الفنون**، وضع حواشيه أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، 1427(هـ/2006م).

محمود بن عبدالله الألوسي البغدادي، (1270هـ1853م)، **تفسير روح المعاني**، تحقيق محمد أحمد الأمد وعمر عبدالسلام السلامي، دار احياء التراث العربي، بيروت، (1420هـ/1999م).

محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (ت 538هـ/1143م)، **تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، رتبه وضبطه وصححه محمد عبدالسلام شاهين، ط3، ،دار الكتب العلمية، بيروت، (1424هـ/2002م).

مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت 261هـ/874م)، **صحيح مسلم**، ط1، دار السلام، (1419هـ/1998م).

مصطفى حاجي خليفة (ت 1067هـ/1657م)، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** ، دار الفكر، (1402هـ/1982م).

معمر بن المثنى التيمي(ت 211هـ/826م)، **مجاز القرآن**، تحقيق وتعليق أحمد فريد المزيدي، ط1،دار الكتب العلمية، بيروت، (1427هـ/2006م).

مكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ/ 1045م)، **الرعاية**، ط6، تحقيق أحمد حسن فرحات، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، (1432هـ/2011م).

مكي بن أبي طالب القيسي (437هـ/1045م)، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحجها**، تحقيق محيي الدين رمضان، ط4، مؤسسة الرسالة، بيروت، (1407هـ/1987م).

نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم ابن الأثير الجزري (637هـ/1239م)، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر** ، تحقيق كامل محمد محمد عويضة، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، (1419هـ /1998م).

نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي (القرن الرابع الهجري/ القرن العاشر الميلادي)، **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"** ، تحقيق محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، (1431هـ - 1432هـ / 2010م).

نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السمرقندي (ت 375هـ/985م)، **تفسير السمرقندي المسمى " بحر العلوم"** ، تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود وزكريا عبدالمجيد النوتي، دارالكتب العلمية، بيروت، (1413هـ/1993م).

نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السمرقندي (ت 375هـ/985م)، **تفسير القرآن الكريم "بحر العلوم"**، دراسة وتحقيق الدكتور عبدالرحيم احمد الزقة، ط 1، مطبعة الارشاد، بغداد، (1405هـ/1985م).

يحيى بن زياد بن عبدالله الفراء (207هـ/822م)، **معاني القرآن**، قدم له وعلق عليه ووضع حواشيه وفهارسه إبراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، (1423هـ/2002م).

ثالثاً: المراجع

إبراهيم شريف، **اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم** ، ط 1، دار السلام، مصر، (1429هـ/2008م).

أحمد أمين، **ظهر الإسلام**، ط 3، دار الكتاب العربي، بيروت، 1945م.

أحمد عيسى عاشور، **الفقه الميسر في العبادات والمعاملات**، ط2، مكتبة الرسالة الحديثة، الأردن، (1423هـ/2003م).

أحمد محمد مفلح القضاة وأحمد خالد شكري ومحمد خالد منصور، **مقدمات في علم القراءات** ، ط2، دار عمار، الأردن، (1430هـ/2009م).

آدم متز، **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجرى أو عصر النهضة في الإسلام** ، نقله إلى العربية محمد عبدالهادي أبو ريدة، دار الفكر العربي، (1419هـ/1999م).

بدران أبو العينين بدران، **تاريخ الفقه الإسلامي: نظرية الملكية والعقود** ، دار النهضة العربية، بيروت، بيروت، (بدون سنة طبعة).

حسن ابراهيم حسن، **تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، دار الجيل، بيروت، ومكنبة النهضة المصرية، القاهرة.

خير الدين الزركلي (ت 1295هـ/1878م)، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، دار العلم للملايين، بيروت، ط17، 2007.

الرسائل العلمية:

سامي عطا حسن، **نظرات في اعجاز القرآن الكريم** ، ط1، عماد الدين للنشر والتوزيع، الأردن، (1432هـ/2012م).

صبحي الصالح، **دراسات في فقه اللغة**، ط 18، دار العلم للملايين، بيروت، 2007م.

صبحي الصالح، **مباحث في علوم القرآن**، ط26، دار العلم للملايين، بيروت، 2005م.

صلاح عبدالفتاح الخالدي، **تعريف الدارسين بمناهج المفسرين** ، ، ط 2، دار القلم، دمشق،(1427هـ/2006م).

عبدالرحمن بدوي، **مذاهب الإسلاميين**، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1996م.

عبدالرحيم فارس أبوعلبة، **أسباب نزول القرآن**، دون طبعة أو تاريخ، ص ص (57-58).
عبدالعزيزعتيق، **علم البديع**، دار النهضة العربية، بيروت، (بدون سنة طبعة).

عبدالعلي المسئول، **القراءات الشاذة ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية** ، رسالة جامعية مطبوعة، دار ابن القيم، السعودية، دار ابن عفان، مصر، (1429هـ/2008م).

عبدالفتاح عبدالغني القاضي (ت 1403هـ/1982م)، **بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل للإمام الشاطبي**، ط1، دار السلام، القاهرة،(1429هـ/ 2008م).

عزمي طه السيد أحمد، **التصوف الإسلامي: حقيقته وتاريخه ودوره الحضاري، دراسات حضارية**، المؤسسة العربية الدولية للنشر والتوزيع، عمان، 2004.

عزمي طه السيد، **الفلسفة مدخل حديث**، دار المناهج للنشر والتوزيع، (بددون تاريخ طبعة).

علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي (468هـ/1459م)، **أسباب النزول**، ط1، تحقيق رضوان جامع رضوان، مكتبة الإيمان بالمنصورة، (1417هـ/1996م).

فاروق السامرائي، **المنهج الحديث للبحث في العلوم الإنسانية** ، دار الفرقان، الأردن، (1432هـ/2011م).
فاضل السامرائي، **بلاغة الكلمة في التعبير القرآني** ، ط5، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، (1430هـ/ 2009م).

فاضل السامرائي، **معاني النحو**، ط3، دار الفكر.

فريد الأنصاري، **أبجديات البحث في العلوم الشرعية: محاولة في التأصيل المنهجي** ، ط1، دار السلام، مصر، (1431هـ/2010م).

فضل حسن عباس، **اتقان البرهان في علوم القرآن**، دار النفائس، ط2، (1430هـ/2010م).

فضل حسن عباس، **أساليب البيان**، ط2، دار النفائس، الأردن، 2007.

فضل حسن عباس، **التفسير: أساسياته واتجاهاته** ، ط 1، مكتبة دنديس، الأردن، (1426هـ/2005).

كارل بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، الإشراف على الترجمة العربية: محمود فهمى حجازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993.

محمد أسعد النادري، **نحو اللغة العربية**، المكتبة العصرية، بيروت، (1425هـ/2005م).

محمد أحمد الجمل، **الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة**، ط1، دار القرقان، (1430هـ/2009م).

محمد أسعد النادري، **نحو اللغة العربية**، المكتبة العصرية، بيروت، (1425هـ/2005)م.

محمد الطاهر ابن عاشور (ت 1393هـ/1973م)، **التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور**، ط1، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، (1420هـ/2000م).

محمد حسين الذهبي (1397هـ/1977م)، **التفسير والمفسرون** ، دار الحديث، القاهرة، (1426هـى/ 2005م).

محمد رشيد رضا، **تفسير القرآن العظيم المعروف بتفسير المنار** ، ط1، تعليق وتصحيح سمير مصطفى رباب، دار احياء التراث العربي، (1423هـ/2002).

محمد رواس قلعجي، **طرق البحث في الدراسات الإسلامية** ، ط 1، دار النفائس، الكويت، (1420هـ/1999م).

محمد زغلول سلام، **الأدب في عصر العباسيين**، نشأة المعارف بالإسكندرية.

محمد عبدالعظيم الزرقاني (ت 1367هـ/1948م)، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، تصحيح أمين سليم الكردي، ط2، دار احياء التراث العربي، بيروت، (بدون سنة طبعة).

محمد عبدالله دراز (1377هـ/1958م)، **النبأ العظيم: نظرات جديدة في القرآن** ، دار القلم، (1404هـ/1984م).

محمود أحمد الصغير، **القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي**، ط1، دار الفكر، بيروت، (1419هـ/1999م).

محمود حسني مغالسة، **النحو الشافي الشامل**، ط1، دار المسيرة، الأردن، (1427هـ/2007م).

محمود صافي، **الجدول في إعراب القرآن و صرفه وبيانه**، ط4، دار الرشيد، دمشق، (1418 هـ/1998م).

محيي الدين درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ط9، دار اليمامة، دمشق - بيروت، دار ابن كثير دمشق- بيروت، (1424هـ/2003م).

مصطفى ابراهيم المشني، **ابن العربي المالكي الإشبيلي (468هـ-543هـ)، وتفسيره أحكام القرآن دراسة وتحليل**، ط1، دار الجيل، بيروت، دار عمار، عمان.

محاضرات علمية:

المواقع الإلكترونية:

محمد البوزي، **الدراسة المصطلحية وموقعها من مناهج التجديد في تفسير القرآن الكريم**، بحث على الموقع الإلكتروني: http://www.almultaka.net/showMqaphp?i7860&cat=1

http://www.ashams.com/art,27136

http//islam.ajlayyash.net/encyclopedia/book 6-60.

http://www.arab-ency.com/index.php?module=pnEncyclopedia&func=display_term&id=1531

http//www.hukam.net/family.php?fam=95

http//www.annabaa.org.nba37.dawla

Abstract

This study aims to explore the linguistic approach of al- Samarqandi (D.4th.A.H/10th.A.D) throughout surat al-Baqarah in his interpretation of "Bah al-Ulum". It attempts to verify that language related studies are a vital phase to fully understand the meaning the holly verses hold; also it shows the aesthetic usage of words, phrases, and style, which proves the greatness of the holly text.

This study is organized into four sections. To set the stage, an introduction points out the goal and reason of the study. Also, it mentions related literature, as well as it portrays the scope and boundaries of this study. It explains the methodology adopted throughout the study along with the steps that were taken, and tools that were implemented. Moreover, it contains the contents of this study.

An introductory chapter introduces al-Samarqandi and his life. It states his name, his birth and death. It introduces his teachers and his students, his books and his work. It explores that period of history in Samarqand, socially and intellectually. Facts are drawn out from selected bibliographies and various resources that support the notion that he wrote "Bahr al-Ulum". Also, this chapter identifies the methodology that he adapted throughout his work in general. It captures his stand regarding creed and jurist (fiqh) in selected subjects through surat al-Baqarah in particular. Adding to that, it follows his ideas about topics such as Israelites. This chapter introduces surat al-Baqarah, and points out imported information related to its name, its connections with pre and post verses, and its importance as a whole.

The first chapter, the Quranic readings (Qira'at), explores this interesting topic, by reviewing its historical background, while explaining main issues and defining related terms. Al-Samrqandi's work is read closely to select the Quranic readings in his work throughout surat al-Baqara, then, results are documented for analysis. Notes are stated at the end of this chapter to explain related matters along with comparison with scholars to explain the importance of this topic and its direct relation to understand holly text.

The second chapter, Quranic word and letter, focuses on those two elements. It explains their concept. It detects al-Samaqandiap's approach through his work in surat al-Baqra by giving examples and drawing comparison with famous scholars to point out how vital it is to understand the meaning of the Qranic words and how the Quranic letter plays an important role within holly texts.

The third chapter, Quranic rhetoric, takes this study for further analysis and insights of the work of al-samaqandi because it detects his approach to explain holly verses through portraying the aesthetic aspects within the holly text. First, it defines rhetoric and distinguishes the meaning of related terms. Then, it displays the greatness of the style of the Qur'an as a whole, while defining the term and explaining how it is great. It displays styles in categories that include examples drawn from al-samaqandi's interpretations of surat Al-Baqarah. Some of these categories are: Anteriority and posteriority, metaphor, repetition, and Interrogation. The analysis includes comparison with the works of well-known scholars in the field to point out important issues. This proves the advanced knowledge of al-Samarqandi in this field due to his remarkable approach

towards the related categories concerning language use to express ideas and information with elegant style.

It concludes that al-samrqandi's work is worthy for further investigation in the fields of Qira'at (methods of reading the Qur'an) and to verify linguistic and rhetoric opinions in his work.